بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لك حمدا يليق بشانك۔ والتحيات والصلوات على نبيك محمد المصطفى الذي
اخترت بنفسك۔ رب اشرح لي صدري ويسر لي امري واحلل عقدة من
لساني يفقهوا قولي۔ اما بعد۔ فان هذا الكتاب قد جمع من علوم القرآن
الكريم فصولا ابتدائية ينبغي لكل طالب راغب ان يفهمها جيد الفهم
وان يتقن حفظها ثم ان يتخذها سبيلا الى كتاب الله ووسيلة الى علوم
القرآن الكريم۔ واستعد لينظر في آيات الله وكتابه من جمال وجه المصحف
وتهيأ ليتفكر وليتذكر معاني الكتاب الكريم۔ فليكتف بافادة نظم الكتاب
والیسع ان يكون نظره خالصا مجردا من كل بيان ومن كل رواية ومن كل تفسير
ولذلك كان الامام الفاروق يامر الصحابة بتجريد المصاحف عن كل
رواية وحديث وبيان۔ والانسان يستغني بنور النجوم في ظلمات البر والبحر
ويستغني بنور القمر وبنور الشمس في كل احواله وكل حاجاته۔ ولا يجد الانسان
نورا انور من نور قلبه اذا اخذ ينظر في كتاب الله من جمال وجه المصحف
ويتفكر في معانيه على متعينة من افادة نظمه بلسانه العربي المبين۔ ومن
جاهد فانما يجاهد لنفسه ان الله لغني عن العلمين۔
(٢٩ : ٦) وكتاب الله بكونه من علم الله وبكونه كلام الله غني مثل غنى الله
مثل الامة في التورٰة والانجيل "كزرع اخرج شطاه فآزره فاستغلظ فاستوى
على سوقه يدل على ان الله ينبت هذه الامة الكريمة نباتا حسنا كل دور (٤٨ : ٢٩)
منها اقوى من سابقه وكل خلف اعلم واحفظ من سلفه وكل قرن اثبت من
قرينه۔ هذا نظرنا في كتاب الله وهذا املنا في امة محمد صلى الله عليه وسلم
وهذا هو وعد الله في قوله "هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق
ليظهره على الدين كله (٩ : ٣٣) (٤٨ : ٢٨) لمن شاء منكم ان يتقدم او يتاخر۔
(٧٤ : ٣٧) فان تقدمت مما وصل اليه السلف وزدت ذرة في خزائن علوم
الامة۔ فانت سعيد قد قمت بما عليك وقد اقتديت بسلفك واهتديت الى
ما اهتدى اليه سلفك الكريم۔ ومن التزم التقليد فقد ترك الاقتداء وجاوز عن سبيل الاهتداء

Scanned by CamScanner

ترتیب السور الکریمة فی النزول

واللّٰه جل جلاله بعث نبیه الکریم نبیًا و رسولًا للعٰلمین من عمره فی الاربعین واول ما نزل من القراٰن الکریم - نزل لیلة القدر من شهر رمضان - وهذا بنص القراٰن - وتوفاه جل جلاله وعمره ثلاث و ستون کاملة - هذا ما علیه کل الامة

فالنبی الکریم صلی الله علیه وسلم بعد مبعثه عاش بین امته ثلث وعشرین سنة وخمسة اشهر کاملة ۲۳ھ فی اثناء کل هذه المدة - نزل علیه کل القراٰن الکریم من اوله الی خاتمته هذه حقیقة یعرفها کل احد -

اقام النبی الکریم بعد مبعثه بمکة ثلاث عشرة سنة وخمسة اشهر - وبعد الهجرة عاش بالمدینة عشر سنین کاملة - فکل ما نزل علیه بمکة من اٰیة او سورة نسمیه مکیة و کل ما نزل علیه بعد الهجرة نسمیها مدنیة -

عن ابن عباس اول ما انزل الله القراٰن بمکة - ثم نزل منه بالمدینة الاول فالاول - فکانت اذا انزلت فاتحة سورة بمکة کتبت بمکة - ثم یزید الله فیها ما یشاء - و بمکة او بالمدینة - واذا انزلت فاتحة سورة بالمدینة کتبت بالمدینة - ثم یزید الله فیها ما یشاء - فالمکیات علی ما انتهی الیه علم الثقات هی هذه (۱) **سورة العلق** (۹۶ : ۱۹) اقرأ باسم ربک الذی خلق (الخ)

هذه الاٰیات الکریمة هی اول ما نزل فی بدء الوحی و فی بدء النبوة - و کان النبی علیه السلام فی الحراء - اذ اتاه ملک بنمط من دیباج فیه هذه الاٰیات الکریمة - والامران فی اول السورة - (۱) امر تکوین - (۲) امر طلب و تکلیف - فقرأ النبی هذه الاٰیات الکریمة الست بلسانه اولًا ثم من وجه الصحیفة ثانیًا - فصار بالامر التکوینی قاریًا بعد ان لم یکن ایاه - وهذه القصة من احسن القصص فی الاسلام - ومن اکبر الحوادث علی وجه الارض - وبعض تفاصیلها فی باب کیف بدء الوحی من جامع امام السنة الامام البخاری - وانظر تشریح البخاری من مولانا الفانی و فیه ما فیه -

هذه السورة تسمی سورة العلق باسم من فاصلة الاٰیة الثانیة - و تسمی سورة اقرأ باول کلمة من فاتحة السورة - والانسان فی هذه الاٰیات

Scanned by CamScanner

الجِبلّيةِ هُوَ نوعُ الإنسانِ - وَ لِكلِّ أُمّةٍ لِسَانٌ - وَ لِكلِّ أمةٍ قلمٌ - والبيانُ بِاللسان
وَالبيان بالقلمِ - كلُّ ذالِكَ تعليمٌ إلهيٌّ - عَلَّمَ الإنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَم - وَهٰذا أعْجبُ
إجمالٍ وَ أوجزُ بيانٍ لتاريخ التمدّن الاجتماعي على وَجهِ الأرضِ - لَمْ يأتِ بِأحوه
مِنهُ عُلَماءُ التاريخ الإجتماعي - وَالنبى الكريم بِكمالِ النبوةِ هوَ المرادُ بِهٰذِه
الآياتِ الكريمةِ - وَ قدْ نزَلَ فى بيانِه آيات - مِنهمامَا فى سورةِ النساء - وَ
أنزَلَ اللهُ عَلَيْكَ الكِتَابَ وَالحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمْ - (٩٢ : ١١٣)
وَعِندَ ترتيب السُّوَرِ فى المصَاحِفِ وَضعَ النبى الكريم هٰذِه السورة ...
سَادِسةً وَتِسْعِيْنَ (٩٦) سُورةً قبلَ سُورةِ ليلةِ القدرِ - فحَصَلَ عفواً بِمثلِ هٰذا الوضع
الحكيم بيان مَرجِع ضمير - "إنّا أنزَلْنَاهُ" - وَبيانُ تاريخ بَدْءِ الوحى وبدْءِ النبوةِ
وَهٰذَا الوَضعُ إن كانَ اتفاقياً - فَأعجبُ عجب - وَ الأغلبُ فى تاليفِ الكتاب وَترتيبِهِ
أنْ يكون قصدِيًا - فهذا أليسَ دَليلٌ واضحٌ لِمن يقولُ أنّ ترتيب السُّوَر توقيفٌ
وَليلة القدرِ هِىَ السَّابِعة وَالعِشرون (٢٧) مِنْ رمضان السّنة الأربعين هُوَ يوم
الأربعاءِ نزَلَتْ فِى ليلتِه - هٰذِه الستُّ مِن اولِ سُورة العَلَقِ أوّلها البِسملة -
هُوَ يوم المبعثِ - وَ أوّل يَومٍ من نبوةِ خاتمَ الأنبياءِ سيدِ المرسَلين - وقد صادف
هٰذا اليومَ المقدّس أقوم يَوم فى تاريخ نوعِ الانسَان - اليومَ الله فياليتنا فى شهورِ سنة ثانى
سنة (٦١٠) المسيحيه عَلىَ التقويم اليوليانى —

والسجدة سَوَاءٌ كانت خارج الصَّلٰوة - أو داخلها هِىَ اظهر ركن لِلصَّلٰوة -
وَأمرُ الاقتراب بالسجدة ظاهرٌ فِى أنّ السجدة هِىَ أعلىٰ ركن فى الصلٰوةِ - بِهَا
يحصلُ لِلعَبْدِ كمالُ القُرْبِ منَ الله —

وَ نزول السجدةِ فى خاتمة أول سورة نزلت يُرشدُ إلىٰ أنَّ الصلوٰة اول ركنٍ
من أركانِ الدين - نزل فرضها فى اول الاسلام -
الْتزَمْتُ أنْ أكْتُبَ إنْ شاءَالله فِى كُلِّ سُورةٍ ثلاثة ارقامٍ - (١) الرقم الاوّل
اسم السُّورَة رقم ترتيب النزول - وبعد اسم السورة داخل القوسين رقمان
بانفصَالِ عمودياً (٥ : ٢) رَقمُ اليَمِين ترتيب السورة فى المصَاحِفِ (٥ : ٣)
يسارِعدد آيات السُّورَةِ بعد أنْ تم نزول آياتها

(١) **سُورَةُ الْعَلَق**: (٩٦ : ١٩) = معنی هٰذِهِ الجملة اَنَّ اول سُورَةٍ نزلت هِیَ سُورَةُ الْعَلَق - هِیَ فِی الْمَصَاحِفِ السُّورَةُ السَّادِسَة والتسعون آیاتها: ١٩ = کل سُورَة لَهَا ثلاثة اَرقامٍ - (١) رقم ترتیب النزول - (٢) رقم ترتیبها فی المصاحف (٣) عدد آیاتها وسأجری علٰی هٰذه -

(٢) **سُورَةُ الْقَلَم** = (٦٨ : ٥٢) بسم اللهِ الرحمٰنِ الرحیم = نٓ - وَالْقَلَمِ وَمَا یَسْطُرُوْن - قَالَ اَهل علم الحروف - الحُرُوفُ العربیة فِی الکتابة ثمانٌ وّعشرون - (٢٨) وَنِقَاطُها ثنتانِ وعشرونَ - (٢٢) وَالمجموع خمسونَ - (٥٠) والنون فی حرف ابی جاد هِیَ خمسون - (٥٠) بدلالة القرینتین یمکن لنا اِن نقولَ اَنَّ اللهَ اَقسمَ بشرفِ حروفِ کتابِ اللهِ وبشرفِ القلم - وبشرفِ مَا سیکتبُهُ السَّفرة البَرَرة مِنْ کرام الصحابة فِی صُحُفٍ مُّکَرَّمَةٍ مرفوعةٍ مُّطَهَّرَةٍ بِاَیْدِیْ سَفَرَةٍ کِرَامٍ بَرَرَةٍ -

ذُکِرَ القلم فِی اول سُورَةٍ نزلت - وَاَقسمَ بالقلمِ وَبشرف مَا یکتبهُ القلم فِی ثانِی سورة نزلت - وَسُمِّیَ هٰذه السُّورة الکریمة سورةَ الْقلم ارشادًا للنبیِّ الکریم وَمَنْ مَعَهُ مِنَ الصحابةِ الکرام الی کتابةِ کل مَا نزل وکل مَا سینزلُ مِنَ الآیاتِ وَالسُّوَر کتبَ الصحابةُ الکرامُ فِی اوائل سنیِ المبعوث "صُحُفًا مُّطَهَّرَةً فیها کتبٌ قیمة" کان یتلوهَا النبیّ الکریم والصحابة الکرام - وَکان یراهَا الناس - والکتب القیمة هِیَ السُّوَر الکریمة التی کانت سورًا مُنفردةً مُسْتَقلَّةً - وَهِیَ التی ارادها بقوله العظیم "وَمَا یَسْطُرُوْنَ" وَهِیَ التی ذکرتها سُورة البَیِّنَة - وَذکرتها سُورةُ عَبَسَ "رَسُوْلٌ مِّنَ اللهِ یَتْلُوْا صُحُفًا مُّطَهَّرَةً فِیْهَا کُتُبٌ قَیِّمَةٌ فِیْ صُحُفٍ مُّکَرَّمَةٍ مَّرْفُوْعَةٍ مُّطَهَّرَةٍ" وَهٰذا القسمُ العظیم فِی اوّل ثانی سورة نزلت عِنَایَةٌ اِلٰهِیَّةٌ - جَلِیْلَةٌ حکیمةٌ فی ارشاد النبی الکریم والذین مَعَهُ اِلَی الاهتمام فی کتابت کلام اللهِ وَآیاتِهِ وَاِلٰی کتابته کتابه الکریم کل مَا نزل ساعة نزوله - وکذالک کانوا یفعلون -

والاقلامُ فی لسانِ الاسلام ثلٰثةٌ (١) اول ما خلق اللهُ القلم کتب اللهُ به کل مَا سیکون - وَجَفَّ الْقَلَمُ بِمَا هُوَ کَائِن - (٢) مَا جَعَلَ اللهُ بِاَیْدِی الملائکة یکتبون بِهِ المقادیرَ وَالکوائن والاعمال (٣) اقلامُ الناس فیمکن اَنَّ اللهَ قَدْ اقسم فی هٰذِهِ السورة الجلیلة بِکُلِّ هٰذِهِ الاقلام - ولکل ما سطرته

Scanned by CamScanner

وَتسطره هٰذه الاقلام - كما فى قول الله - " فَلَآ أُقْسِمُ بِمَا تُبْصِرُونَ وَمَا لَا تُبْصِرُونَ
إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ - (٦٩ : ٣٨) اقسم الله فى اول ثانى سورة نزلت بحرمة
هٰذه الشعائر المعظمة ان نبيه الكريم لعلى خلق عظيم اعلاماً من الله ان احكامه
تكون مبينة على الله و فضل نبيه على خلق عظيم - وهٰذا اجل ثناء اثنى به الله
العزيز الحكيم على نبيه الكريم - ولم ينزل كتاب من السماء الا على خلق رسوله -
والسورة تسمى سورة القلم و سورة نون - وهى اول سورة نزل فى اولها حروف
مقطعة - واخر سورة فى المصاحف فى اولها حروف مقطعة -

سورة القلم وضعها النبى الكريم فى ترتيب المصاحف بعد سورة الملك بياناً
نبوياً - ان الله الذى بيده الملك - سينزل الملك من فوق عرشه الى نبيه
الكريم فى زمن قريب قرب هاتين السورتين انهم يرونه بعيداً ويراه النبى الكريم
قريباً - (٣) **سورة المزمل** = (٧٣ : ٢٠) بسم الله الرحمن الرحيم -
يٰأَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا نِّصْفَهُ أَوِ انقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ
الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا - نزلت عشر ايات من اولها و بين نزول تمامها نحو من سنة فتمت
السورة عشرين اية بمكة - هى اول سورة نزل فى اولها نداء النبى الكريم باعظم
وصفه - فان " المزمل " معناه حامل اعباء الرسالة العالمية والمتفق ان النبى الكريم
كان قد قال لاهله السيدة خديجة زملونى زملونى - فصارف نزول هٰذه الايات
الكريمة حال تزمله تقيه البرد - فالتقى الوصف والوضع والحدة على امر قد
قدر - والسورة الكريمة فى اياتها اعجب نظام اقتصادى للانسان فى اشتغاله
وفى صرف اوقاته فى اعماله اى عمل كان واى زمن كان - فان الايات الثلاث
من اول السورة - قم الليل الا قليلا نصفه او انقص منه قليلا او زد عليه -
بينها اسهل بيان و اجلى بيان اول الاية العشرين " ان ربك يعلم انك تقوم
ادنى من ثلثى الليل و نصفه و ثلثه و طائفة من الذين معك " (٧٣ : ٢٠)
فان النبى الكريم باهتدائه النبوى الطبيعى قد فهم ان القليل فى اول السورة
هو السدس فى اغلب الاحوال ياخذ بالامر الثالث الاكثر فيزيد على النصف
السدس - فيقوم هو وطائفة من الذين معه ادنى من ثلثى الليل - وكان

وَكَانَ يَأْخُذُ فِي كَثِيرٍ مِنَ الاحيان بالامر الاوّل "نِصْفَهُ" فيقومون نصف اللّيل وَكَان هُوَ صلى الله عليه وسلم والّذين معه حُنفاء يكتفون باليسير المأمورات وبأحلّ الطيّبات ويبالغون غاية المبالغة فى الاجتناب عن جميع المنهيات فكانوا يأخذون بالامر الثانى ـ "أوِ انقص منه قليلاً" وهو الاوسط .. فيقومون ثلث اللّيل ١/٣ انقص السدس ١/٦ من النّصف ١/٢ ـ ÷ ـــ

هٰذا هو سنّة النبى الكريم الذى أتى "بالخلق العظيم" أقرّها الله بيانًا لكتابه الكريم ـ وأقرّها الله نظامًا اقتصاديًا لكل إنسان فى اشتغاله ـ

فمعنى الآية الثانية فى أول السورة "قم الليل إلا قليلاً" قم كل ليل فى السنة إلا السدس ١/٦ ـ والسنة اثنا عشر شهرًا سدسها شهران ـ قم عشرة ١٠/١٢ اشهر كل ليل ـ ولك أن لا تقوم شهرين ٢/١٢ وهذا على حسب اقتضاء الاحوال الطبيعية من مرضٍ واشتغالٍ بامور يحتاج اليها الانسان فى حياته ـ

واللّيل اسم جنس عرف بلام الاستغراق والاستثناء من الكلى لا يكون الا استثناء الافراد والجزئيات ولا يكون اصلاً استثناء الاجزاء ـ

اما الآية الثالثة ـ "نصفه أو انقص منه قليلاً أو زد عليه" ـ فهى فى بيان الاجزاء من كل مجموع ـ فمدة العمل فى الليل أو اليوم ست ٦/٢٤ ساعات (٢) اربع ساعات ٤/٢٤ (٣) ثمان ساعات ٨/٢٤ ـ هٰذا باختلاف الاحوال واختلاف الازمان واختلاف نوع الاعمال ـ وليس من صلاح المجتمع أن يزيد مدة عمل العامل على ثمانى ساعات ـ وليس من أدب الفرد فى حياته ان يكون مدة عمله اقل من اربع ساعات ـ والاوسط فى مدة العمل والانفع ان يكون مدة العمل ست ساعات ـ هٰذا هو نظام الاسلام فى أيّ عمل كان ـ ولم يأت التمدن بنظام احسن من هٰذا النظام ـ بمثل هٰذا الاعجاز فى البيان لنا أن نسميه الاعجاز ـ

ومثل هٰذه السنة من النبى الكريم لنا أن نرى فيها شاهدًا جليًا على ان اجتهاد النبى الكريم يقرّه الله دينًا لأمته ـ لأن الله أسند القيام على أحد هٰذه المقادير كانت تتبعه ـ ولو كان القيام ببيان فى الكتاب الكريم لقال "إن ربكم ليعلم أنكم تقومون" ـ وهٰذه السورة فيها كل أصول الدين وكل كلياتها مطلقة غير محدود وبحى

Scanned by CamScanner

فيها التوحيد وفيها الإيمان باليوم الآخر- وفيها الجهاد والقتال فى سبيل الله
قبل الصلوٰة والزكوٰة وفى الآيات العشرين كل خير وكل فلاح وكل صلاح- وقد
توهم من قال ان الآية العشرين نزلت بالمدينة- بل كل كليات الدين بأصولها
وفروعها تم نزولها بمكة- والذى نزل بالمدينة تجديد وتوسعة-

هذه السورة نزلت ثالثة ووضعها النبى الكريم فى المصحف بعد سورة الجن
فكانت ثالثة وسبعين بعد ما تم ترتيب السور فى المصاحف- لبيان أن
ما استمع الجن هو تمام سورة المزمل- ولبيان أن كون النبى الكريم مزملا بحمل
أعباء الرسالة العالمية تحقق به- وليتصل فاتحة السورة بخاتمة سورة الجن
عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدا إلا من ارتضى من رسول فإنه يسلك
من بين يديه ومن خلفه رصدا- ليعلم أن قد أبلغوا رسالات ربهم وأحاط
بما لديهم وأحصى كل شيء عددا- (٢٦: ٧٢-٢٨) لتحقيق سند الكتاب الكريم ولتأمين سنده

(٣) سورة المدثر (٧٤: ٥٦) بسم الله الرحمن الرحيم

يا أيها المدثر قم فأنذر- وربك فكبر- وثيابك فطهر- عشر آيات من أولها
السورة نزلت رابعة وفى اول ما نزلت من أوامر التبليغ من أمر الصدع با
الرسالة- وهى أول قوارع الأمر فى الكتاب الكريم كما أن الساعة أول قوارع الخلق فى
الكون- والمدثر إن أخذنا هذه الكلمة من الدثار مقابل الشعار من
زينة الإنسان- فمعنى المدثر حامل الرسالة الروحانية رديف المزمل وشقيقه
فى حمل أعباء الرسالة الظاهرة العالمية- وإن اشتققنا الكلمة من الدثر يمكن
لنا أن نقول أن المدثر يرادف اسمى النبى الكريم الماحى والعاقب- فيكون المعنى
خاتم النبيين- وان اشتققنا من الدثور- فمعنى المال الكثير- فالمدثر من له
الكوثر- إنا أعطيناك الكوثر- والكوثر ما لا نهاية له من الثروة والنعم- و
لسوف يعطيك ربك فترضى-

نزلت فاتحة سورة العلق- ثم حالت أحوال من فترة الرسالة- وبعد سنتين
وعشر أشهر من رجب السنة الثانية والأربعين من عمره صلى الله عليه وسلم- نزل
يا أيها المدثر فاصدع بالرسالة- والسابع والعشرون من رجب- تلك السنة كان

Scanned by CamScanner

يوم السبت ليلة الاحد - وقد صادق هذ اليوم العظيم اليوم السابع من اول شهور سنة ٦١٢ المسيحية وقت اشتداد البرودة - او كان محاسن ادبه العظيم عند أهله - ÷ - السورة نزلت بعد المزمل فوضعها النبي الكريم بعدها - ÷ -

(٥) - سورة الفاتحة - (١ : ٧) — بسم الله الرحمن الرحيم ط الحمد لله رب العلمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين - هي اول سورة نزلت جملة واحدة كل اياتها بتمامها - هي سبع المثاني و لها الاسامي سورة الحمد - سورة الصلوة - ولا ريب انها افضل سورة في الكتاب الكريم - ان كان في ايات الكتاب وسورة التفاضل - و اول اياتها بسم الله الرحمن الرحيم ط - وشان الفاتحة من السور شان البسملة في ابتداء كل سورة - والبسملة في ابتداء السور هي اختصار الفاتحة - فكان الفاتحة نزلت في ابتداء كل سورة وكتبت في ابتداء كل سورة - فالفاتحة فاتحة الكتاب - و فاتحة كل سورة في الكتاب وهي القران العظيم فيها كل القران الكريم - وانه في ام الكتاب لدينا لعلي حكيم وهي الصلوة - وهي ركن الصلواة - اذ هي ما تيسر من القران (٣ ٧ : ٢٠) لكل احد -

وهي في المصحف الشيعي اول المكيات. بل كثير من اهل العلم يعدون الفاتحة اول سورة نزلت و في سلسلة عندي هي اول المدنيات - وقيل نزلت بمكة حين فرضت الصلواة - ونزلت بالمدينة حين حولت القبلة -

ولاهل العلم من الصحابة من التابعين في اول ما نزل اختلاف - و بعد تامل سهل يظهر ان الاختلاف يسير - من قال اول ما نزل فاتحة الكتاب - فمعناه اول ما نزل جملة واحدة بين اول ما نزل هي فاتحة الكتاب -

وعن الامام علي ان اول ما نزل هو قول الله - "قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم ان لا تشركوا به شيئا" ثلاث ايات من سورة الانعام فمعنى القول ان اول ايات نزلت في تفصيل الاحكام خطابا (١٥١ : ٣ ١٥) لاهل الكتاب فكل قول له مقام ويوم الدين - في قول الله مالك يوم الدين - بيانه في سورة الانفطار وما ادراك ما يوم الدين - يوم لا تملك نفس لنفس شيئا والامر يومئذ لله - " الدين هو الجزاء يوم الدين - هو اول يوم ظهور انفراد الله لكل الامور

والظروف ذوات اذ فى السور او فى اوائلها رهينة فى المصاحف لا يعرفها
الناس الا فى التلاوة - وفى الصلوٰة - والتفاسير تحملها على احوال القيامة -
فتسمّى بها سُبُل الله - ولصدّ عنها قلب المؤمن ان يتفكر فى خلق السموٰت
والارض واعتقد ولا ارتاب ولا اتردّد ما من حادثة ترسم فى لوح الزمان
وفى صحائف الكون بقلم القضاء الالهيّ الا وفى القرآن الكريم العظيم اشارة
اليها ظاهرةً - سورة التكوير نزلت سابعةً بعد سورة المسد - ومنعها النبى
الكريم بعد سورة عبس - ليدلّ ترتيب المصاحف بعد ترتيب النزول على
ان حرص النبى الكريم على اهتداء العدوّ البعيد لم يكن بانقص من حرصه
على اهتداء العدوّ القريب - " لعلّك باخع نفسك الّا يكونوا مؤمنين
(الكهف) وبين السورتين نسب قريب فى الاقسام على صدق القرآن الكريم -

(٨) سورة الاعلى - (٨٧ : ١٩) - بسم الله الرحمن الرحيم
سبّح اسم ربّك الاعلى الّذى خلق فسوّى والّذى قدّر فهدى - (تسمّى
سورة الاعلى) كان النبىّ الكريم يحبها لكثرة علومها وكان يكثر تلاوتها
فى الصلوٰت - اوّل سورة جاء فيها - " انّ هٰذا لفى الصّحف الاولى صحف ابراهيم
وموسٰى - مثل قول الله - " وانّه لفى زبر الاوّلين " (٢٦ : ١٩٦) وذكر فى سورة
طٰه - " اولم تأتهم بيّنة ما فى الصّحف الاولى " (٣٣ ١) صحف ابراهيم هى
سفر التكوين من التوراة - وصحف موسٰى هى الاسفار الاربعة بعد سفر
التكوين - ويغلب على ظنى انّ النبى الكريم اذا قرأ السّورة كان الله يريه
الصحف الاولى ويطمئنّ بها قلبه - " لنثبّت به فؤادك " - لذالك كان يحبّها
وكان يكثر تلاوتها آياتها تسع عشرة مثل آيات سورة العلق على عد حروف
البسملة - ووضعها النبى الكريم بعد سورة الطارق - :-

(٩) سورة الّليل - (٩٢ : ٢١) - بسم الله الرحمن الرحيم
والّيل اذا يغشٰى والنّهار اذا تجلّى وما خلق الذّكر والانثٰى انّ سعيكم لشتّى
تسمّى سورة الّليل - وجاء فى قراءة الصحابة والتابعين مشهورة - والذّكر والانثٰى
واليوم يعدّونها شاذّة لشذوذها عن رسم مصاحف الامصار - امّا انا

فیغلب علی ظنی انھا لم یکن تلاوۃ - بل کان تفسیراً للقسم ان القسم فی قول
اللہ - "وما خلق الذکر والانثی" قسم بالمخلوق لا بالخالق =
نزلت بعد سورۃ الاعلی - وضعھا النبی الکریم قبل سورۃ الضحی لیکون قول
اللہ - "ولسوف یرضی" متصلاً بقول اللہ - "ولسوف یعطیک ربک فترضی"
وھذہ السور الکریمۃ کلھا متقاربۃ فی الاقسام - وفی معانیھا فجعلت
متجاورۃ - سورۃ اللیل وضعت بعد سورۃ الشمس لان اللیل یغشی الشمس
فسورتہ بعد سورتھا علی وفق الطبیعۃ - ÷ -

(۱۰) سورۃ الفجر = (۸۹ : ۳۰) = بسم اللہ الرحمن الرحیم

والفجر ولیال عشر - والشفع والوتر واللیل اذا یسر - ھل فی ذلک قسم لذی حجر
تسمی سورۃ الفجر بقسم فی اولھا نزلت بعد سورۃ اللیل - لان الفجر بعد اللیل
والسورۃ فیھا تاریخ التمدن بترتیب عجیب - یظھر منہ ان تمدن جنوب
جزیرۃ العرب اقدم من تمدن الفراعنۃ - وظاھر قول اللہ "التی لم یخلق
مثلھا فی البلاد" ان تمدن عاد کان ارقی من کل تمدن کان قبلہ او فی
زمنہ - فان کان اوتاد فرعون فی ھذہ السورۃ ھی اھرام الفراعنۃ - وھی
قبور - فلعل ارم التی لم یخلق مثلھا فی البلاد - ھی شیئ اعجب صنعاً وانفع للناس
ولعلہ تکن ارسی من الاھرام - وان لم تکن اصبر منھا علی عواد الطبیعۃ - ÷ -
وقعت السورۃ بعد سورۃ الغاشیۃ لیری الترتیب ان غاشیۃ من الغواشی
غشیت - "التی لم یخلق مثلھا فی البلاد - فلا تری من باقیۃ - ÷ -

(۱۱) سورۃ الضحی (۹۳ : ۱۱) — بسم اللہ الرحمن الرحیم

والضحی واللیل اذا سجی ما ودعک ربک وما قلی - تسمی سورۃ کان ھذہ
السورۃ توالف علی ترتیب الاقسام - الضحی بعد الفجر - والفجر بعد اللیل - و
یمکن ان یکون لہ زمن النزول اثر عظیم - سورۃ الضحی وضعھا النبی الکریم
بعد سورۃ اللیل لیتصل رضی النبی الکریم برضی خلیفتہ بعدہ - وقدم رضی
خلیفتہ - لان ابتغاء وجہ اللہ قبل کل شیئ - ÷ -

(۱۲) سورۃ الشرح = (۹۴ : ۸) — بسم اللہ الرحمن الرحیم

Scanned by CamScanner

أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ - تسمّٰى سورة الشرح - والشرحُ نعمةٌ عظيمةٌ جليلةٌ ذكر الله فى قوله - "وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ" والتحديث بها هو الشكر وضعها النبى الكريم بعد سورة الضحىٰ لِأنّ الشرح بنورٍ من الله - والضحىٰ أجلاه

(۱۳) **سُوْرَةُ الْعَصْرِ** = (۱۰۳ : ۳) - بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ
وَالْعَصْرِ اِنَّ الْاِنْسَانَ لَفِىْ خُسْرٍ اِلَّا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا - تسمّٰى سورة العصر لقسمٍ فى اوّلها - والعصرِ هو عصرُ النبى - اَوِ العصرُ اسم جنس عرف بلام الاستغراق يستغرق كلّ العصور - فيكون قسماً بكلّ تاريخ الانسان استشهاداً لما اقسم عليه - اٰياتها ثلاثٌ - هى اوجز سورة فى الكتاب الكريم - شرّحها وفسّرها - و فصّلها كل القرآن العظيم - اشتملت على جميع علوم الكتاب الكريم - الايمان فيها مطلقٌ والعمل الصالح فيها مطلقٌ - والحق فيها مطلقٌ - والصبر فيها مطلقٌ - لم يترك شيئاً يبتنى عليه سعادة الانسانِ فى الدنيا والاٰخرة الّا ذكره -
وفى معنىٰ هٰذه السّورة الاٰيات (۱۱ : ۸) فى سورة الملك - ثم الاٰيتان (۷ : ۸) فى سورة الزّلزلة وضعها النبى الكريم بعد سورة التكاثر دفعاً - قبل سورة الهمزة رفعاً - ارشاداً لأصحاب السورتين الى اصل السعادة - :-

(۱۴) **سُوْرَةُ الْعٰدِيٰتِ** = (۱۰۰ : ۱۱) = بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ
وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا فَالْمُوْرِيَاتِ قَدْحًا فَالْمُغِيْرَاتِ صُبْحًا فَاَثَرْنَ بِهٖ نَقْعًا - تسمّٰى سُورة العاديٰت بالقسم فى اولها - والعاديات هى الابل فى الاسفار وفى السياحة وخيل الله فى الجهاد وفى سبيل الله - وفى الحج - وفى السّباق - وهى اهم عملٍ يكون به نجاة الانسان من خسرٍ وخسرانٍ - خصّهما الله بالذكر فى قوله -
وَاَعِدُّوْا لَهُمْ مَّا اسْتَطَعْتُمْ مِّنْ قُوَّةٍ وَّمِنْ رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُوْنَ بِهٖ عَدُوَّ اللهِ وَعَدُوَّكُمْ وكل الاقسام فى اول هٰذه السّورة شاهدةٌ - على ما جُبل عليه الانسان - نزلت بعد سورة العصر - ووضعت بعد سورة الزلزلة لبيان أنّ من الهاه الفانى العاجل عن الباقى الاٰجل ما سرها لك يوم الزلزلة - :-

(۱۵) **سُوْرَةُ الْكَوْثَرِ** = (۱۰۸ : ۳) - بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ
اِنَّا اَعْطَيْنٰكَ الْكَوْثَرَ - فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ - تسمّٰى سُورة الكوثر - وسورة النحر

أقصر سورة في القرآن الكريم باعتبار الكلمات - كلماتها أقل من كلمات
العصر - والمدثر من الدثور - معناه من له الكوثر - والكوثر من الكثير
الله فقد أعطى الله نبيه كل ما يمكن من خير في كونه رحمة للعلمين
الكوثر بحوض يرده كل أحد يشرب منه - عينًا يشرب بها عباد الله يفجرونها
عمل المنافق في سورة الماعون بأربعة أمور - (١) البخل في المنافق
إعطاء الكثير - (٢) ترك الصلوات في المنافق يقابله فصل - (٣) الرياء
المنافق يقابله لربك - لرضى ربك لا للناس - (٤) منع الماعون يقابله وانحر
تصدق - ومثل هذا التناسب المعنوي يكفي وجهًا لإجارة سورة بسورة.

(١٦) سورة التكاثر - (١٠٢ : ٨) بسم الله الرحمن الرحيم
ألهكم التكاثر حتى زرتم المقابر - تسمى سورة التكاثر - نزلت بعد الكوثر لبيان
أن الكثرة ينبغي أن لا تلهي الإنسان عن الخير وعن المقصد الباقي -
بعد سورة القارعة وقبل سورة العصر لبيان أن خفة الموازين يوم الجزاء
ويوم الفصل - اليوم الذي صورته القارعة سببها هو الجمع والتكاثر
الذي يلهي الإنسان عن الباقي ويغيره بالفاني - :-

(١٧) سورة الماعون = (١٠٧ : ٧) = بسم الله الرحمن الرحيم
أرأيت الذي يكذب بالدين - فذلك الذي يدع اليتيم - سورة ماع…
وتسمى سورة أرأيت - وسورة تكذيب - وسورة الدين - والدين هو
الجزاء هو يوم الدين - والتكذيب بالدين أصل كل الخبائث وأم المساوي
كلها - "والذين لا يؤمنون بالآخرة قلوبهم منكرة وهم مستكبرون"
وأرذل الاستكبار وأنكر المساوي هو قهر اليتيم ودفع اليتيم - والدين
هو الجزاء ويوم الدين هو يوم الجزاء - وابتداء هذا اليوم الإلهي من
ثانية العمل إلى الأبد لا يتأخر أصلًا - فمن يعمل مثقال ذرة خيرًا يره -
من يعمل سوءًا يجز به كان على ربك حتمًا مقضيًا - ومن فسر يوم الدين
بيوم القيمة - وأجل جزاء العمل إلى يوم البعث بعد الموت - فقد أملى
وقد ارتئي - وقد نزع من قلب الإنسان أفضل وازع والارشاد إلى ترك

الرياء وإلى ترك النفاق - الأصل فيه أن يكون قبل وقوع الرياء وقبل وقوع
النفاق - سورة الماعون نزلت بعد سورة التكاثر - وضع النبي الكريم قبل
سورة الكوثر لمعنى تقدم فوقعت سورة الماعون في المصاحف بعد سورة
الايلاف بعد ما تم الترتيب - ÷ -

(١٨) سُورَةُ الْكَافِرُوْن - (١٠٩ : ٦) = بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

قل يٰأيها الكافرون لا أعبد ما تعبدون - تسمى سورة الكافرون -
وتسمى سورة الاخلاص - اخلاص الدعوة - والإخلاص معنى كل آياتها .
نزلت بعد سورة الماعون لا يكون إلا للكافرين ووضعها النبي الكريم بعد
سورة الكوثر لأن اقرار الأهم على أديانهم لا يكون له تحقق إلا بعد تمام الملك
وبعد تمام الغلبة - فالسورة دليل شهودي - لقول الله - "إنا أعطيناك
الكوثر" - ولما نزل سورة النصر وضعها النبي بعد سورة الكافرون - لعين هذا
المعنى الجليل -

(١٩) سُوْرَةُ الْفِيْل = (١٠٥ : ٥) = بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحٰبِ الْفِيْلِ - تسمى سورة الفيل بمناسبة
القصة العظيمة وحيث كانت هذه القصة الجليلة من إرهاصات
رسالته خاطبهم خطابين وأسند الفعل إلى ربه -
واصل السبب السياسي في هذه الحادثة الجليلة - هو الايلاف وكان
الايلاف من تدبير جده الكبير السيد الهاشم - وابنه العظيم السيد
عبد المطلب جد النبي الكريم - ولما نزل بعد تسع سور - سورة قريش سورة
الايلاف وهي تمام سورة الفيل وضع النبي الكريم سورة قريش بعد سورة
الفيل لأنها تمامها معنًى وتمامها أصلاً ولفظاً وتلاوةً -
نزلت سورة الفيل بعد سورة الكافرون - وضعها النبي الكريم بعد سورة الهمزة
لبيان أن هلاك أصحاب الفيل كان بنار الله موقدة تطلع على الأفئدة - وكل
هذه أسباب طبيعية جاءت على قدر - وعمل أصحاب الفيل كان كيد همزة لمزة
جمع ويكاثر ليعتدي على حرمات الناس وعلى حقوق الغير - فكان القصة ..

شاهداً تاريخياً على أنّ المعتدي يهلك بدلالة الترتيب ۔÷۔

(٢٠) **سُوْرَةُ الْفَلَق**: (١١٣: ٥) — بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

قُلْ أَعُوْذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ۔ تسمّى سورة الفلق۔ و تسمّى المعوّذ۔ كل
شيءٍ باسمه لا بسبب سواه۔ أمّا الاستعاذة والاعتصام فبالله۔ الاعتصام
من كيد كل عدوٍّ ومن حسد كل حاسدٍ ومن شرّ ما خلق يكون بالله ربّ الفلق
سورة الفلق نزل بعد سورة الفيل۔ وفي مثل هذا النزول تحقيق جليل لشان
عظيم كان في حادثة الفيل أن جدّ النبي الكريم السيد عبد المطلب العظيم
إذ خرج من مكة لم يترك بيت الله لعدوه يفعل فيه ما يشاء۔ بل ترك
البيت لربّ البيت يدافع عن البيت وعن حرمه بما شاء۔ استعاذ بالله
واعتصم به۔ فأعاذ البيت وحرمه وكل من حول البيت بأسهل سبب كان
يراه ولا يراه أحد۔ وكذلك يكون فعل السيد الحكيم۔ ولذا انتسب النبي
العظيم في أحوج ساعاته إذ قال۔ أنا النبي لا كذب:۔ أنا ابن عبد المطلب۔

(٢١) **سُوْرَةُ النَّاس**۔ (١١٤: ٦)۔ بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ ط

قل أَعُوْذُ بِرَبِّ النَّاسِ مَلِكِ النَّاسِ إِلٰهِ النَّاسِ۔ تسمّى سورة الناس حيث
إنّ اسم الناس ذكر في السورة خمس مرات۔ هاتان السورتان تسميان بالمعوذتين
وقد كان يحفظهما كل صغيرٍ وكل كبيرٍ في عهد النبي الكريم وعهد الصحابة الكرام
ووضعهما النبي الكريم في آخر الكتاب الكريم ليتصل آخر الكتاب الكريم بأول الكتاب
الكريم۔ بالاستعاذة عن نفس الكتاب۔ والاستعاذة قبل التلاوة كلام من
لسان الإنسان۔ ولذلك لم تكتب الاستعاذة في أول قرآن الكريم۔

(٢٢) **سُوْرَةُ الْإِخْلَاص**: (١١٢: ٤): بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ ط

قُلْ هُوَ اللّٰهُ أَحَدٌ اللّٰهُ الصَّمَدُ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُوْلَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَّهٗ كُفُوًا أَحَدٌ: تسمّى
السُّورة سورة الإخلاص وسورة التوحيد۔ وتسمّى بأول آياتها قل هو الله أحد
أقدس سورة في القرآن الكريم۔ وثبت أنها تعدل ثلث القرآن۔ أعجب سورة
في الكتاب الكريم۔ يفهمها كل أحدٍ ولا يحيط بمنتهى معانيها أحد۔ أو نقول
لا يحيط بمنتهى معانيها إلا أحد۔ والتوحيد هو الدين۔ هو أساس الدين وكل الدين

Scanned by CamScanner

وَالقرآن الكريم - قد حصر عليه الدين بحصرين - "قُلْ اِنَّمَا يُوْحٰى اِلَيَّ اَنَّمَا اِلٰهُكُمْ
اِلٰهٌ وَّاحِدٌ (٢١ : ١٠٨) وحيث انّ التوحيد اصل الدين - اساس الدّين - منتهى
الدين - وضعها النبی الكريم فی خاتمة كتابه - ليس بعد الخاتمة الاستعاذة - كما
انّ فاتحة الكتاب ليس قبلها الا البسملة ، اول الكتاب الكريم - بِاسم الله ومنتهاه
بالله - فقد سلك من بين يديه ومن خلفه رصدًا - فانّه يسلكُ من بين
يديه ومن خلفه رصدًا -

(٢٣) سُوْرَةُ النَّجْمِ - (٥٣ : ٦٢) - بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

وَالنَّجْمِ اِذَا هَوٰى. مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوٰى. وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوٰى اِنْ هُوَ اِلَّا وَحْيٌ يُّوْحٰى
هٰذه السُّورة تسمّى سورة النجم - والنجم نجم السّماء - وانجوم القرآن والقرآن
الكريم كان ينزل نجومًا - كل نبيٍّ كان يدفع عن نفسه - ويقول ليس بي سفاهة
ليس بي ضلالة - والله بلسانه دافعٌ عن نبيه الكريم الحليم - وهٰذه السُّورة من
اوائل ما نزل بمكة - نزلت ثالثة وعشرين - وهي سورة المعراج - والآيات
الثلث عشرة من اول السورة بيان المعراج - وقد تكرّر للنبي الكريم المعاريج
وكل هٰذه الآيات الكريمة جمل جميلة جزيلة ضمائرها غائبة تختلف من غير
ظاهرٍ يعيّن المرجع -

فكانت هٰذه الآيات مطابقةً موافقةً لشئون المعراج - فانّها حالتها
غيبٌ وخفاءٌ - وسترٌ - فانّها احوالٌ فوق آفاقنا التی نشاهدها بل هي في
الاُفق الاعلى - وكان العلم فيها واسعًا - وسوق الضمائر على هٰذه الوتيرة
يكثر احتمال الكلام للوجوه - فيسع لعلم - وليس فيها وجه يؤدی الى لبسٍ فی
الدين - ومعنى كل آيةٍ على كل احتمال معنى جليل يعتلی به قدر الانسان -
والانسان له حظٌ ليس بالقليل من المعراج - والنبی الكريم قد فتح لِاُمّته ابواب
المعاريج - لكل علىٰ قدره بعلمه الحكيم - ويذوقه الصوفی - ويستنبط به المجتهد
وكل انسانٍ ينال حظه من المعراج - اذا قال ربّی الله واستقام -
"عَلَّمَهٗ شَدِيْدُ الْقُوٰى" - لم يقل علّمه كثيرا لعلم - لِاَنّ القرآن الكريم منتهى
العلم وغايته - فتأيده بالقوة - قوة الحفظ - قوة التلقی - قوة الفهم -

عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَىٰ۔ علمٌ مستفادٌ من قوةٍ - قَالَ الَّذِي عِندَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ
أَنَا آتِيكَ بِهِ۔ قوة مُسْتَفَادَةٌ مِنْ عِلْمٍ - والقرآن الكريم قد جمع هذا وهذا
إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ۔ عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَىٰ۔ وَإِنَّكَ لَتُلَقَّى الْقُرْآنَ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ
وَعند ما رتّب الصحابة القرآن فی السور فی القرآن الکریم - وضع النبی الکریم سورة النجم
بعدَ سورة الطور - و الأمّة تعلم من القرآن الکریم ان الله واعدَ موسیٰ اربعین لیلۃ
فی الطور - وهی معراج النبی العظیم موسیٰ - و نعلم من القرآن الکریم ان معراج
النبی الکریم محمد علیه السلام کانَ فی جزءٍ من اللیل - وَمعناه اَنّ الانسان لا یزال
یتدرّج لا یزال یرتقی فی درجاته الظاهرة والباطنة - وَ منتهیٰ درجات الانسان
فی اِتقائه فی الآیات من اول سورة النجم - وللامة من المعراج لنصیب - ولنا
من سورة النجم ثلاثة اعداد (١) ثلاثٌ وعشرون ٢٣ - لنا ان نستفید منها
انَّ کل ما نزل للنبی الکریم مدّة حیاته فی الرسالة کانَ من برکاتِ معراجه -
(٢) ثلاثٌ وخمسون - کانَ المعراج قبیل هجرته و قد هاجر قبیل نهایة السنة
الثالثة والخمسون من عمره صلی الله علیه وسلم - (٣) ثنتان و ستون - توفاه الله
فی اول السنة الثانیة والستین من عمره علیه السّلام بالسنین الشمسیة
یمکن ان یکونَ اجتماع هٰذه الاعداد الثلاثة فی سورة النجم اتفاقیاً واتفاق
هٰذه الاعداد فی هٰذه السورة اعجبُ من کونها قصدیًا -:-

(٢٤) سُورَةُ عَبَسَ - (٨٠ : ٤٢) : بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

عَبَسَ وَتَوَلَّىٰ أَن جَاءَهُ الْأَعْمَىٰ : تسمّی السورة سورة عَبَسَ - و تسمّی سورة الصّاخّة
وضعت بعدَ سورة النّازعات لِاَنَّ سورة عَبَسَ کلها شرحٌ لخاتمة سورة النازعات
إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرُ مَن يَخْشَاهَا - وَالقصد الاوّل الاهمّ فی التعلیم وَفی تبلیغ الرسالة
انّما هُوَ تعلیمُ مَنْ جَاءَ یَسْعَیٰ - وَهُوَ یرغب ویخشیٰ -:-

(٢٥) سُورَةُ الْقَدْرِ - (٩٧ : ٥) بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ۝ وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ ۝ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ
أَلْفِ شَهْرٍ - السّورة تسمّی سورة القدر بسکون الدّال - ومعناهُ التقدیر من
قولِ الله " وَقَدِّرْ فِي السَّرْدِ " ومن قول الله " مِن نُّطْفَةٍ قَدَّرَهُ " وهَا تقدیرًا -

ولقد يرنظام العمل قبل الاخير في العمل هو سر النجاح في العمل فليلة قدر العمل خير من الف شهر العمل - والف شهر هو مئة سنة - فان عدة الشهور في السنة عند الله هي اثنا عشر شهرا - الا ان سنة العمل عشرة اشهر على قاعدة استثناء القليل من زمن العمل - "قم الليل الا قليلا" - وقد تقدم بيانه في سورة المزمل = ١٠٠٠ ÷ ١٠ = ١٠٠ سنة =

سورة القدر نزلت لبيان زمن النزول بعد سورة عبس - وقد كان فيها بيان مكان النزول - "في صحف مكرمة مرفوعة مطهرة" - فافاد ترتيب النزول ان العنايات الالهية في كتابة القرآن الكريم - "في صحف مكرمة مرفوعة مطهرة بايدي سفرة كرام بررة" كانت حتما مقضيا على الله قبل نزول القرآن الكريم ثم الآيات (٢٤ : ٣٢) التسع من سورة عبس تفصيل العناية الالهية في النعم الظاهرة المادية وفي الاية (٤) من سورة القدر "تنزل الملائكة والروح فيها باذن ربهم من كل امر سلام" - اجمال ليفهم كل التفاصيل - و يحوي كل النعم الظاهرة المادية - والباطنة الروحانية - فبين السورتين --- نسب جلي عظيم جليل - نزلت بعد عبس خامسة وعشرين - ووضعها النبي الاكرم بعد سورة العلق سابعة وتسعين لبيان زمن نزول اول ما نزل من القرآن الكريم في بدء الوحي وبدء النبوة - الآيات الست من اول سورة العلق - وهذا من اعجب محاسن الترتيب واحسن ما فيه انه جاء عفوا من غير اقل كلفة - وعقيدة الامة ان ليلة القدر في شهر رمضان - وبعث نبي الكريم في الاربعين من عمره هذا عقيدة مشهورة مستفيضة لم يخالفها احد - والنبي الكريم ولد في ربيع الاول - وتوفي يوم ولد - فيكون قد عاش بعد النبوة بين امته ثلاثا وعشرين سنة وخمسة اشهر كاملة - ومن اعجب الاتفاقيات ومن احسن المصاديات ان احر آية نزلت قبيل ارتحال النبي الكريم بايام قليلة هي "واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون" (٢ : ٢٨١) ووضعها النبي الكريم بعد المئتين والثمانين في سورة البقرة فعدد هذه الآية الكريمة الاخيرة ٢٨١ وقع وقوعا اتفاقيا مبينا لمدة نزول القرآن

الكريم - وبياناً لمدة حياة النبي الكريم على وجه الارض نبياً ورسولاً بين أمته بعد
مبعثه - فانّ ٢٨١ شهراً ثلاثاً وعشرون سنة وخمسة اشهر كاملة (٢٨١ = ١٢×٢٣ + ٥)

(٢٦) سورة الشمس (٩١ : ١٥) = بسم الله الرحمن الرحيم

وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا - تسمّى سورة الشمس نزلت بعد سورة القدر - ووضعت
عند ترتيب السور بعد سورة البلد - لبيان انّ الذي خلقه الله في كبد - فانّ الله
قد سوّى لنفسه تسوية - والهمها فجورها - والهمها تقواها ٭ - وليلهما الذي يغشاها
فجورها يفلح من زكّها - تقوده الى الفلاح والى السعادة - و يخيب من دسّها فتقوده
الى كبدٍ وشقاقٍ وهوان = ٭ -

(٢٧) سورة البروج - (٨٥ : ٢٢) - بسم الله الرحمن الرحيم

(والسماء ذات البروج) تسمّى سورة البروج - نزلت بعد سورة الشمس - ووضعت عند ترتيب المصاحف
بعد سورة الانشقاق بامر النبي الكريم - وما هي البروج ؟ فان البروج بمعناها
المعروف في الهيئة القديمة امور وهمية تخيلها وهما عقول اهل العلم الذين
يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السموات والارض
والوهميات قد يخلقها عقل الانسان بالتخيل - وقد يشاهد الانسان ويرى ما
ليس له وجود لا في الخارج ولا في الذهن في الحواس الباطنة - فان كل ذي عين
يرى دائرة نارية او خطاً نارياً من جمرة نارية تتحرك بسرعة - وليس للدائرة
ولا للخط ناري وجود لا في الخارج ولا في الذهن - وليس بصواب ان يقول قائل
انّ الخط المتلق بموجود لنا نراه - وان لم يكن له وجود لا في الخارج ولا فينا -

هذا سلطان الوهم على عقل الانسان وعلى كل حواسه - وللوهم سلطان حكمه
نافذ على الانسان في كل اموره او في اكثر اموره -

وفي القرآن الكريم ما هو اعجب من ذالك - وما هو احق واحكم - فانّ كتاب الكريم
في سورة الانفال - يقول إذ يريكهم الله في منامك قليلاً - ولو اراكهم كثيراً لفشلتم
(سم) الاعداء لهم الكثرة لا يراها النبي الكريم في منامه والقلة في الاعداء
غير موجودة - ويراها الله الحكيم نبيه الكريم - ولو رأى النبي الكريم الكثرة الموجودة
لفشل الصحابة الكرام - وهذا اثر واقعي لما في النفوس من الاحوال الفطرية

الطبيعة - آية حكيمة عجيبة تمر عليها ونحن عنها معرضون - هذه رؤية في
المنام ما ليس له وجود في الواقع - والكتاب الكريم في الآية التالية يقول "وإذ
يريكموهم إذ التقيتم في أعينكم قليلا ويقللكم في أعينهم (٨:٤٤) وهذه الرؤية
في اليقظة - والقلة التي يراها الظن فإن ليس لها وجود في الواقع -
وقلت إن هذا أعجب وأحكم - لأنه ليس من سلطان الوهم بل هو أثر
واقعي حقيقي لما في قلب الإنسان - وفي روحه وفي نفسه من الأحوال الفطرية
الموجودة في الواقع - فإن كان البروج في هذه الآية الكريمة - وفي قول الله
"تبارك الذي جعل في السماء بروجا وجعل فيها سراجا وقمرا منيرا -
(٢٥: ٦١) هي بروج الهيئة القديمة كما اتفقت عليه التفاسير - فإن
فلك الشمس الظاهر وهو مدار السنوي للأرض في الواقع واقع في
هذه البروج - والأرض في مدارها السنوي تقطع كل هذه البروج - هذا
وجه وجيه - لنا أن نقطع به في نزول سورة البروج بعد سورة الشمس "و
قل جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا" زهقت الهيئة
القديمة - وجاء النظام الحق لنظام السموات التي رفعها الله بغير عمد
تراها - وهذه السموات لها منظومات - منها منظومة شمسنا هذه بسيارتها
التسع - وشمسنا هذه ليست من كبار الشموس - ومنظومتنا هذه ليست
من كبار المنظومات - وكل منظومة من هذه المنظومات يسميها القرآن الكريم
برجا - والسماء التي تحوي كل هذه المنظومات يسميها القرآن الكريم السماء
ذات البروج - بها أقسم الله في كتابه الكريم في سورة البروج - وهذه السماء
ذات البروج التي تحوي كل هذه المنظومات تحدث خلال منظومتها كل يوم
بشأن الله انشقاقات - وبتلك الانشقاقات تحدث في المجرة وخارجها سموات
وللإشارة - وللإشارة إلى مثل هذه الحوادث الهائلة العظيمة وضعت
سورة البروج بعد سورة الانشقاق - :-

(٢٩) **سورة قريش** - (١٠٦: ٢) = بسم الله الرحمن الرحيم
لإيلاف قريش إيلافهم رحلة الشتاء والصيف - تسمى سورة قريش

Scanned by CamScanner

أقسمت سورة التين بأقسام أربعة - أنّ الإنسان أحسن نوعٍ من مخلوقات الله
فنزلت بعدها سورة قريش لبيان أنّ أكرم القبائل من بين قبائل العرب
ومن بين نوع الإنسان هي قريش التي تلحق بالبلد الأمين - منهم بُعث نبي العلمين
وعلى لسانهم نزل الكتاب المبين - لم يذكر من قبائل العرب إلّا قريش - وذكر
سائر الأمم الروم - منهم الفلسفة العلوم - وضمت سورة القريش بعد سورة
الفيل لأنّها من تمامها من البيان أنّ نجاة الحرام والبلد الأمين كانت ببركات الإيلاف
والإيلاف كان لهاشم ولابنه السيد الأعظم عبد المطلب -:-

(٣٥) سُوْرَةُ الْقَارِعَةِ = (١٠١ : ١١) - بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

اَلْقَارِعَةُ مَا الْقَارِعَةُ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْقَارِعَةُ - تسمّى سورة القارعة
نزلت بعد سورة قريش إنذاراً بعد بشارة عظيمة تقدمت بقارعة يكون
فيها قريش مثل الفراش المبثوث تتطاير على النّار - ويكون رجالها كالعهن
المنفوش - في الذلّة والحيرة - وقد وقعت بعد أن استحلّت قريش حرمها
وحرمتها وعصمتها وبعد أن تبيّنت بيوت قريش عداوة عادية كان
الإسلام دفنها في قبورها - وضعت سورة القارعة بعد سورة العاديات
لأنّ القارعة على الأمم وعلى الدّول أشدّ ما يكون بعد اعتداء العاديات
الموريات المغيرات - وكل تاريخ البشر قارعات بعد العاديات -:-

(٣٦) سُوْرَةُ الْقِيَامَةِ = (٧٥ : ٤٠) - بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ وَلَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ - تسمّى سورة القيٰمة
والقيامة هي القارعة الكبرى - تنزل بعد القارعة الصغرى - وضعت بعد
سورة المدثر لبيان أنّ المدثر المأمور بقول الله "قُمْ فَأَنْذِرْ" - يكون بقيامه
وإنذاره قيام كبير في الإنسانية - وانقلاب عظيم على وجه الأرض - فإنّ الله
كشف لنبيه العلوم - والقرآن تذكرة لمن شاء ذكره - ينزل ببركاته ورحمته
علوم على وجه الأرض - تحيي الموتى حيوة اجتماعية - "أَلَيْسَ ذٰلِكَ بِقَادِرٍ عَلٰى أَنْ
يُحْيِيَ الْمَوْتٰى" ..... دلّ قول الله "لَا تُحَرِّكْ بِهٖ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهٖ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهٗ وَ
قُرْاٰنَهٗ فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْاٰنَهٗ" في هذه السورة على أنّ جمع القرآن - و

وترتیبہ علی اللہ - فالجمع والترتیب من اللہ کما ان قرانہ وھو تنزیلہ ووحیہ
من اللہ - جمع السور وترتیبھا فی المصاحف وجمع الایات وترتیبھا فی السور
کلھا من اللہ - وضمیر "ثم ان علینا بیانہ" یحتمل القرآن - ویحتمل الجمع احتمالا
سواءً - فبیان الجمع نزل کما نزل القرآن -

(٢١) **سورۃ الھمزۃ** - (٩ : ١٠٤) : بسم اللہ الرحمٰن الرحیم
ویل لکل ھمزۃ لمزۃ = تسمی سورۃ الھمزۃ - نزل بعد سورۃ القیٰمۃ -
والقیامۃ علی وجہ الارض - (١) قیام روحانی علی الادب والفضیلۃ -
(٢) قیام مادی بالمال والمادۃ علی الرذیلۃ - الذی جمع مالا وعددہ - یحسب
ان مالہ اخلدہ - فنزلت سورۃ الھمزۃ تحذیرا عن القیام المادی علی الرذیلۃ
ووضعت عند ترتیب السور فی المصاحف بعد سورۃ العصر لیری الانسان القائم
سبیل النجاۃ فی قول اللہ "الا الذین امنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر"

(٢٢) **سورۃ المرسلات** : (٥ : ٧٧) = بسم اللہ الرحمٰن الرحیم
والمرسلات عرفا - تسمی سورۃ المرسلات وسورۃ العرف - و
سورۃ یوم الفصل - نزلت بعد سورۃ الھمزۃ و وضعت بعد سورۃ الانسان
لبیان حال الھمزۃ الکفور وحال الصابر الشکور یوم الفصل -

(٢٣) **سورۃ قاف** : (٥٠ : ٣٤) = بسم اللہ الرحمٰن الرحیم
ق - والقرآن المجید - تسمی سورۃ قاف - وسورۃ الباسقات - وسورۃ
النخل - ثانی سورۃ فی اولھا حرف - وحقھا ان تسمی سورۃ القرآن - کما سمی
سورۃ النون - سورۃ القلم - بالقسم فی اولھا - ولقول اللہ "فذکر بالقرآن من
یخاف وعید - نزلت بعد سورۃ المرسلات لاثبات یوم الفصل -
ووضعت بعد سورۃ الحجرات فجعلت اول المفصل - والمفصل ھو الحزب
السابع فی تحزیب النبی الکریم والصحابۃ الکرام - وبعد ما تم ترتیب السور
فی المصاحف کان المفصل فیہ خمس وستون سورۃ اولھا سورۃ قاف - الف وستۃ ٦٥
مائۃ وست ایات من قاف الی سین سورۃ الناس - ١٦٠٦
حملۃ القرآن الکریم و اھل التلاوۃ قسموا القرآن الکریم علی کل الکسور المنطقۃ

وعلى السور هذه السور - باعتبار كلمات القرآن الكريم وحروفها - والسبع السابع اوله عندهم من "إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِندَ رَسُولِ اللَّهِ" في سورة الحجرات -

قسم القرآن الكريم على عدد أيام الاسبوع (٧) وعلى عدد ايام الشهر (٣٠) وعلى عدد ايام السنة (٣٦٠) وكان من سنة النبي الكريم - ومن سنة الصحابة الكرام ختم كل ما نزل من القرآن الكريم في كل اسبوع مرة - بهذه السنة الجليلة وبمثل هذا الاهتمام العظيم تقرر الاحزاب السبعة في حياة النبي الكريم - وبها رتبت سور القرآن الكريم على ترتيبها في المصاحف اليوم - :-

وكان النبي الكريم عليه السلام يعرض في كل سنة كل ما نزل في اثناء السنة لجبريل مرة - وفي السنة الأخيرة عرض مرتين كل ما نزل - وكل عرضة كان يتلقاها الصحابة من النبي الكريم - والعرضة الأخيرة في السنة العاشرة تلقاها من لسان النبي الكريم غضا طريا كما نزل الالاف عديدة من الصحابة الكرام - وعلى العرضة الاخيرة كتبت صحف الصديق ومصاحف الصحابة - "وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا - لَّا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ - (٦ : ١١٥)

(٣٥) سُورَةُ الْبَلَدِ - (٩٠ : ٢) - بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

لَا أُقْسِمُ بِهَٰذَا الْبَلَدِ وَأَنتَ حِلٌّ بِهَٰذَا الْبَلَدِ - تسمى سورة البلد - نزلت بعد سورة قاف تذكيرا بالقرآن من يخاف الوعيد - وفي اياتها (٨ : ١٨) أجل تذكير واقوم عمل يرجع به الانسان الى ربه راضيا مرضيا يدخل في عباده ويدخل جنته - فلأجل ذالك وضعت هذه السورة بعد سورة الفجر لبيان من سمع نداء الله في خاتمة سورة الفجر سبيل تلبية دعوة الله في ايات سورة البلد - وسورة الفجر فيها احوال الدول والامم المتمدنية والتمدن في دين القرآن الكريم لا يكون الا باقتحام العقبة التي بينها ايات سورة البلد -

"وَأَنتَ حِلٌّ بِهَٰذَا الْبَلَدِ" ارى أن هذه الاية الكريمة لها معنيان (١) أنت حل ويستحلك أهله ويؤذيك (٢) أنت حل بهذا البلد: أحل الله لك البلد - والسور مكية - أثرها ظهر يوم الفتح أحل للنبي الكريم حرم مكة ساعة من نهار

(٣٥) سُورَةُ الطَّارِق - (٨٦ : ١٧) = بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ
وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ النَّجْمُ الثَّاقِبُ -
تسمّٰى سورة الطارق - نزلت بعد سورة البلد الحرام - وكان النبى الكريم
فى البلد الحرام حلالاً يعتدى عليه أهله - ويؤذيه أعداؤه من بيوت
قريش - فنزل سورة الطارق فى تمجيد القرآن الكريم بصدق اخباره
وأنّ الله يحفظ نبيّه ويعصم ويحفظ كيد أعدائه - "إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ
كَيْدًا وَأَكِيدُ كَيْدًا - فَمَهِّلِ" ووضعت بعد سورة البروج حيث أنّ فيها
قصّة اصحاب الأخدود - وفيها حديث الجنود فرعون وثمود - والمناسبة
بين السورتين ظاهرة عظيمة -
وَالنجم الثاقب زُحَل الذى ثقب حلقته ولم يكن الهيئة القديمة تعرف
حلقته وزُحَل اعظم نحس بين السيارات السبع فى عقيدة الأمم العتيقة -
والكتاب الكريم اقسم بالطارق على أنّ كل نفس عليها حافظ لزحل اثر
فى النحوسة الا باذن الله ويقول صاحب النجوميات مادام فى فلك
المريخ او زحل - فلا يزال عباب الشر يلتطم - وفى ثامن اغسطوس من سنة ١٩١٢ء
شاهدت قران النحسين زحل والمريخ فتيقّنت أنّ العصر العشرين كله
سيكون عصر حروب حالقة حاصدة طاحنة - "مَا تَذَرُ مِنْ شَيْءٍ أَتَتْ
عَلَيْهِ إِلَّا جَعَلَتْهُ كَالرَّمِيمِ" (٥١ : ٤٢) وقد رأينا ونرى اليوم ما هو أهول

(٣٦) سُورَةُ الْقَمَرِ = (٥٤ : ٥٥) بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ
اِقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ - تسمّٰى سورة القمر - وتسمّٰى سورة إقتربت
والسّاعة هى ميقات كل حادثة جليلة او مطلوبة - وبعد أن نزل عليه قول الله
"إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا وَأَكِيدُ كَيْدًا" فى خاتمة سورة الطارق -
كان النبى عليه السلام ينتظر النصر من الله يرجو الفوز فى دعوته فنزلت -
"اِقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ" ساعة نصرى إياك - وساعة فوزى فى دعوتك - والمستكبرون
من قومه كانوا يطالبونه بآيات خارقة عنادًا وتعجيزًا - فطالبوه بشق القمر -
ولم يكن الله العزيز العليم ليبطل نظامه الذى قدّره لعناد معانده واستكباره -

مستكبر- فأراهم فى الأفق الحق البلد الحرام الأمين ليلة البدر انشقاقاً أعجب
مما طالبوه به فكان الانشقاق مثالياً لم يبطل به النظام الذى كان الله قدّره...
للقمر منازل وقع الانشقاق ولم ينخرق به لنظام طبيعى إلٰهى- يقول الله- "وانشق
القمر"- ويقول- "وكذبوا واتبعوا أهواءهم وكل أمر مستقر" معناه لم يتغير
فى نظام الكون شيء- فإذا بقى كل أمر على استقراره- فلا يكون انشقاق القمر إلا
مثالياً- وقدرت الله جل جلاله يظهر كمالها فى أن الله يفعل أعظم الأمور بأيسر
الأسباب- وبدون الأسباب- والكتاب الكريم يقول فى نفس السورة- "وما أمرنا
إلا واحدة كلمح بالبصر" (٥٠)- ÷-

سورة القمر نزلت بعد سورة الطارق ووضعها النبى الكريم بعد سورة النجم
وسورة النجم سورة المعراج- وفوز النبى الكريم فى دعوته وفى كل فتوحاته- وله
فتوحات جليلة كان ببركة ما ناله النبى الكريم ليلة المعراج من ربه الرحمٰن الحكيم العليم-

(٣٧) سورة الصاد- (٣٨: ٨٨) = بسم الله الرحمٰن الرحيم

صاد والقرآن ذى الذكر- تسمى سورة صاد- وتسمى سورة داؤد- نزلت
ثامنة وثلاثين [٣٨] ووضعت فى ترتيب المصاحف ثامنة وثلاثين بعد الصافات ذكر
الكتاب الكريم فى هذه السورة الكريمة تسعة من كرام الأنبياء لم يكن على أيديهم إهلاك
قوم- آخرهم بعد داؤد ذو الكفل- ولم يذكر اسم ذى الكفل فى القرآن الكريم- إلا
مرتين ثالثاً بعد إسمٰعيل- وأعجبنى غاية الإعجاب ما سمعت أن بعض العلماء
الهند يقول أن ذا الكفل هو بودّها بالإضافة إلى مولده- والكفل تعريب اسم
قرية بالهند- "كفل وستة"- فإن القول إصابة حكيمة بتوفيق من الله-

ولا أرى أن الحق يتعدى هذا القول- وقال بعض الإنكليزيين الذين
ترجموا القرآن إلى لغتهم يظنون أن ذا الكفل هو حزقيال كبير أنبياء بنى إسرائيل
وفى هذا الظن استبعاد كثير- سورة صاد نزلت بعد سورة القمر لبيان اقتراب
ساعة النصر وساعة الفوز يشاهد من قصة داؤد- فقد كان نبياً ملكاً- وفتن
وهو ملك بنبأ الخصم- فاستغفر ربه وأناب إليه وتاب إلى الله من نظام
الملك- فجعله الله خليفة فى الأرض- ÷-

Scanned by CamScanner

فكان فى قصة داود لبشارة من الله اَنّ الله سيجعل نبيه والذين معه خلفاء فى الارض ووضعت سورة صاد بعد سورة الصافات تفسيرًا للآيات الكريمة فى خاتمة سورة الصافات " وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ - إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنْصُورُونَ - وَإِنَّ جُنْدَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ - (١٧١ : ١٧٣) -
هم الصحابة الكرام - هم جند الله الغالبون - وانهم لهم المنصورون - وهم عباد الله المرسلون - إلى الدول والى الامم - وامام السنة امام الأئمة الحسن وهو امام قوله حجة ونقله حجة كان يقرأ - صادِ " بكسر الدال " - والقرآن ذى الذكر صادِ - امر من المصادات - مفاعلة من الصدى - والمصاداة هى معارضة الصوت فى الاماكن الخالية - (١) أتل دائمًا فى الوحدة يجاوبك صداك -
والمعنى عارض بالقرآن جميع الناس - فان القرآن صادق - وانت غالب والصدق هو سيف الله - ما وضعه الله على شيئ الا قطعه " والذى جاء بالصدق وصدق به اولئك هم المتقون - (٣٩ : ٣٣)

(٣٨) **سُوْرَةُ الْاَعْرَافِ** = (٧ : ٢٠٦) = بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

الف - لام - ميم - صاد - كتابٌ أنزل إليك فلا يكن فى صدرك حرجٌ منه = تسمّى سورة الاعراف - وتسمّى سورة العلم - لقول الله - " فلنقصنّ عليهم بعلم (٧) ولقول الله - " ولقد جئناهم بكتاب فصّلناه على علم - " (٥٢) = نزلت بعد سورة صاد - تفسيرًا للآيات سورة صاد بابسط مما كان فى سورة صاد - قد كان فى خاتمة سورة صاد (٧١ : ٨٥) قصة خلق البشر - و مستقبل حياته - وفاتحة سورة الاعراف (١٠ : ٢٧) أتت ببيان آبسط وبحقائق لم تكن فى آيات سورة صاد - :-

وقصة خلق الانسان فى سور القرآن الكريم تمت فى خمسين سورة - وفى كل مرة زيادة ليست فى غيرها - والاعراف (١) مفرد وإن كان الامام سيبويه - ينكر وجود افعال فى المفرد - (٢) جمع فى واحده احتمالات - والاقرب وعليه الاكثر أن واحده بضم الفاء وسكون العين مثل اعراف الخيول - فاذا تصورنا الحجاب مثل سد بين الجنة والنار - فالاعراف اعالى هذا السد -

وسورة الأعراف خصّها الله بقصة أصحاب الأعراف - وليس لها ذكر في الكتب السابقة - ولا في سائر سور الكتاب الكريم - وبينهما حجاب وعلى الأعراف رجال يعرفون كلاً بسيماهم - ما الحجاب؟ وما الأعراف؟ وما معنى رجال الأعراف يعرفون كلاً بسيماهم؟ مثل هذه المسائل لا تفسير ولا أقربها الى الافهام ترجمة ما كشف معانى رجال - فهل معنى الكلام أن نصّ الكتاب الكريم على أنّ أصحاب الأعراف رجال لا يكون عليها نساء ولا أولاد؟ أتى عليّ حين من الدهر أتفكر فى كل هذه - وفى يوم من الأيام ألهمني الله أنّ أصحاب الأعراف إذا أعرفوا شيئاً فلا يعرفونهم إلاّ بسيماه - لا يصلون الى لبّ الشيئ ولا الى حقيقته - فليس الكلام بياناً لإحاطة العلم بل الكلام حصر لوسيلة العلم - فاستنبطت منه أنّ أصحاب الاعراف هم كل من لم يبلغ إليه دعوة القرآن الكريم إلاّ بواسطة ومن لم يثبت لديه صدق حقائق القرآن الكريم خالصة بإفادة نفس نصوص القرآن الكريم علماً أو تقليداً لإمام أمة أو ملة - فإن كان بتاثير مؤثر آخر - فصاحبه من أصحاب الأعراف على أعراف حجاب بين الجنة والنار يلتحق بأحدهما فى العاقبة بسيرته وعمله -

مسئلة الاعراف - ومسئلة رجال الأعراف مسئلة عظيمة جلية - من جهات عديدة يبتنى على حل تلك المسئلة مسائل فى الفقه وفى العقيدة ويترتب عليه وظائف فى تبليغ القرآن الكريم إلى الامم - وفى تعليم القرآن الكريم لأهل الإسلام فى المدارس وفى المساجد ونحن فى مثل هذه الوظائف مقصرون - :-

وسور القرآن باعتبار عدد آياتها - وطول آياتها أربع - (١) طوال - (٢) مئون - (٣) مثاني - (٤) القصار - والترتيب أول ما وقع كان فى المفصل باعتبار القصار - وكان النبى الكريم يتلو فى كل ركعة سورة من المفصل فكل صلاة كان النبيّ الكريم يتلو فيها سورتين من المفصل - ولما زادت على المفصل سور أطول من سور المفصل كان النبى الكريم يقسم تلك السور بين الركعتين

فی الصَّلٰوۃ۔ فالسورۃ الواحدۃ الطویلۃ کانت تُعَدّ کسورتین من سُوَرِ المفصّل۔ فکانت من هٰذہ الجهۃ تسمّٰی مثانی لِنفسِها علی معنی اَنّ السُّورۃ ثانیۃٌ لِنفسها فی مجموع الرکعتین۔ فالترتیب (١) قصار المفصّل۔ (٢) المثانی (٣) المئون۔ (٤) الطوال۔ سورۃ الاعراف اول سورۃٍ طویلۃ نزلتْ وضعها النبی الکریم عند ترتیب السُّور فی المصاحف وفی الاحزاب سابعۃ بعد سورۃ الانعام

(٣٩) سُوْرَۃُ الْجِنّ = (٢٨ : ٧٢) = بِسْمِ اللّٰہِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

قُلْ اُوْحِیَ اِلَیَّ اَنَّہُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ فَقَالُوْا اِنَّا سَمِعْنَا قُرْاٰنًا عَجَبًا یَّھْدِیْ اِلَی الرُّشْدِ فَاٰمَنَّا بِہٖ = ۲۔

تسمّٰی سُورۃ الجنّ۔ وتسمّٰی سورۃ قُلْ اُوحِیَ اِلَیَّ۔ ذکر فی القراٰنِ الکریم اِستماع الجنّ فی سورتین۔ فلعلّ واقعۃ الاستماعِ قد تعدّدت۔ والقراٰن العجب الذی اِستمعہ الجنّ۔ سورۃ العَلَق۔ وسورۃ المزمّل۔ وسورۃ الرحمٰن۔ والذی یمیل الیہ قلبی اَنّ الجنّ مثل الاِنس کانوا یسمعونَ القراٰن الکریم۔ ولیسمعون من لِسان النّبی الکریم کل القراٰنِ فی کلِّ مدّۃ حیاتہٖ۔ والاستماع المذکور فی السورتین کان فی مجالس خاصۃ وساعاتٍ خاصۃٍ للجنّ لم یحضر فیها اِنسیٌّ۔

ولَیسَ مِنَ الممکن المعقول ولیسَ مِنْ ادب الایمان اَنّ الجنّ بعد ما استمعوہ مرّۃً او مرّتین ترکوا النّبی الکریم اِلی الابد۔ والنبیّ الکریم کانَ یرٰی وفود الجنّ۔ والوفود تتواتر۔ وکانت تتلقّی القراٰن الکریم من لِسان النبیّ۔

واَعتقد اعتقادًا لا ارتاب فیہ ذرّۃً اِرتیاب اَنّ الجنّ اَخذ وا کُلّ القراٰنِ الکریم مِنْ لِسانِ النبی علیہ السّلام مثلَ ما اَخذتہ الصحابۃ الکرام۔ وللجن مصحف مثل مصاحفنا۔ ومَنْ یؤمن بالقراٰن الکریم وبالنبیّ الکریم۔ ویؤمن بوجود الجنّ فلیس یمکن اَنْ یکون فی قلبہ خلاف هٰذہ العقیدۃ۔

نزلتْ سورۃ الجنّ بعدَ سورۃ الاعرافِ وذالک اَنّ سورۃ الاعراف الّتی سمّٰی سورۃ العلم فیها اٰیاتٌ لیست فی غیرها مِنَ السُّوَر۔ (١) منها اَنّ اللہ اصطفٰی موسٰی لکلامہٖ۔ وفضیلۃ الکلام قد سرت الٰی سائر الاُمم۔ بواسطۃ انبیائہٖ۔ ولَمّا قالَ موسٰی "رَبِّ اَرِنِیْ اَنْظُرْ اِلَیْکَ" قَالَ اللّٰہُ "لَنْ تَرٰنِیْ"۔

Scanned by CamScanner

ولمّا قال موسى- "واكتب لنا في هذه الدنيا حسنة"- ولمّا قال موسى- "واكتب
لنا في هذه الدنيا حسنة وفي الآخرة"- قال الله- "فسأكتبها للذين يتقون
ويؤتون الزكوة والذين هم بآياتنا يؤمنون"- جعل فضيلة الرؤية رحمة اختص
به النبي الكريم الأمي وأمته وهذه الرحمة التي وسعت كل شيء تعم كل العالم
ببركة القرآن الكريم وببركة أمته- ؟-

(٢) منها أن الله أمر بنبيه في هذه السورة أن يقول- "يا أيها الناس إني رسول
الله إليكم جميعا- الذي له ملك السموات والأرض- لا إله إلا هو يحيي ويميت
فآمنوا بالله ورسوله النبي الأمي الذي يؤمن بالله وكلماته واتبعوه
لعلكم تهتدون- (١٥٨)- فنزلت سورة الجن بينت كل هذه الآيات- و
زادت أمرين جليلين-

(١) أن رسالة النبي الأمي لم تكن للناس فقط- بل للناس جميعا- وللجن جميعا

(٢) أن رسالة النبي الأمي يبلغها إلى سائر الأمم كافة في كل عصر نفر من أمته
النبي في كل عصر كما بلغ نفر من الجن رسالة النبي الأمي إلى الجن كافة-

وضع النبي الكريم سورة الجن بعد سورة نوح لبيان أن دعاء نوح يقوله-
"رب لا تذر على الأرض من الكافرين ديارا"- في اهتداء كل من على الأرض إلى
دين الله يجيبه الله جل جلاله إذا اقتدى نفر من أمته في كل عصر بأدب نفر من
الجن في عهد النبي الكريم في تبليغ القرآن العجب إلى سائر الأمم- إلى كل أمة
بلسانها- كما بلغ النفر من الجن القرآن العجب إلى الجن بلسان الجن-

وأرشد الكتاب بآيات سورة الأحقاف (٢٩ : ٣٢) إلى أن الأمة يجب
عليها- أن تعد وأن توصي النفر المبلغ لكل أمة بلسانها-

ومن الإنصاف أن نعترف أن الأمة قد قصرت وتقصر في وظيفتها هذه
واتخذ القرآن مهجورا- "وقال الرسول يا رب إن قومي اتخذوا هذا القرآن مهجورا"
وهل انتبه- وتنبيه أديب على الفرق بين قول القائل هجر قومي هذا القرآن
وبين قول الله- اتخذوا هذا القرآن مهجورا ؟-

(٤٠) سورة يس- (٣٦ ، ٨٣) بسم الله الرحمن الرحيم ط

"يٰسٓ - وَالْقُرْاٰنِ الْحَكِيْمِ اِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِيْنَ عَلٰى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيْمٍ" - تسمّٰى سورة يٰسٓ - وهى قلب القرآن الكريم وصف الله كتابه الكريم فى هذه الاية وفى آيات كثيرة بوصفه الحكيم - والحكمة فى الكتاب والشرع والقانون هى موافقة الفطرة الالٰهية - كما انّ الصناعة هى الاقتداء بالطبيعة - وكما الصناعة هو كمال الاقتداء بالطبيعة - واجلّ دليل على كون الكتاب موافقاً للفطرة - وعلى كون تعليمه فطرياً ان ينتبه اليه الطبائع السليمة بنفسه بدون ارشاد احد - فقد انصرف اليه نفر من الجن يستمع القرآن - ولمّا حضر النفر انصتت - ولمّا رجع الى قومه منذراً اسلم جميع الجنّ - وقد تنبه وقد جاء من المدينة فى السنة العاشرة الى النبى الكريم - ثم جاء الوفد الثانى فى الانصار فى السنة - والوفد الثالث فى السنة الى النبى الكريم حين عودته الى المدينة - ولهذه المناسبة الجليلة نزلت سورة يٰسٓ - بعد سورة الجنّ - والنبى الكريم وضعها بعد سورة فاطر لبيان انّ القرآن الكريم - تنزيل العزيز الرحيم - لن يقاومه شيء لقول الله فى خاتمة السورة - :-

"فَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللّٰهِ تَبْدِيْلًا - وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللّٰهِ تَحْوِيْلًا - وَمَا كَانَ اللّٰهُ لِيُعْجِزَهٗ مِنْ شَيْءٍ فِى السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ اِنَّهٗ كَانَ عَلِيْمًا قَدِيْرًا - وسنة الله هى الفطرة والقرآن الكريم - كتاب الفطرة كتاب فاطر السمٰوٰت والارض - :-

(٤٣) سُوْرَةُ الْفُرْقَانِ (٢٥ : ٧٧) بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

تسمّى "تَبٰرَكَ الَّذِىْ نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلٰى عَبْدِهٖ لِيَكُوْنَ لِلْعٰلَمِيْنَ نَذِيْرًا" تسمّٰى سورة الفرقان - والفرقان له فى الكتاب الكريم معنيان (١) كتاب فيه هدًى ونور (٢) ميزان انزله الله على عقل الانسان وقلبه - به يعرف الانسان الخير من الشر - والحق من الباطل - والصلاح من الفساد وهو نور الٰهى - وهو النور الذى ذكره الله فى سورة الاعراف "واتّبعوا النور الذى انزل معه" (١٥٧) ولهذه المناسبة الجليلة نزلت سورة الفرقان بعد سورة يٰسين - وسورة يٰسين هى قلب القرآن الكريم وضعها النبى الكريم بعد سورة النور - لانّ الفرقان بكلا معنيه نور =

(٤٤) سُوْرَةُ فَاطِرٍ (٣٥ : ٤٥) = بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

Scanned by CamScanner

"الحمد لله فاطر السموات والأرض. جاعل الملائكة رسلاً" تسمى سورة
فاطر. وتسمى سورة الملائكة. ثاني سورة نزل في أولها الحمد لله.

سورة الفاتحة فيها الحمد لله على نعمته الوجود الأول. سورة فاطر فيها الحمد
على نعمته الباقي الثاني في الحيوة الأبدية. ووضعها النبي الكريم بعد سورة سبا
لأن الحمد في سورة سبا على نعمة الوجود الثاني بعد قيام الساعة لبيان أن
الإنسان في الحيوة الأبدية يكون مثل الملائكة. "يزيد في الخلق ما يشاء"
"ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها" والحمد في سورة الأنعام على
نعمة البقاء الأول بعد الوجود الأول في حيوة الدنيا. فترتيب هذه السور الأربع
في المصاحف على ترتيب الأزمنة.

(٣٣) سورة مريم: (١٩ : ٩٨) بسم الله الرحمن الرحيم

كاف. ها. يا. عين. صاد. تسمى سورة مريم. وتسمى سورة كهيعص
ومريم صديقة أمة من إماء الله. لها ذكر في سور. وجاء ذكرها أول مرة
في هذه السورة الكريمة. مدحها الله وأثنى عليها بكثيرة من فضائل الكمال
(١) بالعفة والإحصان. (٢) بتصديق كلمات الله (٣) بمعرفة كتبه.
(٤) بالقنوت (٥) بكونها صديقة (٦) بصدق التوكل. (٧) بإخلاص العبادة
أكرمها الله بكرامات لا تكون إلا لكبار الأنبياء. (١) ذكرها ذكر الأنبياء. "واذكر
في الكتاب مريم" (٢) خاطبها خطاب الأنبياء. "يا مريم اقنتي لربك. يا مريم
إن الله اصطفاك وطهرك". (٣) اصطفاها مرتين ولم يكن لأحد من الأنبياء
(٤) اصطفاها لنفسه. فتقبلها ربها بقبول حسن وأنبتها نباتاً حسناً. (٥)
كذا [illegible] لها نبيه. وكفلها زكريا كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها
رزقاً. ولها معجزات ذكرها الكتاب الكريم. (١) ثبوت القلم لأجلها. (٢)
ثمر الجنة في غير حينه عند احتياجها. (٣) كلام الملائكة إياها. (٤) تمثيل
الروح لها بشراً سوياً. (٥) براءتها بلسان صبي في مهده. (٦) وهزي
إليك بجذع النخلة تساقط عليك رطباً جنياً". حتى لا يتعجب أحد من ولد
بلا أب ومن مس أحد.

Scanned by CamScanner

هِيَ أَمَةٌ مِنْ إِماءِ اللّٰهِ - رَفَعَهَا اللّٰه مكانا عليًّا - وَجَعَلَهَا آيَةً لِلْعٰلَمِين وَيكفيها فضلًا - وَشرف ذكرها أن يأمر اللّٰه بنبيه الكريم - أن يذكرها ذكر الأنبياء في الكتاب الكريم - فقال - "وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ - إِذِ انْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا" وأن ينزل باسمها سورة ليضعها نبيه في قلب القرآن الكريم - ÷ -

ومن أعجب ما نراه في غاية القرآن الكريم الأدب والاحترام - انّ اسم ابنها وهو نبيٌّ عظيم - لم يأتِ له ذكرٌ في القرآن الكريم قبل ان ينزل سورة باسمها - وذكر اللّٰه الاصطفاء في عباده وفي الأنبياء في كل الآيات مرّة - وإذ ذكر الاصطفاء في مريم ثنّاه في آيةٍ واحدةٍ مرّتين - فقال - "إِنَّ اللّٰهَ اصْطَفَاكِ" وأطلق ثم قال - "طَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَىٰ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ" - وقيّد قيد العموم -

نزلت سورة مريم بعد سورة الملائكة - لأنّها في عفافها وطهارتها كانت ملكا - ووضعت في قلب القرآن الكريم - قبل سورة طٰهٰ - وطٰهٰ هو النبي الكريم عليه السلام بعد سورة الكهف لأنّها أوت الى كهف العفّة والإحصان - حيث لنشر اللّٰه لها رحمته - وهيّأ لها الارتفاق بكرامة لا ينبغي لأحدٍ من بعدها - ولم تكن الّا امة من إماء اللّٰه -

يقول علماء الأدب العربي أنّ ذوق العرب لا يستبيح ذكر اسم السيّدة العظيمة باسمها - نعم هذا أدبٌ له وجهٌ وجيهٌ في ذكر الأسماء عند جماعة في قلبها شيء أو شبهة - ÷ -

(٣٥) سُوْرَةُ طٰهٰ - (٢٠ : ١٣٥) - بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

طٰهٰ مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَىٰ - إِلَّا تَذْكِرَةً لِمَنْ يَخْشَىٰ -

تسمّى سورة طٰهٰ - وطٰهٰ اسمُ النبي الكريم صلّى اللّٰه عليه وسلّم - بدليل الخطاب في آيته الثانية - نزلت بعد سورة مريم - ليكون سورة نبيٍّ بشّر به ابنها جنب سورة والدته - ÷ -

(٣٦) سُوْرَةُ الْوَاقِعَة - (٥٦ : ٩٦) - بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

تسمى سورة الواقعة - إذا وقعت الواقعة ليس لوقعتها كاذبة -
نزلت بعد سورة طه - قد ذكر في خاتمة طه إن الأمة في أمانٍ ببركة
نبيها "ولو أنا أهلكناهم بعذاب" وأن أهل الدعوة لهم إمهال لتكون من
أكثر الأمم زيادة في شرف الدعوة وشرف الداعي - ونزلت سورة الواقعة في
تقسيم الأمة الكريمة على أزواج ثلاثة ببيان منازلها - في الأولى والآخرة - نزلت
بعد سورة طه - ووضعت بعد سورة الرحمن حيث كان فيها بيان حال من
خاف مقام ربه - وبيان حال المجرم من الثقلين - ÷ -

(٤٧) سورة الشعراء - (٢٦ : ٢٢٧) = بسم الله الرحمن الرحيم

طا سين ميم - تلك آيات الكتاب المبين - لعلك باخع نفسك ألا يكونوا مؤمنين
تسمى سورة الشعراء - وتسمى سورة الظلة - فيها قصة كل الأمم وكل الأنبياء
في فصول عجيبة بعد كلها. "إن في ذلك لآية وما كان أكثرهم مؤمنين - و
إن ربك لهو العزيز الرحيم" - بنظم عجيب يفارق به القرآن الكريم - شعر الشعراء
في علو مقامه وفي استقامة مناهجه وعزة مرامه - ولأجل ذلك وضعها النبي
الكريم بعد سورة الفرقان - وفي خاتمة سورة الشعراء آيات في حقيقة الشعر
الذي برأ الله كتابه ونبيه الكريم (٢٢٤ : ٢٢٦) ومجرد الاتزان لا يجعل القول
شعراً وفيها نبوة جليلة في إنذار عشيرة النبي صلى الله عليه وسلم - من كل ما سيقع
منهم بعده - وفيها نبوة جليلة عجيبة في قول الله - "وتوكل على العزيز الرحيم
الذي يراك حين تقوم وتقلبك في الساجدين" - فقد تقلب في حجة الوداع
في الآف من الساجدين - وقد قام مرات خطيباً بين الآف من السامعين
وأمثال هذه النبوة كان لها أثر جليل ساعة نزولها في دفع كل شدة و
أذى كان النبي الكريم يلقاها من أعدائه كل ساعة - ÷ -

(٤٨) سورة النمل - (٢٧ : ٩٣) = بسم الله الرحمن الرحيم

طا سين - تلك آيات القرآن وكتاب مبين - تسمى سورة النمل ثلاث من
سور الكتاب الكريم - سميت بأسماء ثلاثة من أصغر الحيوانات - النمل - والنحل
والعنكبوت - ولها أعمال يعجز عنها وعما يقوم بها في النفع والدقة والاستغناء

آمنا في البشر- فإن العنكبوت وبيتها أضعف البيوت تنسج بيتا خيوطه منها
وبيتها يأتيها برزقها- والنمل لها من حسن التدبير والاستعداد والمذاهب في الحياة
نظام لم يهتد إليه وإلى مثله أعلى مجتمع متمدن على وجه الأرض-

سورة النمل نزلت بعد سورة الشعراء ووضعت بعدها- وسورة الشعراء
كان القصد فيها إظهار البطش وإظهار العزة- "إن في ذلك لآية وما كان
أكثرهم مؤمنين- وإن ربك لهو العزيز الرحيم" أما النمل فالقصد فيها إظهار
العلم وإظهار الحكمة ولأجل ذلك قال الله تعالى- "وإنك لتلقى القرآن من
لدن حكيم عليم" (٦) - وإظهار أن القوة التي ينالها الإنسان بالعلم أقوى
وأنفع من كل قوة طبيعية- "قال الذي عنده علم من الكتاب أنا آتيك به قبل
أن يرتد إليك طرفك" وهذا أعظم مقصد من نزول القرآن الكريم- وبه كان
النبي الكريم رحمة للعلمين- فإن الإنسان جعله الله خليفة له في الأرض- وسخر لكم
ما في السموات وما في الأرض جميعا منه (٤٥ : ١٣) ولم يكن الاستخلاف والتسخير من قوة
للإنسان بل بالعلم الذي علمه الله للإنسان كما علم التدبير للحيوة الاجتماعية للنمل.

(٤٤) سورة القصص = (٢٨ : ٨٨) = بسم الله الرحمن الرحيم

طسم- تلك آيات الكتاب المبين- نتلوا عليك من نبإ موسى وفرعون بالحق لقوم يؤمنون
تسمى سورة القصص من قول الله- "وقص عليه القصص- (٢٥) فإن موسى
قد رد الأمر كله لله- وتواضع عند جلال الله- ولذا حكم له صاحب مدين
بعلوه على من ناواه- "وقال لا تخف نجوت من القوم الظالمين" إظهار التواضع
هو المقصود من هذه السورة الكريمة- فسميت السورة بسورة القصص
نزلت بعد النمل ووضعت بعد النمل-

(٤٥) سورة الإسراء = (١٧ : ١١) = بسم الله الرحمن الرحيم

سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى
الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا إنه هو السميع البصير"
تسمى سورة أسرى- وسورة الإسرى- وتسمى سورة بني إسرائيل- نزلت
بعد سورة القصص بآيات أجمع وأحكم وأهدى من آيات سورة القصص

Scanned by CamScanner

وَقد جمعت فی آیاتھا (٩ : ٣٩) من علوم الادب والشرع والحکمۃ ما لا
یجتمع فی سورۃ من سورۃ الکتاب الکریم - ولا فی کتاب من الکتب السابقۃ
ومنحھا النبی الکریم عند ترتیب السور فی المصاحف بعد سورۃ النحل
سورۃ النحل تسمٰی سورۃ النعم - والعلم والحکمۃ من اجل النعم -
وموسٰی صاحب التوراۃ لبث فی مدین عشرۃ حجج یتعلم فیھا آیات اللہ
واللہ اسرٰی بعبدہ لیلاً من المسجد الحرام الی المسجد الاقصی الذی بارکنا
حولہ واراہ من آیاتہ - وجعلہ السمیع البصیر - فتدارک بہ اللہ ما ذکرہ فی
آیات سورۃ القصص (٢٨ : ٨٨) فنزل بعد سورۃ القصص سورۃ
الاسراء لھذا المعنی الجلیل -
وقد سألتہ جماعۃ من قریش ومن الیھود عن اشیاء (١) عن الروح
(٢) عن اصحاب الکھف (٣) عن ذا القرنین - وھو الروح فی سوال الجماعۃ
قیل الروح ھو القرآن الکریم - فقال فی الجواب ان القرآن من امر ربی
انزلہ اللہ ولیس من فعلی ولا من فعل عبد مخلوق - قیل الروح فی سوال الجماعۃ
ھو الروح الذی تکلم علیہ الکتب السماویۃ وتکلم علیہ اھل العلم والفلسفۃ
والمسئلۃ اذا کانت قد یمۃ لعبت فی حلھا وفی فھمھا العقول -
فالقول الفصل فی جواب مثل ھذہ المسئلۃ - " قل الروح من امر ربی
وما اوتیتم من العلم الا قلیلاً - " سکت عن الجواب ولم یسکت سکوت
منع من النظر - بل ارشد الی طریق النظر - فقال عجز البشر حین کان علمہ
قلیلاً فلیسع البشر حتٰی اذا کثر علمہ یظھر لہ حقیقۃ الروح -
وان الروح شیء عظیم من اسرار الملکوت - جعل النبی الکریم جوابہ فی سورۃ
الاسراء بمناسبۃ ان الاسراء من المطلع سر الملکوت - واجل الجواب عن
اصحاب الکھف وعن ذی القرنین الی سورۃ الکھف -
(٥٠) سورۃ یونس = (١٠ : ١٠٩) بسم اللہ الرحمٰن الرحیم
الف - لا - را - تلک آیات الکتاب الحکیم - تسمٰی سورۃ یونس - کان
الصحابۃ الکرام یعدونھا فی اول الامر سابعۃ جعلھا النبی الکریم فی آخر الاسباع

عاشرۃ فی ترتیب المصاحف۔ وھی ثانیۃ المئین۔ ان عدت سورۃ الانفال سورۃ واحدۃ۔ فسورۃ یونس من اول المئین والامر الاعتباری لا یترتب علیہ شیٔ۔ وقد استقر الامر فیما بعد۔ وزالت شبھۃ اختلاف کانت۔ واجمع الصحابۃ الکرام ومصاحف الامصار۔ واجمعت الامۃ علی عد سورۃ الانفال وسورۃ التوبۃ سورتین مستقلتین۔

وترک بینھما سطراً خالیاً اذلم تنزل ببسملۃ لسرّ یُراعیہ اصحاب الشرائع واصحاب القوانین فی ادب المعاملۃ السیاسیۃ بین الاقوام۔

قد ظھر ایات سورۃ القصص وایات سورۃ الاسراء کمال فضل القران الکریم علی التوراۃ وعلی کل کتاب نزل قبل قران الکریم ببیان عجیب لا یظھر منہ الاعظیم الثناء علی التوراۃ مثل قول اللہ۔ "ولقد اتینا موسی الکتاب بصائر للناس وھدًی ورحمۃ"۔ ومثل قول اللہ۔ "قل فاتوا بکتاب من عند اللہ ھو اھدی منھما اتبعہ"۔ فنزل سورۃ یونس بعد سورۃ الاسراء بایات فی فضل نبی القران الکریم علی انبیاء بنی اسرائیل ببیان لیس فیہ حظ من شرف احد من الناس۔ ولیس فیہ دعوی فضل علی احد ببیان عجب فی النزاھۃ وفی احترام کل الناس۔ حکی اللہ دعوۃ موسی وھرون فی الایایۃ (٨٨) واتی القران الکریم بتدارک عجیب علی ھذہ الدعوۃ فقال قد اجیبت دعوتکما فاستقیما ولا تتبعان سبیل الذین لا یعلمون (٨٩)۔

ثم حکی اللہ فی (٩٨) استثناء قوم یونس من قول اللہ۔ "فلم یک ینفعھم ایمانھم لما راوا باسنا سنت اللہ التی قد خلت فی عبادہ"۔ (۴۰ : ٨٥) فان یونس کان اللہ قد ارسلہ الی بنی اسرائیل۔ ولما اراد ان یرسلہ الی غیر بنی اسرائیل حسداً غیر الیھود علی الھدایۃ۔ فذھب مغاضباً ربہ۔ وابق الی الفلک المشحون۔ (٢١ : ٨٧) (٣٧ : ۱۴۰)۔

ھذا ادب ثلثۃ من انبیاء بنی اسرائیل۔ اما النبی الامی نبی اللہ صاحب قران الکریم۔ فقد ذکر اللہ عظیم حرصہ علی ایمان جمیع من علی وجہ الارض فی ھذہ السورۃ۔ ولو شاء ربک لامن من فی الارض جمیعا۔ افانت تکرہ الناس

Scanned by CamScanner

حَتّٰى يَكُوْنُوْا مُؤْمِنِيْنَ ۔" وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ اَنْ تُؤْمِنَ اِلَّا بِاِذْنِ اللّٰهِ - (۱۰ : ۹۹)
وَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَّفْسَكَ عَلٰٓى اٰثَارِهِمْ اِنْ لَّمْ يُؤْمِنُوْا بِهٰذَا الْحَدِيْثِ اَسَفًا ۔" وَلَعَلَّكَ
بَاخِعٌ نَّفْسَكَ اَنْ لَّا يَكُوْنُوْا مُؤْمِنِيْنَ ۔" وَمَا اَكْثَرُ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِيْنَ
فَتَرٰى اَنَّ الْبَيَانَ بيان فضل لَيْسَ فِيْهِ حظ مِنْ شرف اَحَدٍ - هٰذَا هُوَ
نزول يُوْنس بعد سورة الاسراء - وَضعها النبي الكريم بَعْدَ سورة التوبة
لبيان اَنَّ هٰؤُلَاءِ الانبياء الثلاثة قبل الله توبتهم واجتباهم ربهم مما قبل توبة
الثلاثة الَّذِيْنَ خُلِّفُوْا (۹ : ۱۱۸)

وَكَفٰى بمجرد هٰذا الوضع شَهِيْدًا عَلٰى اَنَّ النبي الكريم عَلٰى خُلُقٍ عَظِيْمٍ" ۔
"عَزِيْزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيْصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِيْنَ رَءُوْفٌ رَّحِيْمٌ" ۔

(۵۱) سورة هود = (۱۱ : ۱۲۳) = بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ
الف - لام - را - كِتَابٌ اُحْكِمَتْ اٰيَاتُهٗ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَّدُنْ حَكِيْمٍ خَبِيْرٍ -
اَوَّلُ سورةٍ ذَكَرَ فيها اَنَّ كل اٰيَاتِ الْكِتَابِ الكريم لها اَحْكَام - وَاَنَّ له تفصيل
عَلٰى سُوَرٍ - ولِسُوْرة تفصيل عَلٰى اٰيَاتٍ - وَاَنَّ اَحكام الاٰيات وتفصيل السُّوَر
وتفصيل الاٰيَاتِ مِنْ لَّدُنْ حكيم خبير - وَمثل هٰذه الاحكام ومثل هٰذا التفصيل
لم يكن فى كتاب من الكتب السابقة - وما نراه اليوم فى كتب العهد العتيق
والجديد كلها محدثة فى عصور متاخرة انتحالاً من نظام القراٰن الكريم
هٰذه السورة نزلت بعد سورة يونس - فوضعت بعدها - وفيها اٰيات يقول
فيها اِمَام الاَنبياء سيد الرسل محمد صاحب القراٰن الكريم صلى الله عليه وسلم
"شَيَّبَتْنِيْ هُوْدٌ وَاَخَوَاتُهَا" - يقول اَهل العلم انها قول الله - "فَاسْتَقِمْ كَمَا اُمِرْتَ
وَمَنْ تَابَ مَعَكَ اِنَّهٗ بِمَا تَعْمَلُوْنَ بَصِيْرٌ" .

(۵۳) سُوْرَةُ يُوْسُفَ = (۱۲ : ۱۱۱) = بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ
الف - لام - را - تِلْكَ اٰيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِيْنِ - سورة الكريم ابن الكريم
ابن الكريم يوسف بن يعقوب ابن ابراهيم - سُمِّيَتْ سورة يوسف
نزلت بعد هود - وفى خاتمتها - "وَكُلًّا نَّقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ اَنْبَاءِ الرُّسُلِ
مَا نُثَبِّتُ بِهٖ فُؤَادَكَ وَجَاءَكَ فِيْ هٰذِهِ الْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَّذِكْرٰى لِلْمُؤْمِنِيْنَ

Scanned by CamScanner

(١٢٠) نزلت سورة يوسف قبلا ولها. "نحن نقص عليك احسن القصص" فيها غاية الكرام - وفيها غاية الامانة - وفيها سبيل الارتقاء في الملك والحكم - وفيها آيات للسائلين - وفيها عبرت لاولى الالباب.
فوضعها النبي الكريم بعد سورة هود.

(٥٣) سورة الحجر = (١٥ : ٩٩) = بسم الله الرحمن الرحيم
الرٰ تلك آيات الكتاب وقرآن مبين
تسمى سورة الحجر - فيها قصة اصحاب الحجر هم ثمود قوم النبي صالح -
اصحاب النعم ومواشي - والحجر بتيها زمن الاراحة - وكانوا ينحتون من الجبال بيوتا آمنين. منها اسم هذه السورة (٨٠).
نزلت بعد سورة يوسف شاهدة - يقول الله. "حتى اذا استيأس الرسل وظنوا انهم قد كذبوا جاءهم نصرنا - (١٢ : ١١٠) وقول الله. "كما انزلنا على المقتسمين الذين جعلوا القرآن عضين (٩٠) متلق بقول الله. "فكانوا عنها معرضين - (٨١) فهو انذار مبين لقريش - وفي السورة من الآيات الجلية. "انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون" (٩) ولقد آتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم - (٨٧) سورة الحجر وضعها النبي الكريم بعد سورة ابراهيم بيانا لخاتمتها - "هذا بلاغ للناس ولينذروا به - وليعلموا انما هو اله واحد وليذكر اولوا الالباب (١٤ : ٥٢)

(٥٤) سورة الانعام = (٦ : ١٤٥) بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور - سورة الانعام نزلت ليلا جملة واحدة معها سبعون الف ملكا لهم زجل بالتسبيح والارض كلها ترتج لنزولها - والسورة في التوحيد - والعدل - والنبوة - والمعاد - بل جمعت اصول الدين كلها - وذكر اسم الانعام في آيات كثيرة وازواجها الثمانية لم يأت لها ذكر الا في هذه السورة الانعام ودين الجاهلية في الانعام لم يذكر الا في هذه السورة -

وضعها النبي الكريم بعد سورة المائدة - لان الانعام من الطيبات التي احلها الله في المائدة الاسلام - وان كانت سورة الانعام نزلت قبلها

بمدة سنين كثيرة. فيها آيات لم تنزل في غيرها منها. " وَلَهُ مَا سَكَنَ فِي اللَّيْلِ
وَالنَّهَارِ (٦ : ١٣) تمدح بالساكن الدائم والعظيم الذي له كل ما في الكون
لا يمدح الا بأعظم ما في الكون. ومنها آيات نظر ابراهيم في الله ورؤيته
في مَلَكُوتَ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ (٦ : ٧٥) كل هذه الآيات من أعجبها
جاء في ارتقاء الأفكار. ؞

(٥٥) سُورَةُ الصَّافَّاتِ (٣٧ : ١٨٢) بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

وَالصَّافَّاتِ صَفًّا. فَالزَّاجِرَاتِ زَجْرًا فَالتَّالِيَاتِ ذِكْرًا. إِنَّ إِلٰهَكُمْ لَوَاحِدٌ
تسمى سورة الصافات بقسم في أولها نزلت بعد سورة الأنعام لتكون سورة
الصافات بيانا لوعد الله في خاتمة سورة الانعام بخطابه نبيه وامته
"هُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ" بدول اسلامية بعضها فوق بعض
درجات في القوة والتمكين. وضعها النبي الكريم بعد سورة يٰسين. ليكون
أول السورة متصلا بقول الله. " فَسُبْحَانَ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ
ولتكون الأمة وشعارها. " وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُّونَ. وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ
هم الذين نزل فيهم. " وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ إِنَّهُمْ
لَهُمُ الْمَنْصُورُونَ وَإِنَّ جُنْدَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ. ؞

(٥٦) سُورَةُ لُقْمَانَ (٣١ : ٣٤) بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

الف. لام. ميم. تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ. تسمى سورة لقمان. وتسمى
سورة الحكمة. نزلت بعد سورة الصافات ارشاد للامة أن الأولية والخلافة
التي سيقيمها الله بكتاب نبيه تبتني على الحكمة وعلى نشرها. شعارها رايتها
وغايتها على لوائها. "سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ. وَسَلَامٌ عَلَى
الْمُرْسَلِينَ. وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ. وقول الله. " وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ
(١٤) بعد قول الله. وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ" جملة حالية. أوصى لقمان
ابنه بنا. ونحن وصينا الانسان بوالديه. جزينا احسانه باحسان. وهذا تعظيم
من الله عظيم عبده الشكور. وفي الآية أن موعظة الحكيم مثل وصية الله في
الاحترام. ولقمان على ما سيأتي في سورة الشمس. هو سقراط امام الفلاسفة.

كان اهل اهم نظراً - وأقوامهم هدياً وأدباً -

سورة لقمان نزلت بعد سورة الصافات - ووضعت بعد سورة الروم
فإن القوة في ذالك الزمان كانت بين دولة الروم - وبين دولة الفرس - لبيان
أن وعد الله في خاتمة سورة الروم " فاصبر إن وعد الله حق " هو غلبة الاسلام
على دولة الروم - وقد وقع بعد زمن يسير في السنة (۱۵ھ) من الهجرة فتح
بيت المقدس على يد الفاروق غلب الاسلام على دولة الروم -

(۵۷) سورة سبأ = (۳۴ : ۵۴) = بسم الله الرحمن الرحيم ط
الحمد لله الذي له ما في السموات وما في الارض - وله الحمد في الاولى والاخرة وهو
الحكيم الخبير - تسمى سورة السبأ - من قول الله - " لقد كان لسبأ في مسكنهم آية -
نزلت بعد سورة لقمان وسبأ كان لهم مدينة راقية وعمران عظيم -
" بلدة طيبة ورب غفور - وأرض العرب من اليمن الى سوريا كانت
معمورة كلها مروج وجنات - لقول الله - وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا
فيها قرى ظاهرة - وقدرنا فيها السير - سيروا فيها ليالي وأياماً آمنين - "
ولم تنزل هذه الآية وأمثالها عبثاً إذ نزلت - بل كانت وصية من الله
ومن نبيه للأمة إذا قامت بيدها حكومة أن تعيد أرض العرب مروجاً و
جنات كما كانت وفيها آية ليست في غيرها من سور الكتاب الكريم -

حصرت بحصرين وصية النبي الكريم في " أن تقوموا لله مثنى وفرادى
ثم تتفكروا (۴۶) آية حكيمة جليلة تنسخت حكمها الكتب الكلامية باهوائها
نزلت سورة سبأ بعد سورة لقمان - وضعها النبي الكريم - إذ رتب السور
في المصاحف بعد سورة الاحزاب تبنى كل السورة بآية عرض الامانة
التي في خاتمة سورة الاحزاب - وآية عرض الامانة وفي تعيينها اقوال تزيد
على اربعين كلها حق - اعظمها انه ست عليها كل الشرائع ولم تنزل الا في القرآن الكريم - والاصل العلم في الامانة
والذي يميل إليه قلبي وأهواه أن كل كائن في الكون خلقه الله له
وعليه وظيفة هو مجبول ومسخر على اداءها طوعاً للانسان فان الله كرم
الانسان واكرمه بقدرة مستقلة اقدره بها على كل اعماله - واكرمه باختيار

Scanned by CamScanner

مطلق على أن يكون يسأل عن كل أعماله - فحرية الإنسان في إرادته و
اختياره بعد استقلال قدرته - هي الأمانة التي حملها الإنسان من غير
عرض له - حرية الإرادة هي أشرف فضيلة للإنسان بين الكائنات - و
أقدس أمانة عنده من الله - وفيها أعظم خطر على الإنسان - فإن جهل
مصلحة نفسه - فهو جهول - وإن صرف حريته في ضرره - فهو ظلوم -
"وحملها الإنسان إنه كان ظلوماً جهولاً" والأمانة بهذا المعنى هي روح كل
الشرائع السماوية والأرضية - ÷ -

وهذه الآية الجليلة على هذا التفسير تناسب الآية السابقة - "ومن
يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً - (٧١) وتترتب عليها بمناسبة ظاهرة
جلية الآية التالية - "ليعذب الله المنافقين والمنافقات والمشركين و
المشركات ويتوب الله على المؤمنين والمؤمنات وكان الله غفوراً رحيماً - (

(٥٨) سورة الزمر - (٣٩ : ٧٥) بسم الله الرحمن الرحيم
"تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم = تسمى سورة الزمر - وتسمى سورة
الغرف باسم أشرف الزمر - ذكرها الكتاب الكريم فلكن الذين اتقوا ربهم
لهم غرف من فوقها غرف (٢٠) والزمر هم أمم تهتدي إلى الإسلام تكون
دولاً وحكومات تحمل عرش الإسلام مثل الفرس والأتراك ÷ -

سورة الزمر نزلت بعد سورة السبا لبيان أن دول الزمر أرقى من
دولة سبا - لكن الذين اتقوا ربهم لهم غرف من فوقها غرف مبنية ...
تجري من تحتها الأنهار وعد الله لا يخلف الله الميعاد (٢٠) -

ووضعها النبي الكريم بعد سورة صاد التي ذكر فيها خلافة داود لبيان أن
خلافة الإسلام بعد انقضاء خلافة العرب تكون موزعة بين طوائف الزمر من

(٥٩) سورة غافر (٤٠ : ٨٥) حا - ميم - تنزيل الكتاب من الله
العزيز العليم - غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذي الطول -
تسمى سورة غافر - وتسمى سورة ذي الطول - وسورة المؤمن - الحواميم السبع
كلها نزلت بعد الزمر - وضعت في المصاحف متوالية على ترتيب نزولها -

Scanned by CamScanner

وَالحوٰمیم هی لباب القراٰن الکریم - وَدِیباج الکتاب الکریم -

(٦٠) سُوْرَةُ فُصِّلَتْ :- (٤١ : ٥٤) - بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

حٰمٓ - تَنْزِیْلٌ مِّنَ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ - کِتٰبٌ فُصِّلَتْ اٰیٰتُهٗ قُرْاٰنًا عَرَبِیًّا لِّقَوْمٍ یَّعْلَمُوْنَ - تسمّٰی سورة فُصِّلَتْ - وتسمّٰی حٰامیم السَّجدة - کتاب فصّلت اٰیاته تفصیل الجواهر علی الفواصل ببیّنٰت بیانًا شافیًا کافیًا عربیًّا لا تکلّف فیه -

وَفیها اٰیة " ثُمَّ اسْتَوٰی اِلَی السَّمَآءِ وَهِیَ دُخَانٌ " هی اٰیة تبطل الهیئة القدیمة - و تنبئ علیها لِنظام الهیئة الجدیدة - بیان هٰذه الاٰیة جمیلٌ و اِجمالها عجیب - کلّ الانکشافات الجدیدة فی العلوم و نظام الکون لم یأتِ بتمام شرحها اِلی الیوم - :-

(٦١) سُوْرَةُ الشُّوْرٰی :- (٤٢ : ٥٣) بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

حا - میم - عین - سین - قاف - کَذٰلِكَ یُوْحِیْٓ اِلَیْكَ وَاِلَی الَّذِیْنَ مِنْ قَبْلِكَ اللهُ الْعَزِیْزُ الْحَکِیْمُ - تسمّٰی سورة الشّورٰی مِن قول الله - " وَاَمْرُهُمْ شُوْرٰی بَیْنَهُمْ "

وَفی هٰذه السّورة اٰیاتٌ عجیبةٌ - منها " تَکَادُ السَّمٰوٰتُ یَتَفَطَّرْنَ مِنْ فَوْقِهِنَّ (٥) ضمیرها راجع الی السّمٰوٰت فی الاٰیة الرّابعة - لم یأت ببعض شرحها الهیئة الجدیدة - ومنها قول الله - جَعَلَ لَکُمْ مِّنْ اَنْفُسِکُمْ اَزْوَاجًا وَّمِنَ الْاَنْعَامِ اَزْوَاجًا یَذْرَؤُکُمْ فِیْهِ - لَیْسَ کَمِثْلِهٖ شَیْءٌ وَهُوَ السَّمِیْعُ الْبَصِیْرُ = فی التزاوج المفهوم من الکلام السابق لم اجد فی التفسیر من التفاسیر توجیه قراٰن هٰذه الجُمَل الاربع فی هٰذه الاٰیة الواحدة الکریمة و ترجمة هٰذه السّورة - بل ترجمة کلّ الکتاب الکریم - اَنْ اَقِیْمُوا الدِّیْنَ وَلَا تَتَفَرَّقُوْا فِیْهِ (١٣)

وَالدّین (١) اساسه التوحید والایمان (٢) ثمّ دعائمه الصّلوٰة - و الانفاق (٣) و وحدة الاتحاد والمساوی - (٤) بابتناء حیاء الأمة و نظام حیاتها علی الشورٰی - وقد فصّلت هٰذه السورة کل ذالك فی اٰیاتها (٣٦ - ٤٣)

وفیها احکم اٰیة فی الدعوة - " فَلِذٰلِكَ فَادْعُ وَاسْتَقِمْ کَمَآ اُمِرْتَ - وَلَا تَتَّبِعْ اَهْوَآءَهُمْ - وَقُلْ اٰمَنْتُ بِمَآ اَنْزَلَ اللهُ مِنْ کِتٰبٍ - وَاُمِرْتُ لِاَعْدِلَ بَیْنَکُمْ - اَللهُ رَبُّنَا وَرَبُّکُمْ - لَنَآ اَعْمَالُنَا وَلَکُمْ اَعْمَالُکُمْ - لَا حُجَّةَ بَیْنَنَا وَبَیْنَکُمْ اَللهُ یَجْمَعُ بَیْنَنَا و

Scanned by CamScanner

وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ۔ فى جمل جميلة جزيلة روحها الانصاف كل الانصاف۔ وتوام
هٰذه الآية الكريمة اية سورة العنكبوت۔ "وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا
بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ (۴۶م) وفى اول السورة كَذَٰلِكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ
اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ۔ بيان ان ايحاء الله الى كل الرسل من باب واحد بطريقة
واحدة الهية و فى خاتمة هٰذه السورة بيان ان الوحى كلام الٰهى باحد الوجوه
الثلاثة۔ (۱) ذكر الوحى فى الاول فدل على وجود السماع (۵۱: ۵۳) فى الثانى
(۲) ذكر الحجاب فى الثانى۔ فدل على ان الحجاب فى الاول۔ (۳) ذكر الواسطة فى
الثالث۔ فدل على ان لا واسطة فى الاولين۔:۔

فالوجه الاول ان يلقى الله المعانى على قلب عبده بالهام۔ بمنام
برؤية شئ۔ او بسماع كلمة من احد يحصل للسامع معنى اخر يلقيه الله على
قلب عبده۔:۔

والوجه الثانى۔ ان يسمع الانسان كلاما لا يرى صاحبه۔ والانسان الذى
يسمع يبقى وراء حجاب لا يرى المتكلم۔ كما كان للنبى الكريم۔ حين كان يتلقى القرآن
من لدن حكيم عليم بكلمات مسموعة۔:۔

والوجه الثالث۔ ان يلقى الله المعانى على قلب الانسان بواسطة ملك
يرسله۔ فيوحى الملك المعانى والنظم يكون من الله بواسطة الملك يسمعه الانسان
كما فى وحى الانبياء۔ او النظم يكون من الانسان نفسه۔ كما فى وحى الحكيم او المجتهد
ونحن نعتقد فى القرآن الكريم ان نظمه و معانيه كله من الله لا بواسطة۔
وقد يكون بواسطة الروح الامين۔ نزل به الروح الامين على قلبك۔ والنظم
فى كلتا الصورتين مسموع۔ "ذِكْرٍ مِنَ الرَّحْمَٰنِ مُحْدَثٍ" ذِكْرٍ مِنْ رَبِّهِمْ مُحْدَثٍ
وفى سورة الشورى من الآيات الكاشفة قول الله۔ وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ
السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَثَّ فِيهِمَا مِنْ دَابَّةٍ وَهُوَ عَلَىٰ جَمْعِهِمْ إِذَا يَشَاءُ قَدِيرٌ۔
روس لم يبلغ اليها العلم الى اليوم۔:۔

(۴۳) سُورَةُ الزُّخْرُفِ = (۴۳: ۸۹) بسم الله الرحمن الرحيم

حا۔ ميم۔ وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ۔ تسمى سورة الزخرف۔ من قول الله۔ "وَزُخْرُفًا"

فی اول الآیة - (۵۳) ولیست التسمیة بهذه الکلمة بوجودها فی هذه السورة
او لاختصاص هذه الکلمة بهذه السورة - بل وجه التسمیة معنوی من جهة کون
الزخرف جعله الله حاکما فی قانون التسخیر المذکور فی قول الله فی هذه السورة
"لیتخذ بعضهم بعضا سخریا" وآیة التسخیر اعظم قانون فی نظام الاجتماع
لیس لها ذکر فی غیر هذه السورة - (۳۲) -

والآیة الکریمة - "ولولا ان یکون الناس امة واحدة" (۳۳) وآیة
سورة البقرة - "ومن الناس من یتخذ من دون الله اندادا یحبونهم کحب
الله - والذین آمنوا اشد حبا لله" (۶۵) فی هاتین الآیتین معنی فطری
جعل الله علیه الناس - ویبتنی علیه نظام الحیوة علی وجه الارض - و
یترتب علیه ارتقاء الانسان فی تمدنه الاجتماعی - وفی ادبه الذاتی -

(۶۳) **سورة الدخان** (۴۴ : ۵۹) = بسم الله الرحمن الرحیم
حا- میم - والکتاب المبین - انا انزلناه فی لیلة مبارکة" تسمی سورة
الدخان - من قول الله "فارتقب یوم تاتی السماء بدخان مبین - (۱۰)
انا انزلناه فی لیلة القدر" - انا انزلناه فی لیلة مبارکة - لم ینزل
الصحیفة ولا کتاب الا فی هذه اللیلة - "تنزل الملائکة والروح فیها
باذن ربهم من کل امر وحیا من عندنا انا کنا مرسلین رحمة من ربک"
وهذه باقیة ببقاء القرآن الکریم فی کلیة الامة الی یوم القیمة - :-

(۶۴) **سورة الجاثیة** = (۴۵ : ۳۷) بسم الله الرحمن الرحیم
حا میم - تنزیل الکتب من الله العزیز الحکیم - تسمی سورة الجاثیة
من قول الله - وتری کل امة جاثیة - وتسمی سورة الشریعة من قول الله
ثم جعلناک علی شریعة من الامر (۱۸) والشریعة فی هذه الآیة
الکریمة - هی سنة النبی الکریم - بنص قول الله "جعلناک" فان الجعل فی
عرف الکتاب الکریم - هو التکوین لا التشریع -

وفی خاتمة هذه السورة آیتان (۳۶ : ۳۷) فی سعة الکون ذکر السموت
والارض - ثم ذکر العالمین - ولن یکون تکرارا عبثا - وجاء فی لسان النبی الکریم

Scanned by CamScanner

اَنَّ السَّمٰوٰت فی کرسیِّ الله ذرّة فی فلاةٍ - علماء الهیئة الجدیدة یؤمنون
بکلِّ ذالِکَ ویعلمون بعض ذالِکَ - ÷ -

(٦٥) **سُوْرَة الاَحقافِ** - (٤٦ : ٣٥) بسمِ اللّٰهِ الرَّحمٰنِ الرَّحیمِ

حٰمٓ - تنزیلُ الکتابِ مِنَ اللّٰهِ العزیزِ الحکیمِ - تسمّٰی سُوْرة الاَحقافِ
مِنْ قول الله "وَاذکُرْ اَخَا عادٍ - اِذْ اَنْذَرَ قومَهٗ بِالاَحقافِ" (٢١) وَالاَحقاف
تلالٌ رملیّة تنتقل بالرِّیاحِ - وعادٌ هِیَ الّتی اَقامت بالاَحقاف ماذکره الکتاب
الکریم فی سورة الفجر "اِرَمَ ذاتِ العِمادِ الّتی لم یُخلَقْ مِثلُها فی البِلادِ" کما
انشئات الفراعنة اباالهول - والاهرام - جنب اشفار الصحاری لئلّا تبتلع
اودیة النیل - سورة الاحقاف هِیَ السّابعة من ذوات حٰمٓ کلّها نزلت
بعد سورة المزمل - ووضعت فی المصاحِفِ علٰی ترتیب نزولِها - ÷ -

(٦٦) **سُوْرَة وَالذّارِیاتِ** - (٥١ : ٦٠) = بسمِ اللّٰهِ الرَّحمٰنِ الرَّحیمِ

وَالذّارِیاتِ ذَرْوًا - فَالحامِلاتِ وِقْرًا - فَالجارِیاتِ یُسْرًا - فَالمقسِّماتِ اَمرًا -
اِنَّ ما توعَدُوْنَ لَصادِق - وَاَنَّ الدِّینَ لَواقِعٌ - نزلت بعد سورة الاحقاف
فاِنّ خاتمة الاحقاف فیها ایجاب الصبر علی الشِّدّة - "فَاصْبِرْ کَما صَبَرَ
اُولُوالعزمِ مِنَ الرُّسُلِ" فنزلت سورة الذّارِیات - وفیها تخفیفٌ مِن
الله وسعة فی قول الله - "فَتَوَلَّ عَنْهُمْ فَما اَنْتَ بِمَلُوْمٍ" وَضَعَها النّبیّ الکریم
بعد سورة قاف - فاِنّ خاتمة سورة قاف بیانٌ لبِخاتمة سورة الذّارِیات
"فذَکِّرْ - فاِنَّ الذِّکرٰی تنفعُ المؤمنینَ - وَفیها ایة "ففِرُّوا اِلَی الله"
اَرجٰی ایة فی کتاب الله وَاکرم ایة فی کرامة الانسان - "فَاِنَّ اِلٰی رَبِّکَ المنتهٰی"
وَلَم یَصِلْ اِلٰی منتهٰی معنٰی هاتین الایتین الکریمتین اِلّا قلیل - ÷ -

(٦٧) **سُوْرَة الغاشِیَة** (٨٨ : ٢٦) بسمِ اللّٰهِ الرَّحمٰنِ الرَّحیمِ

"هَلْ اَتاکَ حَدِیثُ الغاشِیَةِ" تسمّٰی سورة الغاشیة - وهِیَ مع وجازتها
تفصیلٌ لاوّل سورة الذّاریات - "اِنَّ ما توعَدُوْنَ لَصادِقٌ وَّاِنَّ الدِّیْنَ
لَواقِعٌ" - وضعها النّبیّ الکریم بعد سورة اَعلٰی بشرح خاتمتها - "بَلْ تُؤثِرُوْنَ
الحیٰوةَ الدُّنیا وَالاٰخِرَةُ خَیْرٌ وَّاَبْقٰی" وخاتمة سورة الغاشیة - "اِنَّ اِلَیْنا اِیابَهُم"

Scanned by CamScanner

تؤام فی علو المعنی لِآیت سورۃ الذّاریات - "فَفِرُّوا اِلَی اللّٰہِ" -:-

(۶۸) سُوْرَۃُ الْکَہْفِ = (۱۸ : ۱۱۰) = بِسْمِ اللّٰہِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ = ط

اَلْحَمْدُ لِلّٰہِ الَّذِیْ اَنْزَلَ عَلٰی عَبْدِہِ الْکِتٰبَ وَلَمْ یَجْعَلْ لَّہٗ عِوَجًا - تسمّٰی سورۃ الکہف مِنْ قول اللّٰہ - "اِذْ اَوَی الْفِتْیَۃُ اِلَی الْکَہْفِ" نزلت بعد سورۃ الغاشیۃ - لبیان اَنَّ بعث الناس مِنَ القبور شَیْئٌ سَہل اللّٰہ مثل بعث الفتیۃ من الکہف - من غیر ذرّۃ فرقٍ - "وَکَذٰلِکَ اَعْثَرْنَا عَلَیْہِمْ لِیَعْلَمُوْا اَنَّ وَعْدَ اللّٰہِ حَقٌّ وَّ اَنَّ السَّاعَۃَ اٰتِیَۃٌ لَا رَیْبَ فِیْہَا" وضعھا النبیّ الکریم بعد سورۃ الاسراء - لِاَنَّ اھل الکتاب کانَ لھم سَوالاتٌ - جواب الروح کان فی الاسراء - فجعل سورۃ اَجوبۃٌ لبقیۃٌ لبعد سورۃ الاسراء و اَعجب مَا فی سورۃ الکہف من القصص :-

سفر موسٰی فی طلب العلم اِلی مجمع البحرین - تبرع ببیانہ القرآن الکریم - وَلَمْ یکن لِاَھل الکتاب علم بہٖ - وفی السورۃ جواب لسوال اَھل الکتاب عَن ذِی القرنین وَلَمْ یکن لِاَھلِ الکتاب فی ذِی القرنین من علم اِلّا رؤیا دانیال التی وضعھا دانیال علیٰ لسانِ الملک وضع الحکیم اسطورۃ علی اَلسِنَۃِ الحَیْوانات لمعنیٰ مقصودٍ لتجیزۃ الحکمۃ - وتلی النبیّ الکریم فی ذِی القرنین ذکرًا رفع بہٖ شأن ذِی القرنین الی مستوی لَمْ ینلہ اَحدٌ - لَا مِنَ الملوکِ وَلا منَ الانبیاء - فَاِنَّ اطلاق الاختیار لم یکن لِاَحدٍ - والتمکینُ المطلق علیٰ جمیع وجہ الارض لَمْ یکن لِاَحدٍ - :-

والانبساطُ لِقولہٖ (۱۸ : ۸۴) فی جواب قول اللّٰہ (۸۶) لم یکن من احدٍ - وَاعتقد اعتقاد علم وَاِیمانٍ انّ القرآن الکریم مَا تلا اٰیات ذی القرنین اِلّا لتکون مثلاً اعلیٰ بِکل حکومۃٍ علیٰ وجہِ الارض یھدیھا اِلی المقصد وَ اِلَی الغایۃِ - وَفیھا اِرشاد ھدایۃ وتدارک اصلاح لما سَبَقَ فی تعالیم الحکمۃِ من طبقۃ افلاطون امام الفلاسفۃ - وَاتفق انّ ملک الاسلام اتسع اتساع طول منَ المغرب الی المشرق مثل فتوحات ذی القرنین - ولم یکن لہ اتساع فی العرضِ اِلی الشمالِ وَاِلَی الجنوب -:-

والتفاسیر فی یأجوج و مأجوج کلھا انتحالٌ مما فی نبوات کتب العھد العتیق والعھدِ الجدید - وکلھا تحریف لِلکتاب الکریم اولاً - وتحریف للکتب العھدین

Scanned by CamScanner

العتيق ثانياً - فإنّ العهد العتيق ليس له من علم في يأجوج ومأجوج زمن ذي القرنين وأ نما له نبوات ورؤيا في يأجوج ومأجوج في المستقبل - وهم كل الدول - والأمم في مستقبل الأيام يضحيهم الله في مجد اليهود - يجعل جيفهم مائدة عيد للسباع - والوحوش - والحشرات - وكبار أنبياء اليهود أرميا - أشعيا - حزقيال - في تمجيد هذه الأعياد الآتية كلمات لا تخرج إلا من ألسنة جهال وقلوب قاسية شداد - ؛ -

(٦٩) سورة النحل = (١٦ : ١٢٨) = بسم الله الرحمن الرحيم

أتى أمر الله فلا تستعجلوه - تسمى سورة النحل من قول الله - "وأوحى ربك إلى النحل (٦٨) وتسمى سورة النعم - لأنها بيت النعم - أصولها وفروعها النعم الظاهرة والباطنة بيانا قد انبسط في كل آيات السورة بتفصيل يجهله أعلم جهابذة مثاله - "لكم فيها دفء" (٥) ذكره في أصول النعم في أول السورة لأن الإتقاء من البرودة من أصول النعم - حيث أن الإنسان لا يتحمل البرودة - حتى إذا نزل ميزان الحرارة في مزاج الإنسان أقل نزول من درجة الاعتدال يموت الإنسان - أما إذا صعد من حر الاعتدال درجة أو درجات - فإن الإنسان يتحمل ذالك ولا يموت - وذكر الكتاب الكريم - "سرابيل تقيكم الحر" في (٨١) لأن الإتقاء من الحرارة من فروع النعم - ؛ -

نزلت سورة النحل بعد سورة الكهف التي فيها ذكر فتوحات ذي القرنين فإن أمر الله في قوله - "أتى أمر الله" في فاتحة سورة النحل - هو فتوحات دولة الإسلام - دولة القرآن الكريم - وامتداد دولة الإسلام في فتوحاتها من المغرب إلى المشرق - أوسع وأطول مما بلغ إليه ذي القرنين وكل فتوحاته فتشكر النبي الكريم ربه العزيز العليم - فوضع سورة النعم - بعد قول الله - "فسبح بحمد ربك وكن من الساجدين - واعبد ربك حتى يأتيك اليقين" في خاتمة سورة حجر - ليكون به مسبحاً بحمد ربه ساجداً عابداً حتى أتاه اليقين -

(٧١) سورة نوح = (٧١ : ٢٨) = بسم الله الرحمن الرحيم

إنا أرسلنا نوحاً إلى قومه أن أنذر قومك من قبل أن يأتيهم عذاب أليم

سُمّیَ سورۃ نوح - واتفق انّ ترتیب هٰذہ السورۃ فی النزول وترتیبها
فی المصاحف واحدًا - کما فی سورۃ صاد وفی سورۃ الانفطار - نوح اقدم
الانبیاء حتّیٰ جعل الله ابراهیم من شیعته - وابراهیم امام الانبیاء والنبیّ
الکریم صاحب القرآن العظیم اُمر باتباع ملته - لبث فی قومه الف سنة الّا
خمسین عامًا ۹۵۰ (۲۹ : ۱۴) ” وما اٰمن معه الّا قلیل “ - (۱۱ : ۴۰)

نزل سورۃ نوح بعد سورۃ النحل - لیزداد شکرا لنبیّ الکریم علیٰ ظهور دینه
وقیام دولة القرآن الکریم فی زمن یسیر لم یکن لاحدٍ من الانبیاء قبله - و
لیزداد صبرہ وضعها النبیّ الکریم بعد سورۃ المعارج التی فی فاتحتها -
” فاصبر صبرًا جمیلًا - انّهم یرونه بعیدًا ونراہ قریبًا - “ -

(۱۷) **سورۃ ابراهیم = (۱۴ : ۵۲) = بسم الله الرّحمٰن الرّحیم**

الف - لام - را - کتابٌ انزلناہ الیک لتخرج النّاس من الظّلمٰت الی النّور - تسمّی
سورۃ ابراهیم - وهو امام الانبیاء نبی التوحید - نبی الاخلاص - والقرآن الکریم
اثر دعائه - ذکر فی الکتاب الکریم تسعًا وستین مرۃ ولم تسمّ باسمه الکریم
الّا هٰذہ السورۃ الکریمة لاٰیات فی دعائه (۳۵ : ۴۱) استجاب الله دعائه
ودعوۃ فی رسالة محمد صلی الله علیه وسلم - ویجیب دعوته ” ربّ اغفر لی
ولوالدیّ وللمؤمنین یوم یقوم الحساب - وبیته قبلة الاسلام - وبلدہ
منزل القرآن الکریم - لکل ذالک سمیت هٰذہ السورۃ باسمه ونزلت
بعد سورۃ نوح - وضعها النبی بعد سورۃ الرّعد لیتصل اول السورۃ -
بقول الله - ” ویقول الّذین کفروا لست مرسلًا - قل کفیٰ بالله شهیدًا
بینی وبینکم ومن عندہ علم الکتاب “ (۱۳ : ۴۳) والّذین اٰتینٰهم
الکتاب یفرحون بما اُنزل الیک (۱۳ : ۳۶) وخاتمة سورۃ ابراهیم -
” هٰذا بلاغٌ للنّاس ولینذروا به ولیعلموا انّما هو الٰهٌ واحدٌ ولیذّکّر
اُولوا الالباب (۵۲) -

هی ترجمة الکتاب الکریم - وترجمة کل سورۃ الکریمة - فی فاتحة السّورۃ و
ما تحتها اجمال لکل الکتاب الکریم - فسمّیت السورۃ باسم امام الانبیاء ابراهیم

Scanned by CamScanner

وَعلیٰ بیان التوراة اسم ابراهیم مشتق من اَبی رَاهَم - والرَّهَمُ الجماعة واقرب الاحتمالات اَنّ ابراهیم مشتق مِن بَرَهَم - وبَرَهما هوَالالٰه المبدأ الاول للوجود وقصّة ابراهیم فی سورة الانعام تُؤیّدُ هٰذَ الاحتمال - ؛ -

(۲۲) **سورة الانبیاء** = (۲۱ : ۱۱۲) = بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

اِقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِیْ غَفْلَةٍ مُعْرِضُوْن - تسمّی سورة الانبیاء نزلتْ بَعْدَ سورة امام الانبیاء - ذکر فی هٰذه السورة وفی سورة صاد اسم نبی لَمْ ینزل قصته فی الکتاب الکریم - وذکر فی کلتا السورتین بعد اسمٰعیل وبین هما مرة ادریس - ومرة الیسع - وتقدم فی سورة صاد بیان فیه وذکر فی هٰذه السورة لا فی غیرها قول اللّٰه - "وَلَقَدْ کَتَبْنَا فِی الزَّبُوْرِ مِن بَعْدِ الذِّکْرِ اَنَّ الْاَرْضَ یَرِثُهَا عِبَادِیَ الصَّالِحُوْن -" وَلَمْ یبق الیوم بعد قیام دول الاسلام علیٰ وجه الارض من ریب انهم هم امة الاسلام - وَنزل فی هٰذه السورة لا فی غیرها حصر وحی القراٰن الکریم بحصرین فی التوحید فقط -

قُلْ اِنَّمَا یُوْحیٰ اِلَیَّ اَنَّمَا اِلٰهُکُمْ اِلٰهٌ وَّاحِدٌ فَهَلْ اَنْتُمْ مُّسْلِمُوْن - (۱۰۸) ولا أحمل الحصر علیٰ مجرد المبالغة - فانّ فاصلة الاٰیة تاباه - وقد اسفر فی قلبی صبح صادق فی توجیه الحصر اطمأنّ به قلبی - اَنتظرُ اشراق شمسه بعد دقائق معدودة اِن شاء اللّٰه - هٰذه السورة نزلت بعد سورة ابراهیم ووضعها النبی الکریم بعد سورة طٰهٰ - لبیان اَنَّ النَّاس فی اَول سورة "اِقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ" هم اُمم القیاصرة واُمم الاکاسرة - قد اقترب حسابهم عند قیام دولة القراٰن الکریم لیتصل اول السورة بقول اللّٰه فی خاتمة سورة طٰهٰ -

قُلْ کُلٌّ مُّتَرَبِّصٌ فَتَرَبَّصُوْا" وفی هٰذا الوضع بیان لقول اللّٰه " اَنَّ الْاَرْضَ یَرِثُهَا عِبَادِیَ الصَّالِحُوْن" - ووضعت سورة الانبیاء بعد سورة خاتم الانبیاء لبیان اَنَّ امة تحاسبُ الاُمم -

(۲۳) **سورة المؤمنون** = (۲۳ : ۱۱۸) بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

قَدْ اَفْلَحَ الْمُؤْمِنُوْن - وتسمّی سورة قد افلح - الاٰیات العشر من اول السورة اِلیٰ "هُمْ فِیْهَا خَالِدُوْن" - کلها خلق النبی الکریم - وادبُ اصحاب الکرام زمن

Scanned by CamScanner

نزولها - قالت السیدۃ ام المؤمنین عائشۃ رضؓ کان خلق رسول اللہ القرآن
ثم تلت ھذہ الایات العشر - ویلزم ان تکون ادب الامۃ الکریمۃ الی یوم
القیمۃ - وقد تقدم فی الاعراف (۱۵۶ : ۱۵۷) - وفی سورۃ المعارج آیات
فی ھذہ المعانی - اسند الفلاح فی ھذہ السورۃ الی المؤمنین بصلات سبع
فی موصلات ست - وقال فی الآیۃ العاشرۃ " اُولٰئِکَ ھُمُ الْوَارِثُوْنَ الَّذِیْنَ
یَرِثُوْنَ الْفِرْدَوْسَ ھُمْ فِیْھَا خَالِدُوْنَ " لتکون ھذہ الایات الکریمۃ بیانا
لقول اللہ فی سورۃ الانبیاء " اَنَّ الْاَرْضَ یَرِثُھَا عِبَادِیَ الصَّالِحُوْنَ "

فلاجل ذالک نزلت سورۃ المؤمنون بعد سورۃ الانبیاء - ولاجل ذالک
ذکر الارث مرتین - وفصل الارث الثانی بموصول سابع - ولو لم یکن کذالک
لقال - اولئک ھم الذین یرثون الفردوس " لذکر الارث مرۃ واحدۃ =
والفلاح فی الکتاب الکریم کلمۃ جامعۃ تجمع کل خیر وکل حسنۃ -

والکتاب الکریم اسند الفلاح فی اول سورۃ البقرۃ الی المتقین - بموصولین
فی صلات ست - واسند الفلاح فی سورۃ الاعراف (۱۵۶ : ۱۵۷) الی امۃ النبی
الامی باربع موصلات فی صلات ثمان - واسند الفلاح فی ھذہ السورۃ الی
المؤمنین بستۃ موصلات فی صلات سبع - وکل ھؤلاء ھم امۃ محمد صاحب
القرآن الکریم علیہ افضل الصلوٰۃ والتسلیم -

ذکرھم فی اول السورۃ التی نزلت بعد سورۃ الانبیاء لبیان ما کان اللہ
کتبہ فی الزبور (۱۰۵) واعتقد اعتقاد ایمان وعلم ان الرسل فی قول اللہ
فی ھذہ السورۃ " یَا اَیُّھَا الرُّسُلُ کُلُوْا مِنَ الطَّیِّبَاتِ " (۵۱) ھم الصحابۃ الکرام
والطیبات کنوز القیاصرۃ وخزائن الاکاسرۃ - والصحابۃ الکرام ھم المراد دون
من الناس فی آیۃ الحج " اَللّٰہُ یَصْطَفِیْ مِنَ الْمَلٰٓئِکَۃِ رُسُلًا وَّمِنَ النَّاسِ (۷۵)
وضع النبی الکریم سورۃ المؤمنون بعد سورۃ الحج لیتصل فلاح المؤمنین
بالایات الاربع فی خاتمۃ سورۃ الحج " اَللّٰہُ یَصْطَفِیْ - ونعم النصیر (۷۵ : ۷۸)

(۳۲) **سورۃ السجدۃ** = (۳۲ : ۳۰) = بِسْمِ اللّٰہِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ
الف - لام - میم - تَنْزِیْلُ الْکِتَابِ لَا رَیْبَ فِیْہِ مِنْ رَّبِّ الْعَالَمِیْنَ - ؏ -

١ - منها سورة السجدة - وتسمى الم السجدة - نزلت بعد سورة المؤمنون
وفى آياتها الكريمة (١٥: ١٠) بيان سبب الفلاح - وبيان عظم الجزاء -
ومنعها النبى الكريم بعد سورة لقمان لبيان أن الذين يرثون الأرض
وكنوزها هم الذين يرثون حكمة الحكماء وحكمة أقاويمهم لقمان على حسب ميل
قلبى هو حكيم الروم سقراط - وليس لى من دليل على ذالك إن النبى الكريم
ومنع سورة لقمان بعد سورة الروم - وليس للروم حكيم أكبر من سقراط - ولم
يكن بين الفلاسفة - من جمع إصابة النظر الى استقامة أدب الحيات مثله
فتلك حكمة الروم لدينه وحكمته - والروم فى زمنه صابئة يعبدون الطبيعة -
السورة مكية - وفيها خبر من فتح مكة - "قل يوم الفتح لا ينفع الذين
كفروا ايمانهم ولا هم ينظرون" (٢٩) فتح مكة عنوة بالقوة - ولم يفعل أحد
من قريش - ودولة قريش قد كانت زالت بعد بدر - وقامت من قريش
بعد الفتح أمة مسلمة كاملة -

(٢٥) سورة الطور = (٥٢ : ٩م = بسم الله الرحمن الرحيم

والطور وكتاب مسطور فى رق منشور = تسمى سورة الطور - اقسم بالطور -
وهو جبل صاحب التوراة موسى - واقسم بكتاب مسطور فى رق منشور -
ما هذا الكتاب ؟ وما هو نسبة الى الطور ؟ قيل هو صحيفة الظلم التى كتبتها
قريش بما تعاهدت عليه فى مقاطعة الشعب حين أخرجت النبى والذين معه
إلى شعب أبى طالب - وعلقت الصحيفة على البيت - ويمكن ان تكون هذه المقاطعة
داخلة فى قول الله - "وكأين من قرية هى أشد قوة من قريتك التى أخرجتك
أهلكناهم" سورة القتال (١٣) فإن الهجرة لم تكن بمجرد الإخراج - بل النبى الكريم
خرج باختياره مختفيا بعد ان أذن الله له -

ولا وجه لتنكير على هذا التفسير - والاقسام بشيئ تعظيم له عظيم - ولا وجه
للاقسام بصحيفة الظلم - ثم لا نسبة لصحيفة الظلم - لسائر الاقسام الاربعة
بوجه من وجوه المناسبة - وغلب على ظنى ان الكتاب الكريم أقسم بالطور جبل
صاحب التوراة - وأقسم بالبيت المعمور هو قبلة اهل التوراة - وسقف هذا

البيت كان معمورًا باقيًا . والبيت هادم على عمره ... رآه النبي الكريم ليلة الاسراء
والبحر المسجور ... والبيت ... مذكورة عليه . عظمة الكتاب الكريم
بالاقسام ... كل الحكومات وكل الامم . كشف عن قيمة الاقسام
عظمة قسم الكتاب الكريم . بقوله "والبحر المسجور" . اما القسم الثاني . وكتاب المسطور
في رق منشور" فقسم بنسخة من التوراة لم يرها لا العرب ولا أهل الكتاب
كانت موجودة زمن النبي الكريم صلى الله عليه وسلم . ووجدت بعد . ويمكن ان تكون
هي تلك النسخة الموجودة اليوم في مكتبة المغربين . ÷

هذا هو الحق . لأن التنكير . وكل الاقسام الاربعة معه فتسلم يظهر لي
وجه غيرما عرضته لكم . سورة الطور نزلت بعد سورة السجدة . وفيها
قول الله جل جلاله . "ولقد آتينا موسى الكتاب فلا تكن في مرية من لقائه"
(٢٣) فنزلت سورة الطور . وأقسمت بنسخة من التوراة كشف الله
لنبيه عنها . فوقع به وعد الله لقاء النبي الكريم كتاب موسى . كما كشف
الله لنبيه صباح ليلة الاسراء عن المسجد الحرام الى الاقصى وما حوله حتى
وصفه لقريش من مشاهدة . ÷

وضع النبي الكريم سورة الطور بعد سورة الذاريات . لأن سورة الطور
أقسمت على ما أقسم عليه سورة الذاريات . عددت سورة الطور أقوالهم
الباطلة . وظنونهم الخبيثة الفاسدة . في خمس عشرة جملة في اول كلها "أم"
ثم ذكر الوعيد في قول الله . "فذرهم حتى يلاقوا يومهم الذي فيه يصعقون".
(٤٥) وقد وقع عليهم القول في (١٥) من المبعث فتكون سورة بهذه ا
الآيات بيانًا لخاتمة سورة والذاريات . "فويل للذين كفروا من يومهم
الذي يوعدون (٦٠) . ÷

(٦٧) سورة الملك (٦٧ : ٣٠) = بسم الله الرحمن الرحيم

"تبارك الذي بيده الملك وهو على كل شيء قدير" . تسمى سورة
تبارك . وتسمى سورة الملك . كان النبي الكريم يحبها لكثرة علومها . و
كان يقول لوددت لو كان في صدر كل مسلم . وسورة الملك مثل سورة يس

Scanned by CamScanner

يحفظها اكثر افراد الامة - والملك غاية الانابة الى الكريم - ...
الاّ بالملك - ولا يكون عزة للامة وبركته فى حياة الامة الا بالملك
نزلت سورة الملك بعد سورة الطور لبيان الاية فى خاتمة الطور
"فاصبر لحكم ربك فانك باعيننا" ان نبى الله فى حفظ الله و ...
نبى الله هو الملك -

وضعها النبى الكريم بعد سورة التحريم - رجاء ان يكون ملك الامة ...
المذكور فى اول سورة الملك فى حياطة الله على وفاق ايات سورة التحريم
(٨) "يوم لا يخزى الله النبى والذين امنوا معه نورهم يسعى بين ايديهم
وبايمانهم - يقولون ربنا اتمم لنا نورنا واغفر لنا انك على كل شىء قدير"
والحديث الذى اسره النبى الى بعض ازواجه كان حديث الملك -
وقول الله "فان الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين والملائكة بعد
ذلك ظهير" كل ذالك كان ويكون فى تائيد الملك يحصل بوضع السورة
سورة الملك بعد سورة التحريم - هذا البيان العظيم - :-

(٢٧) سورة الحاقة = (٦٩ : ٥٢) = بسم الله الرحمن الرحيم
الحاقة ما الحاقة ؟ - وما ادراك ما الحاقة - سميت هذه السورة باسم
هذه الكلمة العظيمة التى كررها الله فى هذه الايات الثلاث - وجعلها
لعظيم شانها ايات ثلاثا - ومعنى الواقعة ومعنى الحاقة واحد -
"اذا وقعت الواقعة ليس لوقعتها كاذبة" والحاقة هى حادثة الهية
تقع وتحمل وعد الله واقعًا حقًا - والقيامة حاقة تقع لاحقاق الحق و
ازهاق الباطل - نزلت سورة الحاقة بعد سورة الملك لان الملك يقع
قبل استقراره وبعده حواق وقوارع كثيرة - وضعت بعد سورة القلم
ليحق ثانية سورة نزلت لان الفاتحة سورة القلم وخاتمة سورة الحاقة
(٣٨ : ٥٢) متوافقة مترادفة - والايات (١٣ : ١٠ : ١) ينبغى ان يتفكر فيها مؤمن =

(٢٨) سورة المعارج = (٧٠ : ٤٤) = بسم الله الرحمن الرحيم
سأل سائل بعذاب واقع للكافرين ليس له دافع من الله ذى المعارج =

Scanned by CamScanner

تسمّى سورة المعارج - وتسمّى سورة سأل - نزلت بعد الحاقة - ووضعت بعد
الحاقة - وفي اولها مقدار من مقادير ايام الله - ولايام الله مقادير (١)
منها ما مقداره خمسون الف سنة - (٢) منها ما مقداره الف سنة -
"وإنّ يومًا عند ربك كألف سنة مما تعدّون" (٣) منها يوم يفصل
بين بدء الخلق واعادته "يوم نطوي السماء كطي السجل للكتب" ويوم طي
السماء على ما زعمه الصوفية ثلاث مائة وستون الف سنة كسنينا - (٤)
وليه ايام - واقل ايام الله ان لاينقسم "كل يوم هو في شأن"
وقول الله - "فاصبر صبرًا جميلًا - انهم يرونه بعيدًا ونراه قريبًا"
في النسبية والاضافية آية عجيبة لايفهم معناها الا قليل -

(٧٩) **سورة النبأ** = (٧٨ : ٤٠) = بسم الله الرحمن الرحيم
عمّ يتساءلون - عن النبأ العظيم = تسمّى سورة عمّ - وتسمّى سورة النبأ
نزلت بعد سورة المعارج - فان النبأ العظيم يوم من ايام الله لاريب في
وقوعه - "انهم يرونه بعيدًا ونراه قريبًا" وضعت بعد سورة المرسلات
فان النبأ العظيم ويوم الفصل يوم واحد -

(٨٠) **سورة النازعات** = (٧٩ : ٤٦) = بسم الله الرحمن الرحيم
والنازعات غرقًا - تسمّى سورة النازعات - وتسمّى سورة الساهرة - وسورة
الطامة - نزلت بعد سورة النبأ ووضعت بعدها - فانّ "يوم ترجف
الراجفة" من مبادي النبأ العظيم = ٠ -

(٨١) **سورة الانفطار** = (٨٢ : ١٩) = بسم الله الرحمن الرحيم
وإذا السماء انفطرت وإذا الكواكب انتثرت - تسمّى سورة الانفطار -
نزلت بعد سورة النازعات - ووضعت بعد سورة التكوير - فاتفق انّ
ترتيب النزول وقع مثل ترتيبهما في المصاحف - كما سورة صاد - وسورة النوح
ولا أرى من بأس اذا قلت اني ارى ان ذوات اذا من الظروف في سور
القرآن الكريم امور كونية في السموات - وفي السماويات تقع في هذه الايام
وكانت وقعت من قبل - وستقع من بعد - لم يكن يعرفها علماء الهيئة من

Scanned by CamScanner

قبلُ واليوم نُشاهِدها عيانًا - والتكويرات التي وقعت في اوائل هٰذا العصر
في جرم الشمس - وعلى الخصوص التكوير الّذي وقع في السنة التاسع عشر من
هٰذا العصر تحيّرت من شدّتها وطول انفجارها علماء هٰذا العصر -

ولا ازال التعجب من متكلم يهيم في مجاهل الاوهام يحرّف آيات القرآن
الكريم بدعوى التطبيق وجهله بالقرآن الكريم اقبح واشدّ من جهله بنظام
الصيغة القديمة - ÷ -

خاتمة سورة الانفطار بيّنت آية الفاتحة "مالك يوم الدّين - يوم لا تملك
نفسٌ لنفسٍ شيئًا - والامر يومئذٍ لله - لمن الملك اليوم؟ لله الواحد القهّار -

(٨٢) **سورة الانشقاق** = (٨٤ : ٢٥) بسم الله الرّحمٰن الرّحيم
اذا السّماء انشقّت = سمّي سورة الانشقاق - و سورة اذا انشقت - نزلت
بعد سورة الانفطار - وضعت بعد سورة المطففين - و قد تقدم في السورة
(٢٧) وجه الترتيب - ÷ -

(٨٣) **سورة الرّوم** = (٣٠ : ٦٠) = بسم الله الرّحمٰن الرّحيم
الف - لام - ميم - غُلبت الرّوم - وهم من بعد غلبهم سيغلبون - في
بضع سنين - سمّي سورة الرّوم - من قول الله - الٓمٓ - غُلبت الرّوم - لم
يذكر من قبائل العرب الّا قريش - ولم يذكر من سائر الامم - الّا الرّوم -
منهم الفلسفة - ومنهم الصناعة والعلوم - السورة نزلت بعد سورة
الانشقاق - والدولة الشرقية للرّوم كانت قد انشقت من دولة الرومان
بمدّة قبل الاسلام - وضعت بعد سورة العنكبوت -

والحواميم الثلاثية ستّ في الكتاب الكريم - سورة البقرة - وسورة آل
عمران في النصف الاول متوالية - و الاربع العنكبوت - والروم - ولقمان -
والسجدة متوالية في النصف الثاني من المصحف - ولعلها لمنا سبة في ارواح
معاني هٰذه السور الكريمة - ومن يتفكر ومن يتدبّر في آيات هٰذه السور
الكريمة - لعلّه يهتدي "والّذين جاهدوا فينا لنهدينّهم سبلنا - و
انّ الله لمع المحسنين - (٢٩ : ٦٩) = ÷ -

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] في التاريخ (٣)
و[illegible] الإمام [illegible] من الإسلام غلبت على الفرس في
بضع [illegible] لقول الله "سيغلبون" ويكون قول الله "لله الأمر من قبل
ومن بعد" جملة مستأنفة - منفصلة عما قبلها في غلبة الروم على الفرس
ومن بعد غلبة الإسلام على الروم - وكذلك بشهادة قول الله "ويومئذ يفرح
المؤمنون بنصر الله" المؤمنين فإن أحدا لا يفرح إلا بنصر الله إياه - ولا
يفرح أحد بانتصار عدوه على العدو

وفي الآية - "غُلِبَتِ الرُّومُ - وَهُم مِّن بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ" - في هذه الآية
باعتبار فصلها وجوه ثلاثة ثابتة والمعاني في كل الوجوه قد وقعت - (١)
(١) والروم صارت مغلوبة على يد الفرس - ومن بعد بضع سنين تكون غالبة على الفرس
(٢) والروم صارت غالبة على الفرس - ومن بعد بضع سنين تكون مغلوبة على يد الإسلام -
(٣) والروم صارت مغلوبة على يد الفرس ولابد أن تكون غالبة في بضع سنين على الفرس ثم تكون مغلوبة
أيضا على يد الإسلام - وكل هذه الوجوه الأدائية قرآن كريم مجيد - على أنها
آيات ثلاث تواتر في التلاوة وثبت في المصاحف المطهرة المكرمة -

وقول الله - "وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ اللَّهِ" لا يكون له وجه معقول
موافق التفاسير - فإن أحدا لا يفرح بانتصار عدو عدوه - ويبطل تمام التبطيل
بيان التفاسير - قول الله - "وَعْدَ اللَّهِ - لَا يُخْلِفُ اللَّهُ وَعْدَهُ" - فإن انتصار الروم
على الفرس لم يكن وعد الله لنبيه في كتابه الكريم - ولا لأحد في الكتب السابقة -
وليس في سياق هذه الآيات حديث نبيه - فتوجيه فرح المؤمنين بحادثة
بدر الحلال لقلادة الآيات - وحل ولعقد البيان على نحو خيرات حسان

(٢٩) سُورَةُ الْعَنكَبُوتِ - (٦٩ : ٢٩) بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

ألف - لام - ميم - أَحَسِبَ النَّاسُ أَن يُتْرَكُوا أَن يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ -
سميت سورة الْعَنكَبُوتِ - من قول الله - مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ

كمثل العنكبوت" في ترتيب نزول هاتين السورتين اختلاف. قيل نزلت سورة العنكبوت قبل سورة الروم. ووضعت في المصاحف قبل سورة الروم والمصحف الشيعي جعل سورة الروم أخير المكيات. والاختلاف هين سهل لأن روح سورة العنكبوت على ما يدل عليه خاتمتها. هو الاحسان والاحسان في أدب الانسان مقام. والروم دولة أدب حكومة هو العدل. والعدل ينبغي أن يكون مبنيا على الاحسان. .:.

(٨٥) **سورة المطففين**: (٨٣ : ٣٦) بسم الله الرحمن الرحيم. ط

ويل للمطففين الذين إذا اكتالوا على الناس يستوفون. وإذا كالوهم أو وزنوهم يخسرون. اسمى سورة المطففين. وسورة التطفيف. وهو في الظاهر خيانة التاجر واختيان الناس في المقادير. إذا اكتال يستوفي. وإذا وزن لآخر أو كال لآخر يخسر. وهو ظلم عظيم. ينفطر وينشق به نظام المجتمع. والتطفيف في الحقيقة هو الاختيان في الاقدار. أن يتكبر الانسان في نفسه. و يحتقر الناس. هذا هو سر تعدية الفعلين الى الضمير في قول الله "وإذا كالوهم أو وزنوهم". وكان ينبغي أن يقول. وإذا كالوا لهم أو وزنوا لهم.

والتطفيف في الاقدار أقبح شر وأسوأ سيئة وأكبر كبيرة. لم يلعن إبليس لعنا مؤبدا إلا لأجله "أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين" قال فاهبط منها. فما يكون لك أن تتكبر فيها فاخرج إنك من الصاغرين (٧ : ١٣) هذا هو سبب نزول سورة التطفيف " إن الذين أجرموا كانوا من الذين آمنوا يضحكون. وإذا مروا بهم يتغامزون " ولأكثر الناس أو لكل أحد في قلبه وفي عينيه حظ من مثل هذا التطفيف. وهو أعظم الكبائر انتشارا في الناس. وهو أعظم سبب في شيوع الظلم بين الناس والتواضع في الناس لساني وريائي ..... هذه السورة آخر سورة نزلت بمكة بعد سورة العنكبوت ووضعت بعد سورة الانفطار وقبل سورة الانشقاق. فإن. و التطفيف في الاقدار وفي المقادير فساد عظيم. ينفطر وينشق به نظام المجتمع. هذه السور الست وثمانون مكية على ما انتهى اليه واستقر عليه رأي الأئمة الثقات. .:.

Scanned by CamScanner

المدنيّات

(٢) (٨٦) سورة البقرة = (٢ : ٢٨٦) = بسم الله الرحمن الرحيم
الف - لام - ميم - ذالك الكتاب لا ريب فيه هدًى للمتقين -
نسمّي سورة البقرة - وسمّي البقرة من قصصها فى (٦٧ : ٧١) وقصة قتل النفس
قصة اخرى ليست احداهما من تمام الأخرى - بدلالة تكرار "إذ" - فى القصتين
ولو كانت واحدة لكان تكرار "إذ" عبثا من غير حاجة - "فقلنا اضربوه ببعضها"
اضربوا من تتهمونه ببعض المقتول - فاذا ظهر فى المتهم انفعال - فهو القاتل
ومثل هذه الحيل فى الاستبانة والاستبراء - وفى حمل المجرم على الاعتراف
وسيلة مشروعة وحكمة مصيبة فى فصل الخصومة لا يهتدى اليها الا
حكيم يستخرج الخبيئة من مستقرها -

اول سورة نزلت بالمدينة - واكرم سورة نزلت للنبى الكريم صاحب القرآن
العظيم - وسنام القرآن - هى وسورة آل عمران توصف بلقب الزهراء —
لقب السيدة فاطمة بنت النبى الكريم - فقد كانت اجمل امرأة فى عالم النساء
فاحب النبى الكريم ان توصف أزهر سورة فى القرآن بلقب احب خلق الله
اليه - وكانت السيدة فى الحسن الجمال نسخة شم سيمة من امها ام المؤمنين
السيدة خديجة عشيقة النبى الكريم - وكانت تشبه اياها املح الناس فى
ادبه وخلقه العظيم تمام التشبه - ولم يكن النبى الكريم ليصبر عن رؤيتها -
وكان يقوم لها كلما يراها - يكنّ بها خديجة وايامها -

سورة البقرة اطول سورة فى الكتاب الكريم - كثير من الصحابة الكرام
كتبها لنفسه - واكثر الصحابة حفظها تماما فى زمن يسير - وكبار الصحابة ..
تعلموا ما فيها من العلوم فى سنين متطاولة -

وضعها النبى الكريم فى اول الكتاب الكريم - وكانت تعدّ اول سورة فى
القرآن العظيم وفى اولها الآيات الخمس فى وصف الصحابة الكرام - وفى وصف
الامة الكريمة - ومن محاسن المصاحف كتابة وطبعا ان هذه الآيات
الخمس تكتب وتطبع على يسار الفاتحة كانها سورة مثل الفاتحة -

Scanned by CamScanner

وهذه الآيات الخمس في معناها الآيات الثلاث في سورة الاعراف (٧ : ٥٤)
والآيات المشرق فاتحة سورة المؤمنون والآيات (٢٢ : ٥-٣) في سورة
المعارج وفي السورة قصة طير ابراهيم ذكرها القرآن الكريم لوجه عظيم و
فيها تدارك لما في سفر التكوين في قصة طيور ابراهيم -
وسورة البقر - فيها آية السيف نزلت حكماً مستقلاً نزلت ولم تنسخ اية
وآيات سورة التوبة نزلت في البراءة من حقوق العهود - لا بالسيف - أما
آيات الجهاد وآيات القتال فقد كانت نزلت في أوائل سني المبعث في
الثالثة من سور الكتاب الكريم بعد أشهر من نزول اول سورة المزمل -
"علم أن سيكون منكم مرضى - وآخرون يضربون في الأرض يبتغون من
فضل الله - وآخرون يقاتلون في سبيل الله - والآيتان في خاتمة سورة بقرة من كنوز ال
(٨٨) سورة الأنفال : (٨ : ٧٥) : بسم الله الرحمن الرحيم ط
يسئلونك عن الأنفال - قل الأنفال لله والرسول " سمي سورة الأنفال -
وتسمى سورة الجهاد - جهاد الأقل مقابل الأكثر - ثبات الواحد مقابل العشرة -
من قول الله في (٦٥) يا أيها النبي حرض المؤمنين على القتال - إن يكن منكم عشرون
صابرون يغلبوا مائتين " والله جل جلاله امر بنبيه اثبت وحده مقابل كل
العالم في قول الله - " فقاتل في سبيل الله لا تكلف إلا نفسك (٤ : ٨٤) واعتقد من
غير ذرة ريبة انه لو قاتل وحده العالم لغلب - نزلت بالمدينة بعد البقرة -
وضعت ثامنة بعد الاعراف وهي بقرينتها السابعة من الطول والبقرة على هذا
اول سورة - .... والصحابة الكرام لهم توجه - ما كانوا يريدون عرض الدنيا -
ولهم أدب لم يسئلوا النبي الكريم الأنفال - بل سئلوه عن الأنفال - ويمكن أن يكون
بين الصحابة من سأل الأنفال - " منكم من يريد الدنيا - ومنكم من يريد الآخرة "
وفي قراءة شاذة " يسئلونك عن الأنفال "
نسبت إلى ابن مسعود - وسعد بن أبي وقاص - ولا أظن أنها قراءة - بل كانت
كشفاً عن ضمير السائل - والمعنى أن السائل ما سأله عن الأنفال الا لطلب الأنفال - والإستعلام
حال الأنفال - هل يسوغ له طلبها - والطالب عند الضرورة معذور ما جوز له أن يطلب ،

(٨٩) سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ = (٣ ، ٢٠٠) = بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ
الف - لام - ميم - اللّٰهُ لَا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ - سمي سورة آل عمران من
قول الله - "إِنَّ اللّٰهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ"
(٣٣) وآل عمران هم الأربعة - عمران - وامرأته - ومريم - وابنها - وفي السورة
ذكر الأربعة = سورة آل عمران أطول سورة بعد سورة البقرة - وضعت في
المصاحف ثانية الطوال - ثانية الزهراوين - أشرف سورة تسمى تاج القرآن -
هي قطب السور التي في أوائلها مقطعات الحروف - لم يذكر اسم الله الأعظم
بعدها إلا في هذه السورة - اللّٰهُ لَا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ -

(٩٠) سُورَةُ الْأَحْزَابِ = (٣٣ ، ٧٣) بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ
يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللّٰهَ وَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ - إِنَّ اللّٰهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا
سميت سورة الأحزاب من قول الله - "وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ
قَالُوا" (٢٢) نزلت بعد سورة آل عمران سنة خمس في أوسط مدة بعد
الهجرة - وضعت ثالثة وثلاثين بعد السجدة - وبالوضع حصل الجواب
لقولهم "مَتَىٰ هَٰذَا الْفَتْحُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ" فإن غلبة المؤمنين على الأحزاب فتح
عظيم وفي السورة آيات جليلة - (١) منها - "النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ
وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ" - (٣٣ : ٦) يبتني عليها أحكام سياسية جليلة
وأحكام اجتماعية مهمة - وفيها باب عظيم - في المواريث فيها حقوق الأموات
على الأحياء - (٢) منها عرض الأمانة - "إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ
وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ - فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا - وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ
إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا" - (٧٢) -

وفي الأمانة أربعون قولا لأهل العلم كلها حق في معنى الأمانة وأكثرها
ليس بمعقول في سياق العرض والإباء - وليس شيء منها بواف في تفسير
الآية - ولا يكون بين الآية وبين السابقة والتالية مناسبة والتساق
على كل هذه الأقوال - والحق عندي - أن الأمانة هي حرية الإنسان في
إرادته وفي اختياره بعد استقلاله في قدرته - وقدرة العبد بإقدار الله

Scanned by CamScanner

وحرية العبد باطلاق الله - والمظلوم من من يقتله فى غير صلاحه والظالم
من يزعم المفسدين انه مصلحة له - وعلى هذا التفسير المراد كل الشرائع
السماوية والبشرية - وحيث ان هذه الاية الكريمة لها اجزاء كثيرة وجزالة
عجلت الى بيانها فى (٥٨) ايضا - ÷ -

والاباء - اباء اشفاق - لا اباء استكبار - والاشفاق من حيث ان الكل
مسخر مجبول الا الانسان - فانه مختار مقبول مسئول -

عرض على السموات - وحملها الانسان تطوعا - وكان تطوعه بتوفيق
من الله العظيم - والتطوع بعد سماع العرض من عظيم فضل الانسان - فقد
حمل ما عجزت عن حمله السموات طوعا لعرض الله ورغبة فى امر الله وقد
تقدم فى سورة البقرة التعليم لادم - والعرض للملائكة - وعرض الامانة
من هذا الباب - فيكون الحمل اثرا لما فطر عليه الانسان قبل العرض =

(٩١) سُوْرَةُ الْمُمْتَحَنَة = (٦٠ : ١٣) بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

"يٰٓاَيُّهَا الَّذِيْنَ لَا تَتَّخِذُوْا عَدُوِّيْ وَعَدُوَّكُمْ اَوْلِيَاۤءَ -" سميت سورة الممتحنة
بكسر الحاء وفتحها - من قول الله - " فَامْتَحِنُوْهُنَّ " (١٠) وتسمى سورة الامتحان
فان فيها براءة من ذوى الارحام اذا اثروا العدو وان على الايمان -
شقيقتها اية التوبة (٢٣/٢٤) - ÷ -

نزلت بعد الاحزاب فى حادثة وقعت بعدها - ووضعها النبى الكريم
بعد سورة الحشر - لان انقطاع الصلة بالنفاق وانقطاع الصلة بالعدو وامن بأواحد

(٩٢) سُوْرَةُ النِّسَاۤءِ = (٤ : ١٧٦) = بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

يٰٓاَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوْا رَبَّكُمُ الَّذِيْ خَلَقَكُمْ مِّنْ نَّفْسٍ وَّاحِدَةٍ - تسمى سورة النساء
والسورة فى الاحكام العائلة - ومدار العائلة على النساء - والمقصود
فى المجتمع هو الاجتماع على (١) التوحيد الذى هدت اليه سورة ال عمران -
(٢) على الكتاب الذى هدت اليه سورة البقره - (٣) لاجل الدين الذى
جمعته سورة الفاتحة واقل وحدة فى المجتمع هى العائلة - واساس العائلة
واحكامها فى سورة النساء - والال الذى اصطفاه الله - بعل - زوجه - والبنت

Scanned by CamScanner

وسميت سورة النساء الكبرى مقابلة بالطلاق سورة النساء الصغرى. ونزلت بعد آل عمران
وكانت بالمدينة من السور الطوال وهي أطول من آل عمران وإن كانت
أقل عددا في الآيات. كما أن سورة الشعراء أكثر عددا في آياتها (٢٢٧) الا أنها أقصر من
سورة النساء وعدد آياتها (١٧٦)

وسورة الممتحنة فيها شروط النساء وهي من أول في المعاهدة باستثناء النساء
من معاهدة صلح الحديبية. فعلم أن المرأة وحقوقها أعظم شأنا من حقوق
الرجال. وليس للمسلمين عقد معاهدة فيها شرط يخرج من حقوق امرأة. و
نزولها في معاهدة عقد مع النبي الكريم اهتمام في حقوق المرأة عظيم.
ولأجل ذلك نزلت سورة النساء بعد سورة الممتحنة.

(٩٣) سورة الزلزلة = (٩٩ : ٨) بسم الله الرحمن الرحيم

إذا زلزلت الأرض زلزالها. سميت سورة الزلزلة باشتقاق المصدر من
زلزلت. ولو سميت سورة الزلزال لكان أقرب. هي أحكم سورة في القرآن
الكريم. حكمها بأن في يوم القيامة وفي القيامة فإن مساواة الأعمال بين كل
أحد شرعها وقانونها. "فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال
ذرة شرا يره". والسورة أجمع سورة في القرآن الكريم وأحكمها.

نزلت بعد سورة النساء. فإن أكبر الزلازل على وجه الأرض هو الزلزلة
في البيت وانقلاب نظامه على وفق قوله تعالى "فجعلنا عاليها سافلها"
وقد عد النبي الكريم الحكيم من أشراطها. إن تلد الأمة ربتها وإذا كانت
سيدة البيت أم أولاد مثل لبنتها وصارت البنت ربة لأمها. فقد زلزلت
البيوت زلزالها وأخرجت الأرض أثقالها. وقال رب البيوت ما لها.
يومئذ تحدث البيوت أخبارها. بأن رب البيوت وهي لها أوحى لها
أهوالها. ووضعت سورة الزلزلة بعد سورة البينة. لأن الزلزلة لا تقع
إلا بعد قيام الحجة والبينة.

(٩٤) سورة الحديد = (٥٧ : ٢٩) بسم الله الرحمن الرحيم

سبح لله ما في السموات والأرض وهو العزيز الحكيم. سميت سورة الحديد

Scanned by CamScanner

من قول الله ،، وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ ،، - (٢٥) واعتبر في
ذكر في هذه السورة - انزال الكتاب - والميزان - وانزال الحديد - لانّ الكتاب الكريم افرد الحديد
التسمية الحديد لا اسم الميزان - ولا اسم الكتاب - لانّ الكتاب وغاية الميزان
وخصّه بالبيان وجعل الحديد وسيلة في تحقيق غاية الكتاب وغاية الميزان
ثم في قول الله - وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ ،، عطف عليه ثالثة
هي ثمرة الغايتين - والحديد أهم شيء يحتاج إليه الانسان - وأكثر شيء ...
يستهلكه في حاجاته وضروريّاته - وليس في الطبيعة منه بدل - وللذهب ابدال
والانزال يحتمل أن يكون (١) من النزل - (٢) من النزول - والاظهر في قول الله
وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ الْأَنْعَامِ ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ (٣٩ : ٦) أن يكون الانزال من النزل
،، نُزُلًا مِنْ غَفُورٍ رَحِيمٍ ،، وأما قول الله ،، وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ ،، فيمكن ان يكون الانزال
من النزل - وكل أحد يفهمه - وأن يكون من النزول - فإنّ اصل كل المعادن -
ذرات تنزل من السماء بواسطة الهواء - يعلمه علماء الصيعة

سورة الحديد نزلت بعد سورة الزلزلة ولعد سورة النساء - لبيان ان انتظام
مجتمع الناس على العدل - وعلى القسط كانتظام العائلة في البيوت يبني على
الكتاب وعلى الميزان وعلى الحديد - والمراد بالحديد في هذه المسئلة هو القوة -
وَوضعت سورة الحديد بعد سورة الواقعة - لبيان أنّ عموم الرسالة ..
بوحدة الرسول مثل عموم الالهية بوحدة الله في بعث الناس الى الازواج الثلثة
المذكورة في سورة الواقعة - وفي سورة الرحمٰن - وقد صرحت سورة الحديد
هذا المقصد في ،، يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ
رَحْمَتِهِ ،، ثم زادت خاتمة السورة في التصريح بقول الله ،، لِئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ
أَنْ لَا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ ،، وفضل الله على نبيه الكريم صاحب القرآن
العظيم في هذه السورة هو عموم رسالته ،، قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا ،،

(٩٥) سُورَةُ مُحَمَّدٍ (٤٧ : ٣٨) = بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ أَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ - وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا
الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ

Scanned by CamScanner

تسمّى سورة محمد من هذه الآية الثانية وتسمّى سورة القتال من قول الله
"فإذا أنزلت سورة محكمة وذكر فيها القتال" (٢٠) واسمها محمد يوافق ذلك
لأنه نبي الرحمة جاء بالملحمة - نبي الرحمة عمومية جاء بملحمة ضرورية =.
وفي التوراة "واستعلن من جبال فاران في يمينه سيف من النار معه
ربوات أطهار" وهذا من البينة (٩٨ : ١) بينة ما في الصحف الأولى (٢٠ : ١٣٣)
ومقصد هذه السورة هو التقدم الى المؤمنين في حفظ حظيرة الدين بالجهاد
في سبيل الله حتى تضع الحرب أوزارها - ومن أعجب محاسن الترتيب أن السورة
نزلت بعد سورة الحديد - ووضعت قبل سورة الفتح - فإن القتال لا يكون إلا
بالقوة - والبأس - والفتح لا يكون إلا بالغلبة -

٩٦) سُورة الرّعد = (١٣ : ٤٣) =

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ
الف - لام - ميم - را - تلك آيات الكتاب والذي أنزل إليك من ربك الحق =
تسمّى سورة الرعد من قول الله - "ويسبح الرعد بحمده" (١٣ : ١٣) وحيث
أن اسم السورة جاء في الثالثة عشرة من الآيات - وضع النبي الكريم ثالثة
عشرة بعد سورة يوسف والنبي الكريم - والصحابة الكرام كانوا يراعون
مثل ذلك - فإن سورة هود وضعت في المصاحف حادية عشرة
ليتقدمها عشرة سور من قول الله في سورة هود - "قل فأتوا بعشر سور
مثله مفتريات" ومثل هذه المناسبة دقيقة - لطيفة أن اعتبر من
لا يغفل من أمثالها - فله أن يراعيها -
والرعد حادث طبيعي يقع كل حين يسمعه كل حيوان - وكل أحد ضال
أو مهتد - وتأثير الرعد يختلف باختلاف الطباع وباختلاف البلاد - ومن
أدب المؤمن أن يرى في كل حادث - وفي كل شيئ تسبيحه وصلاته بحمد ربه
"كل قد علم صلاته وتسبيحه" =-
وفي هذه السورة الكريمة في تعظيم شأن القرآن الكريم آية - "ولو أن
قرآنا سيرت به الجبال أو قطعت به الأرض أو كلم به الموتى" (٣١) لم
يأت لها نظير في آيات سائر السور الكريمة - وهذه الآية الجليلة لها

Scanned by CamScanner

مناسبة بخاتمة سورة يوسف فوضعت بعدها - وخاتمة سورة الرعد
"وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ" وَالْكِتَابُ هو القرآن الكريم - أو التوراة
أو كتابٌ من كتب سائر الانبياء - وعلمُ الكتاب برهانٌ قاطع دليل جلي
لصدق رسالة محمد صلى الله عليه وسلم - وبرهان الرسالة هو العلم والحكمة
لا الآيات الخارقة - وكان النبيّ الكريم والصحابة قد يتلون "ومن عنده علم الكتاب"

(٩٧) سورة الرحمن - (٥٥ : ٧٨) = بسم الله الرحمن الرحيم

"الرَّحْمٰنُ عَلَّمَ الْقُرْاٰنَ - خَلَقَ الْاِنْسَانَ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ" سُمّيت السورة بأول
آياتها بأعظم الاسماء الحسنى - نزلت بعد سورة الرعد - ووضعت بعد سورة
"اِقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ" ليتصل أول السورة لقول الله "اِنَّ الْمُتَّقِيْنَ
فِيْ جَنّٰتٍ وَّنَهَرٍ فِيْ مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيْكٍ مُّقْتَدِرٍ" فَاِنَّ المليك المقتدر
هو الرحمن - في ابتداء هذه السورة الجليلة شيءٌ عجيب "عَلَّمَ الْقُرْاٰنَ"
مقدم على "خَلَقَ الْاِنْسَانَ" لمن كان التعليم قبل الانسان؟ تفكرتُ مليّاً
ثم بعد حين من الدهر هجم على قلبي هاجس - انّ القرآن هو المفعول الاول -
فأوجستُ في نفسي خيفةً من مثل هذا الخاطر - فناجاني مناجٍ "لَا تَخَفْ"
فقد يمكن ان تكون انت هو الذي ادّخر الله له هذا الفتح - فانّ الله الرحمن
علّم القرآن ان يؤثر في الكون وفي الطبيعة ولكلام الله - وكلماته - ولأسمائه
تأثيرٌ في الطبيعة وتصرف - والقرآن من الاسماء الالهية - ولاسم الله تأثيرٌ
عظيم في الكون - وهو معنى قول الله "بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ" هذا هو وجه نزول
الرحمن بعد سورة الرعد بيانًا لقول الله "وَلَوْ اَنَّ قُرْاٰنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ
اَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الْاَرْضُ اَوْ كُلِّمَ بِهِ الْمَوْتٰى - بَلْ لِّلّٰهِ الْاَمْرُ جَمِيْعًا"
والمعنى انّ القرآن له كل هذه الشؤون وله اكثر واكبر من كل ذالك
فانّ الامر كلّه لله - والقرآن من امر الله واسم الله -

سورة الرحمن نزلت بعد سورة الرعد لمثل هذا البيان - ووضعت بعد
سورة القمر "اِقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ" لبيان انّ الساعة هي ساعة
تأثير القرآن الكريم - وانشق القمر بتأثير القرآن الكريم - وانشقاق القمر

Scanned by CamScanner

أعظم مِن تَسيِيرِ الجِبَالِ وتقطيعِ الأرضِ وتكليمِ الموتى - قد تقدَّم في (٧٢) ما نَراه في انشقاق القمر - وما نراه في استقرار النظام الطبعي ساعة الانشقاق وقد تقدَّم في (٧٢) في سورة البروج لبعض ما يتعلق بالانشقاقات تقع في البروج - يَطمئِنّ به قلب كل عالم رياضي طبيعي يتفكر في خلق السموات والارض ويَذكرُ الله قائماً - قاعِداً - وعلى جنبِه قانِتاً لِلّه -

ولا ينبغي لمؤمنٍ أن يُحرِّف كلام الله بحملها على اوهامٍ كانت قد تمكنت في دماغ حكيمٍ أتى بنظام الهيئة القديمة واقنع به في نظم حركاتِ اجرام السماوات واليوم في القرآن الكريم له معانٍ وله مقادير - وقد تقدم بيان لبعض المقادير في (٧٩) في سورة المعارج - "يومٍ مقداره خمسون ألف سنة" - "ويوم مقداره آنٌ - كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ" (٥٥) ولِلّه في كل آنٍ شئونٌ (٥٥ : ٢٩) وأقل شأنه أعظم مِن انشقاق القمر في أفق البلدِ الأمين من أن يخترق به نظام (٥٤ : ١) - يقولُ أهل العلم قد صحَّ أنّ القلم جفَّ قبلُ بما هو كائنٌ -

فالشئون في قول الله - "كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ" - وهو شئونٌ يبديها لا شئونَ يبتديها - هذا صحيح كل الصحة - نعم - انّ القلم قد جفَّ بما هو كائنٌ - ولِلّه أقلام لا تزال تستمد من بحرٍ يمدّه سبعة أبحرٍ - ولِلّه شئون يبديها - واكثر منها شئون يبتديها - ؛ -

(٩٨) سُورَةُ الإِنْسَان - (٧٦ : ٣١) = بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

"هَلْ أَتَى عَلَى الإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئاً مَذْكُوراً" - وتسمى سورة الإنسان - وسورة هل أتى - وسورة الدهر - نزلت بعد سورة الرحمٰن - ونزول سورة باسم سورة الإنسان بعد نزول سورة باسم الرحمٰن تعظيم للإنسان عظيم وقد ذكر ثالثاً في قول الله - "الرَّحْمٰنُ عَلَّمَ الْقُرْآنَ - خَلَقَ الإِنْسَانَ" والوسط بين الرحمٰن والانسان هو القرآن - وفي هذا تعظيم لِشأنِ القرآنِ الكريم - واحترام للإنسان - وضعت سورة الانسان بعد سورة القيامة - لأنَّ اقسام الله بيوم القيامة كان قبل أقسامه بالنفس اللوامة - فوضع على وفاق ترتيب القسم - وذكر في فاتحة سورة القيامة اسم الانسان خمس مرات من غير اضمارٍ - وعشر

لِأَنَّ المُصحف المطهرة الّتی کان يتلوها النبی الکريم نزلت ليلة القدر -

(١٠١) **سُورَةُ الحَشْر = (٥٩ : ٢٤)** = بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

"سَبَّحَ لِلّٰهِ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيْزُ الْحَكِيْمُ - هُوَ الَّذِیْ أَخْرَجَ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ" - سُمِّيَتِ السُّورة سورة الحشر لِهٰذِهِ الكلمة فی الآية الثانية قامت البيّنة علی انشقاق الشدائد الّذی اوجب الجلاء نزلت سورة الحشر بعد سورة البيّنه - ووضعت بعد سورة المجادله لأن الشقاق فی اول سورة الحشر والحداد فی سورة المجادلة من باب واحد - وفی اٰخر سورة الحشر اٰيات (٢١ : ٢٤) فی شان القراٰن الکريم - وفی اسماء الإلهية مالم يأت غيرها إلّا الاٰيات العشر فی فاتحة سورة الحديد - تقدم فی سورة الأنفال اٰية الغنائم - وذکر فيها ذوالقربٰی ولم يبين فيها من هم ذوالقربٰی - وجاء بيان ذوی القربٰی فی سورة الحشر بقول اللّٰه "لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِيْنَ الَّذِيْنَ أُخْرِجُوْا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُوْنَ فَضْلًا مِّنَ اللّٰهِ وَرِضْوَانًا وَّيَنْصُرُوْنَ اللّٰهَ وَرَسُوْلَهٗ أُولٰئِكَ هُمُ الصَّادِقُوْنَ" فالقربٰی فی هاتين الاٰيتين الکريمتين هی النصرة بالقوة وبالاجتماع لا القرابة النسبية الّتی تنقطع بالجنابة - او بالاعتزال - والقرابة النسبية للنبی الکريم ارفع من ان تجعل سببًا لِاستحقاق نصيب من العرض الادنٰی "وَلَلْاٰخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الْأُوْلٰى" -

سورة الحشر فيها اٰيات منازل الأمة - والمنزل الثالث والّذين جاؤ من بعدهم فمن سبّ الصحابة لا يكون من الأمّة

(١٠٢) **سُوْرَةُ النُّوْر = (٢٤ : ٦٤)** = بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

"سُوْرَةٌ أَنْزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا وَأَنْزَلْنَا فِيْهَا اٰيَاتٍ بَيِّنَاتٍ لَّعَلَّكُمْ تَذَكَّرُوْنَ" - تسمّی سورة النور من قول اللّٰه "اَللّٰهُ نُوْرُ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُوْرِهٖ كَمِشْكٰوةٍ فِيْهَا مِصْبَاحٌ" - وقرأ ابن عباس "مَثَلُ نُوْرِهٖ فِيْ قَلْبِ الْمُؤْمِنِ كَمِشْكٰوةٍ فِيْهَا مِصْبَاحٌ" اٰية جليلة تيمة ليس لها توام فی القراٰن الکريم فی مرجع النبیّ الکريم من عمرة القضاء او من غزوة غزاها النبی الکريم - حدث حديث الإفك الفاحش علی امّ المؤمنين السيدة عائشة "هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُوْنَ وَزُلْزِلُوْا زِلْزَالًا شَدِيْدًا"

Scanned by CamScanner

والسيدة عائشة مريضة هجرها النبي الكريم مدة ايام - وليس عند السيدة خبر من حادثة الافك - واذ علمت حمت - والحديث طويل مبسوط معروف في كتب التفاسير والاحاديث - فنزلت في عصمة ام المؤمنين وبراتها ايات (١١ : ٢٦) برّأ الله بوحي نفسه على لسان جبرئيل - وانزل فيها القرآن الكريم

سورة سماها سورة النور - والنور هي سيدة عائشة ام المؤمنين نور قلب سيد المرسلين وقرة عينيه - وعصمة ام المؤمنين هي الاصل المقصود من هذه السورة الكريمة - نزلت سورة النور بعد سورة الحشر - لان فاحشة الافك قد حدثت بعد الجلاء لاول الحشر -

وضعها النبي الكريم بعد سورة المؤمنون ليكون بيت المؤمنين جار بيت ام المؤمنين - كما وضع سورة مريم جنب سورة طٰهٰ - وسورة طٰهٰ جار المؤمنين - ؛ -

فتجاورت البيوت الاربعة باجازة الله - فكان نور السموٰت والارض في بيوت أذن الله أن ترفع - اية النور - "اَللّٰهُ نُوْرُ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ" فسرها تفسيرا حكيما من غير تاويل كلمة صاحب حجة الله البالغة الامام شاه ولي الله في كتابه "السطعات" - ؛ -

(٢٠) سُوْرَةُ الْحَجِّ (٢٢ : ٧٨) = بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

يَا اَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوْا رَبَّكُمْ اِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيْمٌ " - سميت سورة الحج من قول الله - وَاَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ (٢٧) والحج سنة قديمة للانبياء نزلت في وجوب الحج ايات في سورة البقرة - وايات في سورة ال عمران - (٩٧ : ٩٥) واظهرها واكدها في فرض الحج من قول الله - " وَمَنْ كَفَرَ فَاِنَّ اللّٰهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِيْنَ " - ولِكُلِّ اُمَّةٍ حَجٌّ وَمَنْسَكٌ (٣٣) - والنبي الكريم شعيب سمى السنة حجة - لانه كان يحج كل سنة على التاجر في ثماني حجج ٢٨ - ؛ -

نزلت سورة الحج بعد سورة النور - لان النور نور السموٰت والارض "فِيْ بُيُوْتٍ اَذِنَ اللّٰهُ اَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيْهَا اسْمُ اللّٰهِ - واعظم البيوت قدرا

Scanned by CamScanner

بيت الله - والحج إلى بيت الله سنة الأنبياء - محمد إمام الأنبياء وسنة
من نبي بعده - "إن أول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركًا وهدى للعالمين"
(٣: ٩٦) ولقول الله - "وإذ جعلنا البيت مثابة للناس وأمنًا - واتخذوا..
من مقام إبراهيم مصلى" - (٢: ١٢٥) -
ثبت في - "واتخذوا" بالأمر وبناء الماضي - فلأجل هذا المعنى العظيم
وضعه النبي الكريم سورة الحج بعد سورة الأنبياء - لبيان أن الحج سنة الأنبياء
قبل سورة المؤمنون - تقريبًا لقول الله "ومن كفر فإن الله غني عن العالمين"
(٣: ٩٧) والأمة الإسلامية اسمها الإسلام من اسم الله السلام - وخاتمة سورة
الحج قد نصت أن الله قد سمانا المسلمين في هذا القرآن الكريم - وفي الكتب
السابقة الأمم انتهت - والله سمانا - ×

وذكرت الأناجيل أن الملائكة صباح ميلاد النبي عيسى قد نادت -...
السلام على وجه الأرض - معناه الإسلام على وجه الأرض - وقد فسر نداء الملائكة
النبي الكريم عيسى - "مصدقًا لما بين يدي من التوراة - ومبشرًا برسول يأتي
من بعدي اسمه أحمد" - ×

(١٠٤) سورة المنافقون - (٦٣: ١١) بسم الله الرحمن الرحيم

"إذا جاءك المنافقون قالوا نشهد إنك لرسول الله والله يعلم
إنك لرسوله - والله يشهد أن المنافقين لكاذبون -"

نزلت بعد سورة الحج - وفيه إشارة وخبر عن إرتحالة النبي الكريم بعد حجه
فهمه النبي الكريم وفهمه الصديق العظيم من الآية الكريمة في خاتمة هذه
السورة الجليلة - "ولن يؤخر الله نفسًا إذا جاء أجلها -" أن الله سيتوفاه
إليه بعد حجه - ووضعها النبي الكريم بعد سورة الجمعة - وبمثل هذا الوضع
تبين أن النبي الكريم صلى الله عليه وسلم بعد أن شاهد اجتماع أمته على الدين
وبعد أن شاهد استقرار أمته على القوة المتينة - آثر لقاء الله - وتمنى الموت
ملبيًا لقول الله - "فتمنوا الموت إن كنتم صادقين (٦٣: ٦) -
وقد كان إمام الصادقين والحق - والاتفاق - أحسن وأعجب - أن عدد

هٰذه السّورة فى ترتيب المصاحف (٤٣) هو عدد سِنِی عُمرِ النبی الکریم یوم توفاه الله إلیهِ - وعدد آیات هٰذه السورة عدد سنة الارتحال احدٰی عشر من سنی الهجرة (١١) :-

(١٠٥) سُورَةُ المُجَادَلَة : (٥٨ : ٢٢) بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْم

"قَدْ سَمِعَ اللهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللهِ" سمّی سورة المجادلة - بفتح الدال - وتسمّی سورة المجادِلة - بکسر الدال - وأراه أوفق لقول الله - تُجادِلُكَ فی زوجها" نزلت بعد سورة المنافقون بآیات فی التناجی وفیها آیة صدقة النجوٰی "إذا ناجیتم الرسول فقدّموا بین یدی نجواکم صدقة" هٰذه الآیةُ الکریمة وآیة سورة التوبة (٩ : ١٠٤) فیهما برکة عظیمة فی جمع الأمة الصدقات لمقاصد اجتماعیة حکیمة فی تدابیر کبیرة عالیة - حکم هٰذه الآیات باقٍ الیٰ یوم القیٰمة - وقلیلٌ من یَعمل بهما -

وضعت بعد سورة الحدید - لأنّ فی خاتمة السورة قول الله - ....

"کَتَبَ اللهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي - إِنَّ اللهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ" فانّ الغلبة بالقوة - وقوة الانسان وقوة الدولة بالحدید - :-

(١٠٦) سُورَةُ الحُجُرَات : (٤٩ : ١٨) بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْم

"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللهِ وَرَسُولِهِ - وَاتَّقُوا اللهَ إِنَّ اللهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ" :-

تسمّی سورة الحجرات من قول الله - "إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ - (٤) فی هٰذه السّورة الکریمة من أجلّ الآیات وأکرمها - (١) إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ - (٢) إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللهِ أَتْقَاكُمْ - یعرفهما کلّ احدٍ - وهما من الأمثال السائرة - (٣) لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَىٰ أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ - وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَىٰ أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ -" کل هٰذه الآیات أدب الاسلام وروح الاسلام - بُنیت علیها احکام سیاسیة واجتماعیة وادبیة وان اتّخذها الأمة لهو حدیث - :-

نزلت بعد سورة المجادلة وضعت بعد سورة الفتح لیظهر انّ النبی الکریم

بعد ما فتح الله له الفتوحات - وبعد ما سجدت له كل الدنيا لم يغير حاله في حياته - وبقي في حياته يأكل يوما ويجوع أياما - لم يترفع على فقراء أصحابه في حياته بشيء - واصل المقصود من هذه السورة الجليلة - هو الإرشاد إلى مكارم الأخلاق - ؛ -

(١) بتوقير النبي الكريم في ذاته الكريمة - (٢) بتوقير أهل بيته - (٣) باحترام أمته - وأظهر من يجب توقيره وأعلاه هي حجرات النبي الكريم - سميت السورة الجليلة باسم الحجرات توقيراً لتلك الحجرات - والحجرات هي بيوت النبي الكريم لأمهات المؤمنين كانت تسعاً - من جريد النخل على أبوابها المسوح من شعر أسود - وعرض البيت من باب الحجرة إلى بابه البيت ست أذرع أو سبع - والبيت الداخل عشر أذرع - والسمك بين الثمان والتسع - وكان الإمام الحسن رض يدخل بيوت أمهات المؤمنين في خلافة عثمان رض - ويتناول سقفها بيديه - ؛ -

في عهد الوليد بن عبد الملك وسع المسجد من جهة الشرق وأدخلت كل بيوت أمهات المؤمنين في المسجد النبوي - وبكى الناس على ذالك - وكان سعيد بن المسيب يقول - لوددت لو أنهم تركوا الحجرات على حالها ليراها الناس ويرى الأمة ما كان يكتفي به النبي الكريم في حياته - والحجرات اسم هذه السورة - هي اليوم في الحرم النبوي داخل المسجد الذي أسس على التقوى من أول يوم عليها قبة جميلة كبيرة متينة - بناها السلطان قايتباى تسمى هذه القبة بروضة السعادة (٩ : ١٠٨) وتلك الحجرات اسم هذه المباركة هي بقعة مباركة على وجه الأرض فيها النبي الكريم - وفيها خير رجال في جنب النبي الكريم - ؛ -

(١٠٧) سورة التحريم = (٦٦ : ١٢) = بسم الله الرحمن الرحيم ط

(يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك تبتغي مرضات أزواجك والله غفور رحيم - تسمى سورة التحريم من قول الله - (وإذ أسر النبي - وتسمى سورة النساء - سورة الأزواج - نزلت بعد سورة الحجرات لأن قصة هذه

السورة الكريمة كانت قد وقعت داخل هذه الحجرات السعيدة المقدسة
الشريفة حجرة السيدة عائشة رضـ وحجرة السيدة حفصة رضـ -
والذى كان النبى الكريم حرّمه على نفسه (١) العسل - (٢) وام المؤمنين
السيدة مارية أم ابراهيم وكلاهما فى قصتين - وبعض أزواجه هى السيدة عائشة
والحديث الذى أسرّه النبى الكريم الرؤف الرحيم - حديث الخليفة بعده
والعليم الخبير فى قول الله " نَبَّأَنِيَ الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ " هو ابو بكر الصديق - وفى السورة
عظيم احترام النبى الكريم - النساء فى ابتغائه مرضات ازواجه امهات المؤمنين
وفى جعل حرمة المرأتين مقابل كل قوة الكون " فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ
وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَٰلِكَ ظَهِيرٌ " ومجرد هذه المقابلة فيه
تعظيم - الأزواج النبى لأجل النبى لم يكن مثله لا لمريم ولا لأحد من الانبياء
نزلت السورة بعد سورة الحجرات - وضعها النبى الكريم بعد سورة نساء
المفصل - لأن القصة الجليلة جرت على ايديهن - لا لأن النبى الكريم انذر
السيدتين بالطلاق - فوقعت السورة قبل سورة الملك وحصل به بيان
الحديث الذى أسرّه النبى الكريم الى بعض أزواجه - فانّ الحديث كان
حديث الملك - وحديث الخليفة بعده - ولم يكن على سبيل الحكم ولم يكن
على طريق التعيين بل كان خبرًا نبويًا - أخبر عما سيكون بعده من اختيار
الامة واجماعها على خلافة الصديق ابى بكر رضـ لم يكن من النبى الكريم نصٌّ
على استخلاف الصديق - وانما كان خبرًا عن اجماع الامة على خلافة الصديق
فى ترتيب السور التى نزلت بعد سورة التحريم اختلاف -
(١) سورة الصف - سورة الجمعة - سورة التغابن - عليه المصحف الشيعى
واختاره امام البقاعى - (٢) سورة الجمعة - سورة التغابن - سورة الصف
(٣) قيل سورة التغابن - سورة الصف - سورة الجمعة - عليه المصحف
الاميرى المصرى - وليس لقول دليل - وانما هو اختار - ولا يترتب
عليه اليوم شئ - فجريت على ما جرى عليه المصحف المصرى الاميرى -

(١٠٨) سُورَةُ التَّغَابُنِ :- (٦٤ : ١٨) بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

Scanned by CamScanner

"تسبح لله ما في السموات وما في الأرض - له الملك وله الحمد وهو على كل
شيء قدير --" تسمى سورة التغابن - من قول الله "ذالك يوم التغابن"
نزلت بعد سورة التحريم -- و وضعت بعد سورة المنافقون -
إذا جاء اجل النبي الكريم وحرم النبي الكريم ما احل الله له من الدنيا والتحق
النبي بالرفيق (٦٣ : ١١) فذالك اليوم يوم التغابن -:-

(١٠٩) سورة الصف = (٦١ : ١٤) بسم الله الرحمن الرحيم

تسمى سورة الصف من قول الله - إن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله
صفا" (٤) والثمان من الآيات الكريمة كلها مبشرات عظيمة مترتبة على
تبشير النبي الكريم عيسى بن مريم - ولو سميت سورة التبشير لكان حقا...
صادقا - الآن ادب الشارع الحكيم قدم وظيفة الأمة على كل هذه المبشرات
فإن الثبات في صف الجهاد ثبات البنيان المرصوص هو ادب الامة -
فالصف صف الأمة "وإنا لنحن الصافون - وإنا لنحن المسبحون"
وفي السورة إسم النبي الكريم احمد - لم يذكر في الكتاب الله إلا على لسان
عيسى بن مريم - وقد سميت سورة القتال سورة محمد - فلنا أن نسمي سورة
احمد - كما سماها البعض سورة الحواريين -:-
ذكرت الاناجيل أن عيسى بقي أياما يمتحنه الشيطان - كما اسطرته الروايات
بودا - ونحن نحفظ كل نبي من أن يكون الشيطان عليه سبيل - فإن يكن
شيء - فلا اكثر من أن يكون كامتحان المهاجرة -
وضعت سورة الصف بعد سورة الممتحنة لأن الصف يجاهد ويقاتل
الاعداء - الذين يدعون المؤمنات المهاجرات الى البراءة من الاسلام -...
والقتال في سبيل إنجاء مؤمنة من ايدي أعدائها فرض على الكل - مجرد وضع
السورة بعد سورة الممتحنة يفيد ذالك هذا من محاسن الترتيب -

(١١٠) سورة الجمعة = (٦٢ : ١١) = بسم الله الرحمن الرحيم

"يسبح لله ما في السموات والارض الملك القدوس العزيز الحكيم -:-
تسمى سورة الجمعة - من قول الله "إذا نودي للصلوة من يوم الجمعة - فاسعوا -"

[illegible] وضع يبين [illegible]
[illegible] الصف [illegible] وهذا [illegible]
[illegible] في الاسلام وهو صلوة الجمعة يوم [illegible]
[illegible] جمعة الا لهذا المعنى المقصود
ولم يسم يوم الجمعة جمعة ولا صلوة الجمعة جمعة [illegible] خصوصيه لهذا الاجابة
شرع الاسلام والنداء الذي يوجب اجابة [illegible] - واذا كانوا معه
يقول الله "انما المؤمنون الذين امنوا بالله ورسوله
على امر جامع لم يذهبوا حتى يستاذنوه" (٢٤ : ٦٢)
وهذا ادب فرض اليوم كما كان فرضا ايام حياة النبي صلى الله عليه وسلم

ومن الأسف ان الأمة لا تراعيه بعد عهد النبي - ولم يبق في عالم الاسلام
كلمة مسموعة ولا مركزا مبين نكس مطاع

(١١١) سُورَةُ الْفَتْحِ: (٤٨ : ٢٩) بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ
" إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا . لِّيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ
وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَاطًا مُّسْتَقِيمًا . وَيَنصُرَكَ اللَّهُ نَصْرًا عَزِيزًا
هذه الآيات الثلاث الكريمة تشمل على كل الفتوحات الاسلامية - وهي التي
يريدها الكتاب الكريم بالفتح المبين - جمعها واجملها قول الله "ليظهره على الدين
كله" سميت السورة سورة الفتح - نزلت كاملة تامة منصرفه من صلح الحديبية -
في شان صلح الحديبية - وضعت بعد سورة محمد سورة القتال - والفتح فتح
مكة كان بالقتال - ب -

وآية البقرة - "وَلَا تُقَاتِلُوهُمْ عِندَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّىٰ يُقَاتِلُوكُمْ فِيهِ - فَإِن
قَاتَلُوكُمْ فَاقْتُلُوهُمْ (٢ : ١٩١) قُلْ يَوْمَ الْفَتْحِ لَا يَنفَعُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِيمَانُهُمْ -
(٣٢ : ٢٩) - ب - نص في ذالك

(١١٢) سُورَةُ الْمَائِدَةِ: (٥ : ١٢) = بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ
" يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ " هذه السورة الكريمة - تسمى سورة
المائدة - من قول الله - " قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً
مِّنَ السَّمَاءِ (٥ : ١١٤) وتسمى سورة العقود - " أوفوا بالعقود " فيها آية التيمم
التي نزلت في السنة السادسة - وضعها النبي الكريم سادسة في اول السورة

Scanned by CamScanner

ومنها فی سورة النساء ایضًا (٤٣) بعد قول الله "ولا جنبًا الّا عابری سبیل حتّی تغتسلوا" وفیها آیة "الیوم یئس الذین کفروا من دینکم فلا تخشوهم واخشونی۔ الیوم اکملت لکم دینکم واتممت علیکم نعمتی ورضیت لکم الاسلام دینًا" نزلت فی بعرفات ساعة التعریف یوم عرفة فی نهایة السنة العاشرة -

ومنها النبی الکریم خلال الآیة الثالثة فی اول المائدة - فان هذه الجملة الکریمة اکرم نعمة واعظم رحمة تبقی الی یوم القیامة فی مائدة الاسلام۔

نزلت هذه الجملة بعد الفتح لان الاسلام کان محرومًا من نعیم الدنیا ولطیباتها قبل الفتح۔ وبعد الفتح ملکوا کل الدنیا وکل طیباتها وخزائن دولها وحکوماتها هذا معنی قول الله "الیوم احل لکم الطیبات" (٥) والاحلال فی هذه الآیة تقابل الحرام۔ والحرمان لا الحرام والتحریم - ومن هذا الباب قول الله "فبظلم من الذین هادوا حرمنا علیهم طیبات احلت لهم" فالتحریم والاحلال فی هذه الآیة الکریمة لیس من باب التشریع - وانما هو زوال الطیبات کانوا یتمتعون بها من قبل

(١١٣) **سورة براءة** = (٩ : ١٢٩) "براءة من الله ورسوله الی الذین عاهدتم من المشرکین فسیحوا فی الارض" سمّی سورة براءة باول کلمة فی السورة - و تسمّی سورة التوبة من قول الله - "لقد تاب الله علی النبیّ والمهاجرین.... والانصار الذین اتبعوه فی ساعة العسرة (١١٧)۔

او سمّیت سورة التوبة و سورة البراءة من قول الله "وعلی الثلاثة الذین خلّفوا" (١١٨) لان البراءة من هؤلاء الثلاثة لهجرهم مدّة ایام کانت سبب التوبة۔ فسمیت السورة سورة براءة وسورة التوبة من هذه الآیة الکریمة - والبراءة من اهل الفساد تدبیر حکیم فی اصلاح اهل الزیغ واهل الفساد - ÷ -

هذه السورة الکریمة نزلت فی یوم الخمیس اول شوال السنة التاسعة وهذا بنص اول الآیة الثانیة۔ "فسیحوا فی الارض اربعة اشهر-

واول الآیة الخامسة - "فاذا انسلخ الاشهر الحرم فاقتلوا" - وساعة انسلاخ الاشهر لا یتم اربعة اشهر الّا اذا عدنا المدة من اول شوال

Scanned by CamScanner

والا يكون فى بيان القرآن الكريم ابهام لم ينزل فيه بيان - نزلت فى التاسعة - فوضعها النبى الكريم تاسعة فى المصاحف - ولم تنزل فى اولها بسملة فلم تكتب فى اولها بسملة - بقى بين هاتين السورتين فصل وسطر خاليا لم يكتب فيه شيء - وهى سورة مستقلة كانت تسمى سورة التوبة وسورة براءة - وكانت سورة الانفال وسورة التوبة تسميان بالقرينين لتقارب القصة عن ابى بن كعب اخر ما نزلت سورة براءة - وكان رسول الله يأمرنا فى اول كل سورة ببسم الله الرحمن الرحيم - ولم يأمرنا فى براءة بشيء - فوضعت بعد سورة الانفال وكانت شبيهة بها - :-

عن يزيد الفارسى قال - قال لنا ابن عباس قلنا لعثمان ما حملكم ان عمدتم الى الانفال - وهى من المثانى والى البراءة - وهى من المئين فقرنتم بينهما ولم تكتبوا بينهما سطر بسم الله الرحمن الرحيم - ووضعتموها فى السبع الطوال فقال - الامام عثمان كان النبى صلى الله عليه وسلم اذا نزل عليه الوحى .. يدعو بعض من يكتب عنه فيقول ضعوا هذا فى السورة التى يذكر كذا وكذا - وكانت الانفال من اوائل ما نزل - وبراءة من اخر ما نزل من القرآن - وقصتها شبيهة بقصتها - وقبض رسول الله ولم يبين لنا انها منها - فمن ثم قرنت بينهما ولم اكتب بينهما بسم الله الرحمن الرحيم - :

وهذا كله دليل واضح على ان تاليف القرآن كان ينزل مع نزول القرآن - وان تاليف القرآن من تنزيله من تنزيل العزيز الرحيم - كان النبى صلى الله عليه وسلم يعينه ويميزه لكتابه - وكان النبى الكريم هو الذى ابرزه لاصحابه الا هذه السورة سورة التوبة لم يذكر لهم فى هذه السورة شيئا - وتركهم يعملون ما اليه يهتدون - فاخذ عثمان وابى بقياس الشبه - اذ راوا ان قصة سورة التوبة شبيهة بقصة سورة الانفال - فالحقت سورة التوبة بسورة الانفال - واجمع عليه كل من فى عهد عثمان لم يخالفه احد -

والنبى الكريم قد اعتمد على اهتداء الصحابة الكرام - وعلى اهتداء الامة فى اختيارها كما اعتمد على اهتداء الامة فى اختيار الخليفة - ويابى الله -

Scanned by CamScanner

والمؤمنون الا ابا بکر ۔ ÷

وفی القصة نکتة علمیة اصولیة جلیلة أنّ الصحابة الکرام کانوا یردّون العمل بقیاس الشبه عند عدم النصّ ۔ عملوا بقیاس الشبه فی تالیف القرآن الکریم ۔ فإذا کان اللّٰه قد أرشد الامّة الی العمل بقیاس الشبه ۔ وکان النبی الکریم قد اعتمد علی اهتداء الامة فی ترتیب القرآن الکریم ۔ فالامر فی غیره أهون ۔

سورة النصر = (۱۱۰ : ۳) بسم اللّٰه الرحمٰن الرحیم (۱۱۴)

إذا جاءَ نصرُ اللّٰهِ والفتحُ ورأیتَ النّاسَ یدخلونَ فی دینِ اللّٰهِ أفواجًا فسبّحْ بحمدِ ربّکَ واستغفرْهُ ۔ إنّهُ کانَ توّابًا =

تسمّی سورة النصر ۔ وکانت تسمّی سورة التودیع ۔ فیها الاعلام بکمال الدین وبتمامه ۔ یومَ النحر العید مِنَ السنة العاشرة ۔ وکان عید السنة العاشرة یوم السبت بعد رمیِ الجمرة العقبة ۔ عاد النبیّ الکریم الی مِنا ۔ وقامَ فی أمّته خطیبًا ۔ وهو فی احرامه ۔ ÷

نزل هذه السورة الجلیلة ۔ سورة النصر وسورة الفتح ۔ فتلاها النبی الکریم علی عشرة آلاف ومأة الف صحابی مُبلِّغاً مُوَدِّعاً ۔

وضعها النبی الکریم قبل سورة المسد ۔ بعد سورة الکافرون ۔ لیظهر بهما الوضع النصر علی العدد والبعید علی العدد والقریب ۔ ولیحصل به بیان قول اللّٰه ۔ "ولِیَ دینی" ۔ وبیان ثمراته العاجلة النصر ۔ وکل الفتوحات واتفق إنّ سورة النصر فی ترتیب المصاحف ۔ وافق عدد الاف من کان حولَ النبیّ الکریم ساعة ۔ نزل هذه السورة مئة وعدد ترتیب السورة مئة الف وعشرة آلاف صحابی ۔ ÷

والسورة نزلت بعدَ سورة الفتح ۔ وفی اول سورة الفتح "لیغفرَ لکَ اللّٰهُ ما تقدّمَ مِن ذنبکَ وما تأخّرَ" فخاتمة هذه السورة ۔ "فسبّحْ بحمدِ ربّکَ واستغفرْهُ ۔ إنّهُ کانَ توّابًا ۔ أعجبُ کلمة نزلتْ مِنَ اللّٰه ووضعت بینَ السورتین ۔ سورة العدد البعید ۔ وسورة العدد القریب =

Scanned by CamScanner

وَهٰذِهِ الآيةُ الكريمةُ فى آخر سورة نزلت اعم واَشملُ من قول عيسىٰ بن مريم ـ " إِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ " فانه كان فى أُمّتِهِ عيسىٰ ابن مريم مِنَ اليهود فقط ـ

وَهٰذِهِ الآية الكريمة اَرجىٰ من استغفار الَّذِيْنَ يحملون العرش وَمَنْ حَوْلَهُ فى اَول غافر ـ (٧) وَمن استغفار الملائكة لِمَنْ فى الْاَرضِ فى اول الشورى (٥) فَاِنَّ هٰذِهِ الآية الكريمة اَمْرٌ من اللّٰه بالاستغفار ـ ووعدٌ مِنَ اللّٰهِ بالتوبة ـ

((خاتمة النُّزُوْلِ بِنِسْبَةٍ مُدَّةِ النُّزُوْلِ))

نزلت سورة النّصر يوم النحر ـ لم يعش النبى الكريم بعد آخر سورة نزلت إلّا ثلاثًا وَتِسْعِيْنَ (٩٣) يومًا ـ توفاه اللّٰه جل جلاله اليه فى الثالث عشر من ربيع الاول سنة اَحَدَ عشر مِنَ الهجرة ـ

وَمَنْ قَالَ اَنَّ النبىّ الكريم بعد نزول النصر عاش احدًا وّثمانين (٨١) يومًا خلا يمكن ذالِكَ اِلَّا عَلىٰ قولِ مَنْ قال اَنَّ النبىّ الكريم توفى التاسع وَالعشرين (٢٩) من صفر الخير وَكَانَ يوم الاثنين ـ واتفقَ اَنَّ اول ربيع الاول بالرؤيةِ فى اُفقِ المدينة ـ كَانَ ليلةَ الاربعاء ـ واكملت عدّة اِيام الصفر ـ ويوم الخميس صباح عشر خلت من رَبيع الاوّل ـ ÷ ـ

نزلتْ على النبىّ الكريم آخر آية نزلت فى القرآن الكريم " وَاتَّقُوْا يَوْمًا تُرْجَعُوْنَ فِيْهِ اِلَى اللّٰهِ ثُمَّ تُوَفّٰى كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُوْنَ "

وَاَمَرَ النبىّ الكريم الصحابةَ الكرام ـ اَن يكتبوها فى الثانية رأس (٢٨١) مِنَ الآياتِ الكريمة ـ وَلا ريب انّ النبىّ الكريم ـ نصّ عَلَى العدد لمعنىً مقصود وَالمعنىٰ مُهِمٌّ ـ وَلا يمكنُ انّ النبى الكريم نَصَّ عَلَى العدد عبثًا ـ ويميل قلبى اِلىٰ ان اَرىٰ اَنَّ هٰذا النّص كان بيانًا لمدة التى سالته بِاَشْهُرِهَا وَكانَ بيانًا لمدة نزول القرآنِ الكريم ـ وَكلّ آياتِهِ فيكون هٰذا شاهدًا عظيما عن الاِلهام النبىّ الكريم ـ فى ترتيب سور الكتاب وترتيب الآيات فى سُوَرِهَا ـ

٢٨١ شهرًا = ٢٣ سَنَةً وخمسة اشهرٍ كاملة = ٥ ـ ٣ ـ ٢٠ = ٢٨١ ÷ ١٢ = ٢٣ $\frac{٥}{١٢}$

Scanned by CamScanner

لِهٰذه المدة نزلَ القرآن - ÷ -

روى الامامُ الزهرى عن أنس ابن مالك . أنَّ المسلمينَ بينما هم فى صلوٰة الفجر يومَ الاثنين - وابوبكر يصلى بهم كشفَ النبى الكريم سترة حجرة عائشة - ونظرَ اليهم وهم صفوفٌ خلف الى بكر الصديق - ثُمَّ تبسَّم يضحك وأشار اليهم بيده أن أتموا صلوتكم - ثُمَّ دخلَ الحجرة وأرخى الستر - فكان هذا آخر عهده بامته - ولتوفاه اللّٰهُ اليه فى ضحى هذا اليوم — صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وامته وسلم - هذا ترتيب نزول السور الكريمة على التفصيل = (١) نزلَ ستٌّ وثمانونَ سورة بمكة - (٨٦) - (٢) ونزلَ ثمان وعشرون سورة بالمدينة - (٢٨) = ٨٦ + ٢٨ = ١١٤ (=

والسور الكريمة فى ترتيب المصاحف وفى ترتيب النزول مِئَة سورة واربعَ عشر - سورة - ١١٤ - وقد اعتمدنا فى ترتيب النزولِ على ما انتهى اليه علم الائمة الثقات

إجمال ترتيب السور الكريمة التى نزلت قبل الهجرة

اسم السورة	ترتيب النزول	ترتيب المصاحف	عدد الآيات	اسم السورة	ترتيب النزول	ترتيب المصاحف	عدد الآيات
العلق	١	٩٦	١٩	الضحى	١١	٩٣	١١
القلم	٢	٦٨	٥٢	الشرح	١٢	٩٤	٨
المزمل	٣	٧٣	٢٠	العصر	١٣	١٠٣	٣
المدثر	٤	٧٤	٥٦	العاديات	١٤	١٠٠	١١
الفاتحة	٥	١	٧	الكوثر	١٥	١٠٨	٣
المسد	٦	١١١	٥	التكاثر	١٦	١٠٢	٨
التكوير	٧	٨١	٢٩	الماعون	١٧	١٠٧	٧
الأعلى	٨	٨٧	١٩	الكافرون	١٨	١٠٩	٦
الليل	٩	٩٢	٢١	الفيل	١٩	١٠٥	٥
الفجر	١٠	٨٩	٣٠	الفلق	٢٠	١١٣	٥

Scanned by CamScanner

اسم سورة	ترتيب النزول	ترتيب المصحف	عدد الآيات
الناس	٢١	١١٤	٦
الإخلاص	٢٢	١١٢	٤
النجم	٢٣	٥٣	٦٢
عبس	٢٤	٨٠	٤٢
القدر	٢٥	٩٧	٥
الشمس	٢٦	٩١	١٥
البروج	٢٧	٨٥	٢٢
قريش	٢٨	١٠٦	٤
القارعة	٢٩	١٠١	١١
القيامة	٣١	٧٥	٤٠
الهمزة	٣١	١٠٤	٩
المرسلات	٣٢	٧٧	٥٠
قاف	٣٣	٥٠	٤٥
البلد	٣٤	٩٠	٢٠
الطارق	٣٥	٨٦	١٧
القمر	٣٦	٥٤	٥٥
صاد	٣٧	٣٨	٨٨
الأعراف	٣٨	٧	٢٠٦
الجن	٣٩	٧٢	٢٨
يس	٤٠	٣٦	٨٣
الفرقان	٤١	٢٥	٧٧
فاطر	٤٢	٣٥	٤٥
مريم	٤٣	١٩	٩٨
طه	٤٤	٢٠	١٣٥
الواقعة	٤٥	٥٦	٩٦

اسم سورة	ترتيب النزول	ترتيب المصحف	عدد الآيات
الشعراء	٤٦	٢٦	٢٢٧
النمل	٤٧	٢٧	٩٣
القصص	٤٨	٢٨	٨٨
الإسراء	٤٩	١٧	١١١
يونس	٥٠	١٠	١٠٩
هود	٥١	١١	١٢٣
يوسف	٥٢	١٢	١١٢
الحجر	٥٣	١٥	٩
الأنعام	٥٤	٦	١٦٥
الصافات	٥٥	٣٧	١٨٢
لقمان	٥٦	٣١	٣٤
سبأ	٥٧	٣٤	٥٤
الزمر	٥٨	٣٩	٧٥
غافر	٥٩	٤٠	٨٥
فصلت	٦٠	٤١	٥٤
الشورى	٦١	٤٢	٥٣
الزخرف	٦٢	٤٣	٨٩
الدخان	٦٣	٤٤	٥٩
الجاثية	٦٤	٤٥	٣٧
الأحقاف	٦٥	٤٦	٣٥
الذاريات	٦٦	٥١	٦٠
الغاشية	٦٧	٨٨	٢٦
الكهف	٦٨	١٨	١١٠
النحل	٦٩	١٦	١٢٨
نوح	٧٠	٧١	٢٨

Scanned by CamScanner

اسم السورة	ترتيب النزول	ترتيب المصحف	عدد الآيات	اسم السورة	ترتيب النزول	ترتيب المصحف	عدد الآيات
ابراهيم	٧١	١٤	٥٢	النبأ	٧٩	٧٨	٤٠
الانبياء	٧٢	٢١	١١٢	النازعات	٨٠	٧٩	٤٦
المؤمنون	٧٣	٢٣	١١٨	الانفطار	٨١	٨٢	١٩
السجدة	٧٤	٣٢	٣٠	الانشقاق	٨٢	٨٤	٢٥
الطور	٧٥	٥٢	٤٩	الروم	٨٣	٣٠	٦٠
الملك	٧٦	٦٧	٣٠	العنكبوت	٨٤	٢٩	٦٩
الحاقة	٧٧	٦٩	٥٢	المطففين	٨٥	٨٣	٣٦
المعارج	٧٨	٧٠	٤٤	=	٨٦	=	=

هذه السور الست والثمانون -٨٦- مكية وآيات السور المكية
اربعة آلاف ستمائة وثلاث عشرة آية = ٤٦١٣

السور المدنية على ترتيب نزولها في المدينة

اسم السورة	ترتيب النزول	ترتيب المصحف	عدد الآيات	اسم السورة	ترتيب النزول	ترتيب المصحف	عدد الآيات
البقرة	٨٧	٢	٢٨٦	الحشر	١٠١	٥٩	٢٤
الأنفال	٨٨	٨	٧٥	النور	١٠٢	٢٤	٦٤
آل عمران	٨٩	٣	٢٠٠	الحج	١٠٣	٢٢	٧٨
الاحزاب	٩٠	٣٣	٧٣	المنافقون	١٠٤	٦٣	١١
الممتحنة	٩١	٦٠	١٣	المجادلة	١٠٥	٥٨	٢٢
النساء	٩٢	٤	١٧٦	الحجرات	١٠٦	٤٩	١٨
الزلزلة	٩٣	٩٩	٨	التحريم	١٠٧	٦٦	١٢
الحديد	٩٤	٥٧	٢٩	التغابن	١٠٨	٦٤	١٨
سورة محمد	٩٥	٤٧	٣٨	الصف	١٠٩	٦١	١٤
الرعد	٩٦	١٣	٤٣	الجمعة	١١٠	٦٢	١١
الرحمن	٩٧	٥٥	٧٨	الفتح	١١١	٤٨	٢٩
الانسان	٩٨	٧٦	٣١	المائدة	١١٢	٥	١٢٠
الطلاق	٩٩	٦٥	١٢	براءة	١١٣	٩	١٢٩
البينة	١٠٠	٩٨	٨	النصر	١١٤	١١٠	٣

هذه السور الثماني والعشرون مدنية -٢٨- وعدد الآيات السور المدنية الف وستمائة وثلاث وعشرون ١٦٢٣

٢٨٦

عدد آيات القرآن الكريم

عدد السّور في المصاحف وترتيب السّور في المصاحف يعلمه كل احد ويراه في كل المصاحف واحداً ليس فيه اختلافٌ - ولم يكن في عدد السور وترتيبها في المصاحف بين الامة اختلافٌ اصلاً بوجه من الوجوه - لان تفصيل الكتاب على السّور - وتفصيل السور على الآيات كله تنزيل من الله -

«كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ - (١١ : ١) فلم يكن فيه الاختلاف «إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ» جمعه هو الترتيب وقرآنه هو التنزيل وكان للنبي الكريم وللصحابة الكرام وللأمة وللائمة اهتمام عظيم لا مزيد عليه في كل ما يتعلق بالقرآن الكريم - بِه قد وقع وتحقق قول الله جل جلاله «إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ» (١٥ : ٩) يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ» فلم يكن ليقصّر النبي الكريم في تبليغ ما يتعلق بالقرآن العظيم - :-

وهذه الرسالة قد بينت ثلاث مراتٍ بتفصيلٍ وباجمال ترتيب نزول السور الكريمة - زمن نزولها - وفي التفصيل بينت تناسب السّور في ترتيب المصاحف بوجوه من نفس السّور - وذكرت عند كل سورة - ترتيبها في المصاحف - وعدد آياتها بارقام بين القوسين - :-

وعدد الآيات في كل سورة تنزيل من الله دين منزل - سُنّة مأثورة مرفوعة إلى النبي الكريم والى النبي بالتواتر القطعي -

وما اشتهر من اختلاف مذاهب ائمة الامصار في عدد الآيات فهذا الاختلاف ليس في جوهر الآيات - ولا في كلمات الآيات - وانما الاختلاف في الوقفات اثناء الكلمات - مثل الاختلاف - (١) من قال ان الفاتحة سبع آيات - اولها بسملة لا يقف على صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ بل تمام الآية عنده إلى غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ - هي آية واحدة -

(٢) ومن قال ان البسملة اية فذّة مستقلة غير معدودة من ايات الفاتحة
يقول ان قول الله "صِرَاطَ الَّذِينَ اَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ" اية سادسة - وقول الله
"غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ" هِيَ السابعة - ومثل هذه الاختلاف
ليس باختلاف - نحن ناخذ بهذا وناخذ بهذا - ونقول ان لكل وجه بينه
النبي الكريم وجهان اعتبار يان لكل احد ان ياخذ بهما او باحدهما -

وهكذا اختلاف ائمة الامصار في عدد سائر السور - والعدد كما تقدم
تنزيل من الله الحكيم الخبير - وسنة مرفوعة الى النبي الكريم - وقد عدّ الآي
جماعة من كبار الصحابة الكرامؓ (١) الفاروقؓ - (٢) عثمانؓ - (٣) عليؓ - (٤)
ابن عوفؓ - (٥) ابن مسعودؓ - (٦) أبيؓ - (٧) زيدؓ - ثم ابن عباسؓ - كل
هؤلاء حضروا تنزيله - واخذوا من النبي الكريم وجوهه وتأويله - وكانوا
يتلون القرآن ويعدون الآيات - يرجون اجر التلاوة - ويرجون اجر العدّ
اسانيد العدّ والعداد تسلسلت لنا من ائمة خمسة امصار - (١) من
مكة الامام المجاهد وابن كثير عن أبي بن كعبؓ - وابن العباسؓ (٢) من
المدينة - يزيد القارى - الامام نافع - وشيبه بن نصاح - عدد هؤلاء
ينتهي الى كبار الصحابة - (٣) من دمشق الشام - عبد الله بن عامر -
يحي بن الحارث - عددهما من الامام عثمانؓ - (٤) من الكوفة عبد الله بن
حبيب السلمي عن الامام عليؓ (٥) من البصرة عاصم الجحدري من التابعين الى الصحابة

وعدد الآيات في كل سورة القرآن

(١) في العد البصري - ٦٢٠٤ ستة الاف مئتا واربع - . . . .
(٢) في المدني الاخير - ٦٢١٤ ستة الاف مئتان واربع عشرة - . . . . .
(٣) في المدني اول - ٦٢١٧ ستة الاف مئتان وسبع عشرة . . . . . .
(٤) في العدّ المكي — ٦٢١٨ ستة الاف مئتان وثمان عشرة . . . . . .
(٥) في الشامي — ٦٢٢٦ ستة الاف مئتان وست وعشرون - . . . .
(٦) في الكوفي — ٦٢٣٦ ستة الاف مئتان ست وثلاثون - . . . .

واتفق ائمة العدد على ان البسملة ليست بجزء من سورة في كل القرآن الكريم

Scanned by CamScanner

بل البسامل فی اوائل سور القران الکریم آیة فذة مستقلة هی قران کریم - وهی
من القران الکریم - ولیست بجزء من سورة - والبسامل فی اوائل السور
١١٣ ماة وثلثة عشره - وبسملة الفاتحة اذا اعتبرناها من الفاتحة فالبسامل
الفذة ١١٢ - یلزم عدها من القران الکریم =.

فآیات القران الکریم علی العد الکوفی - ٦٣٤٨ - ستة الاف وثلاث
ماة وثمان واربعون - علماء القاهرة فی المصحف الامیری اهملوا البسامل -
وللشیعة واهل القصص وعوام الصوفیة عدد مفتری منتحل ٦٦٦٦ = ستة
الاف وست ماة وست وستون - لا اصل له ولا وجه له - الا الجهل والا الکسل -
واقل الاعداد فی عد الآیات هو العد البصری - واذا زدنا علیه البسامل فعدد
الآیات - ٦٣١٦ - وفی العد الکوفی - ٦٣٤٨ =.

ولا ینبغی ولا یجوز اهمال البسامل فی العد اصلاً - وان ثمة العجب اذ لم یعدوا
البسامل جزءاً من السور - فقد اجمعوا علی انها آیات فذة من القران الکریم
وان لم تکن جزءً من السورة الا فی الفاتحة - والمعتمد فی هذه المسائل المصاحف
وقد اجمعت المصاحف علی اثبات البسامل - کتبت البسامل فی المصاحف -
(١) بقلم الآیات (٢) بجبر الآیات (٣) فی فضاءٍ بین السورتین (٤) علی سطرٍ
علیحدة - فالبسملة فی اول کل سورة آیة کاملة - فذة مستقلة -
هی من القران الکریم - لبسم الله الرحمن الرحیم کلام الله قطعاً - لم تنزل فی اول
سورة براءة لیکون عدد البسامل علی عدد سور القران - وفی سورة النمل فی
اولها وفی قلبها البسملة - ووجوه القران الکریم وکل وجه فی تلاوة القران الکریم
ینبغی ان یکون فوق فروع المذاهب الکلامیة والفقهیة - تمت - ؛ -

المؤلف موسی جار الله مهاجر

ومرتب حبیب الرحمن مفسر تفسیر حبیبی تشریح

(رستم ضلع مردان)

کاتب فرید الرحمن رستم -

Scanned by CamScanner

اَلنَّبِیُّ الْاُمِّیُّ اَلْکَرِیْمُ مُحَمَّدٌ مَنْ اُنْزِلَ عَلَیْہِ الْقُرْاٰنُ الْعَظِیْمُ
صَلَّی اللّٰہُ عَلَیْہِ وَعَلٰی اٰلِہٖ وَاَصْحَابِہٖ اَجْمَعِیْن

هو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم - والسيد عبد المطلب مثل اَبيه هاشم - كان كبير قريش وكانَ سيد الجزيرة فى عصره - وكان وجيها عند الله وبين قومه وصحابه ويحترمه ملوك دُوَل العصر - وبتدبيره وعقله كان نجاة البيت ونجاة البلد الامين من اصحاب الفيل - وبعزته وبعزة ابيه هاشم وعمه المطلب وكانَ اكبر من هاشم كانَ حصل الايلافُ والاَمن لقريش فى كل جزيرة العرب وفى تجارتها وفى اَسفارها - "اَوَلَمْ يَرَوْا اَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا اٰمِنًا وَّيُتَخَطَّفُ النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ" (٢٩: ٦٧) بيت عبد مناف كانَ اعظم قريش علىٰ قريش منةً فى الْجاهِليةِ وفى الْاِسْلَام۔

وعمود النسب الطاهر فى ارتفاعه علىَ الْاِستقامة يتصل باقوم خط اِلىٰ اسمٰعيل ولِاِسمٰعيل ثناءٌ عظيم وذكرٌ جليل ومرفوع فى الكتاب الكريم "وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ اِسْمٰعِيْلَ" (١٩: ٥٤) واسمٰعيلُ اكرم نبيٍّ لَمْ يَكُنْ بعده هَلاك قومه - ولا هلاك احد مِن اُمته - واسمٰعيل هو بكر ابراهيمؑ اِمام الامم الحنفاء وابو الانبياءِ - واُم النبيّ الكريم محمدؐ عليه السَّلام هِيَ السَّيدة اٰمِنه بنت وَهَب من بنى زهره ومن اَشرف بيوت قريش واكرمها۔

والنبى الكريم عليه السلام كانَ اُميًّا "اَلَّذِيْنَ يَتَّبِعُوْنَ الرَّسُوْلَ النَّبِيَّ الْاُمِّيَّ" (٧: ١٥٧) "وَمَا كُنْتَ تَتْلُوْا مِنْ قَبْلِهٖ مِنْ كِتَابٍ وَّلَا تَخُطُّهٗ بِيَمِيْنِكَ" (٢٩: ٤٨) ومعنىٰ كون النبى الكريم اُميًّا اَنَّهٗ لم يتعلم فى مكتب ولم يعلمهٗ بشرٌ - وقد عَلَّمَهُ اللّٰه وعلّمهٗ شديد القوىٰ ذو مرة فَاستوىٰ - وَانزل اللّٰه عليكَ الكتابَ والحكمة وعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعلَم - وَكانَ فضل اللّٰهِ عَلَيْكَ عظيماً" (٤: ١١٣) وصاحب التوراة موسىٰ من بين الانبياء كان متعلِّماً تعلّم فى بيتِ الملِكِ وتعلّم فى مدرسة الكهنة بمصرَ - ثم تعلم عشر حجج فى مدين - قد جمع كل علوم عصرهٖ وكان يقول اَنهٗ ليس علىٰ وجه الارض من هو اَعلم منهٗ - اَما صاحب القراٰن الكريم فكانَ اُميًّا لَم يتعلّمْ فى مكتب ولم يعلّمهُ بشر بل كان تلميذاً لِلّٰه فى كل عمره وكانَ تلميذاً للروح الامين لِروح القدس بعدَ نبوته - ومثل هٰذه الاُمّيَّة فضيلة لَمْ تكن لِاحدٍ من النبيين وَليسَ فى الاُمِّيَّة بهٰذ المعنىٰ معنى الجهل - والنبى الكريم محمد اكبر عقل ظهرَ فى الكون وَ اَعلم نبيٍ ارسَلَ اِلَى العالَم - وَاَقبَل قلب واَصفاهُ ليستقى كل العلوم من منبعها الاَوّل

Scanned by CamScanner

الحقيقة مَنْ يفهم شَيئاً من غاية الكون ثم لو
صافيا لاكدر فيه - ولا ينكر مثل هٰذه
لم يكن فى نوع الانسان أمّى بهذا المعنى. لكان الانسان فى بعض شئونه اخسّ من
سائر الحيوان - ولو لم يكن فى نوع الانسان فرد يخترق له كل حجب الكون - وهو ساكن - لكان
فى جود الله بخل - ولكان فى قدرة الله نقصان - والكتاب الكريم يقول - "وَمَاكُنْتَ تَتْلُوْ
مِنْ قَبْلِهٖ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهٗ بِيَمِيْنِكَ" - نص الكتاب الكريم على أن ذالك كان قبل انزال
الكتاب اليه - اما بعد أن أنزل الله اليه الكتاب - فيمكن ان الله علمه الكتابة والخطو
علمه القراءة والتلاوة من وجه الكتاب - "وَعَلَّمَكَ مَالَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ" - (٤ : ١١٣)
يمكن ذالك - لكن نحن نعلم قطعاً من سيرته أن النبى الكريم لم يكن يتلو كتابا ولم
يخط كتابا اصلاً - ولم يكتب حرفا مما نزل ولا كلمة على وجه ورقة اصلاً -

اَلصَّحَابَة الْكِرَامُ رِضْوَانُ اللّٰهِ عَلَيْهِمْ اَجْمَعِيْن

الكتابة صناعة نفيسة كريمة من أكرم الصناعات - ومن أشرفها ومن انفعها للناس
هى قديمة فى تاريخ التمدن. مثل قدم اللغة - لكل أمة لسان - ولكل امة قلم - والبيان باللسان
والبيان بالقلم - كل ذالك تعليم الهى لم يضعه احد - وانما هو منقول - "وَعَلَّمَ اٰدَمَ الْاَسْمَآءَ
كُلَّهَا" - (٢ : ٣١) "خَلَقَ الْاِنْسَانَ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ" - (٥٥ : ٣) "اَلَّذِىْ عَلَّمَ بِالْقَلَمِ - عَلَّمَ الْاِنْسَانَ
مَالَمْ يَعْلَمْ (٩٦) كل هٰذه الايات الكريمة يرشد عقل الانسان الى ان الكتابة مثل اللغه
قديمة مأثورة منقولة لم يضعها امة - ÷ -

أمّا الحجاز فالكتابة فى الحجاز حادثة جديدة نقلت اليه قبيل النبوة بزمن يسير - و
ابوبكر الصديق رضـ أول صحابى كان يحسن الكتابة - والصديق هو اول من كتب القرآن الكريم
للنبى الكريم - وكان فيما بعد من احفظ الصحابة - وهو اول من جمع القرآن الكريم فى حياة
النبى الكريم - وبعده - وعثمان رضـ كان أعلم قريش بالكتابة - وعلى رضـ وهو صغير كان يعرف الكتابة
وبين خدام السيدة خديجة عدد وكانوا يحسنون الكتابة - فى اوائل سنى المبعث كان
حول النبى عليه السلام عدد من الكتبة - وان كان احتياج النبى الكريم الى الكاتب قليلاً -
حيث أن الصديق كان يغنيه عن كل كاتب - ولم يزل يزداد حول النبى الكريم من اوساطه
الى نهاية عمره عليه السلام عدد الكاتبين الذين كانوا يحسنون الكتابة - وكانوا بأمر

يكتبون كل ما نزل من القرآن الكريم سوهم السابقون الاولون بالايمان والاسلام وبنصر
النبي الكريم - وهم الذين اختارهم الله من اول الامر لصحبة نبيه الكريم واجتباهم ربهم لاقامة دينه
وهم الذين اقسم الله باقلامهم واعمالهم فى ثانى سورة نزلت فى اواخر السنة الثالثة من المبعث -
ن - والقلم وما يسطرون ." وهم الذين ارادهم الله بقوله فى سورة عبس - وقد نزلت فى اوائل
السنة الرابعة من المبعث رابعة وعشرين - "فى صحف مكرمة مرفوعة مطهرة بايدى سفرة كرام
بررة (١٣:٨٠-١٦) هم السفرة هم الكرام البررة - قال فقيه الصحابة عبد الله بن مسعود من كان
منكم متاسيا فليتاس باصحاب رسول الله فانهم كانوا ابر هذه الامة قلوبا - واعمقها
علما - واقلها تكلفا - واقومها هديا - واحسنها حالا - اختارهم الله لصحبة نبيه - واقامة
دينه . فاعرفوا لهم فضلهم واتبعوهم على آثارهم - فقد كانوا على هدى مستقيم .
والصحابة كانوا افقه منا - وادرى واعلم بكتاب الله ومقاصد كتابه وهم فوقنا
فى كل علم - وذالك ان النبى الكريم كان يتلو عليهم آياته ويعلمهم الكتاب والحكمة
ويزكيهم - ومن ذاته الكريمة - ومن انفاسه الميمونة المباركة ومن صحبة المؤثرة
كانت تنزل على قلوبهم وعلى عقولهم بركات من الله غير ممنونة - ورحمته تخرجهم من
الظلمات الى النور - ولهم روح يحييهم حياة طيبة - وكان روح القدس الروح الامين
الذى كان ينزل على النبى الكريم فى كل مدة الرسالة - وكان يتنزل عليهم كما يؤيدهم
بقوته الشديدة وسلطانه النافذ - فكان الصحابة الكرام على عصمة مؤكدة موثقة
فى كل ما يتعلق بتحمل الكتاب الكريم - وحفظه وكتابته حفظوا كل ما نزل - وكتبوا كل
ما نزل - وتلقوا كل حرف - وكل وجه من النبى الكريم - كما كان يتلقاه النبى الكريم من الله
العزيز العليم - "وهم السابقون السابقون اولئك المقربون فى جنت النعيم (الواقعة)
هؤلاء الكرام هم صحابة النبى الكريم من اول امره الى آخر عمره صلى الله عليه وسلم وفى المدينة
التحق بهم صحابة من طبقة ابى بن كعب - وزيد بن ثابت - كانوا فى الضبط والاتقان والعلم بمكان عظيم

القرآن الكريم والمصحف

المصحف اشهر كتاب فى العالم - تعريفه الاشارة اليه - فاخذ بايدينا ونقول هذا هو
المصحف الكريم - وعلى وجه الارض آلاف ملايين من المصاحف - ولا يوجد فيها ذرة اختلاف
وكل ما هو فى هذا المصحف الكريم هو القرآن الكريم - هذا هو حدة الحقيقى - واذا اردنا
ان نبين اصله - نقول القرآن الكريم - هو الكتاب الذى تلقاه النبى الكريم محمد من لدن حكيم
عليم هو الكتاب الذى نزل به الروح الامين - على قلب محمد تنزيل من رب العالمين -

Scanned by CamScanner

كل ما في هذا القرآن تلقاه النبي الكريم محمد من لدن حكيم عليم - وحفظه وتلقاه الصحابة الكرام
من النبيّ الكريم - وحفظوه وكتبوه - هذا هو الحد الحقيقي للقرآن الكريم - وليس بوحي
الالهٰى - وأخذ التواتر والنقل في تحديده خروج عن سبيل التحديد - وخروج عن بيان
الحقيقه - وما سمعه صحابي او الصحابة من لسان النبيّ الكريم ساعة نزوله هو القرآن الكريم
وليس فيه لا النقل ولا تواتر وله اربعة اسامى - (١) القرآن الكريم - (٢) الفرقان - (٣)
الكتاب - (٤) الذكر - والخامس كلام الله - كلام الله حقيقة لغوية وحقيقة شرعية
حقيقه علمية - وانتساب كلام الله إلى الله أحق من أنّ النسبة كلامنا الينا - فان كلامنا
الذى يسمعه النّاس كيفيا تحدث في الهواء لا تقوم بنا - نعم كل تلك الكيفيات القائمة
بالهواء تحدث بانفاسنا التي تجرى في جهاز التنفس - وكلامنا الّذي ليس لنا من ...
كلام لا كلام لنا إلّا بقوة الدّماغ - ثم بجهاز التنفس وبالهواء - فاذا كان انتسابنا
كلامنا الينا حقيقه - فانتساب كلام الله إلى الله احق من كل وجه - وهو موصوف
بالكلام - والتكلم - والمتكلم - كما هو موصوف بالسمع والبصر - والعلم - والانسان متكلم
ولكلّ متكلم قبل أن يتكلم مبدأ نفسى يرتب المعانى - ويتخيّل لها كلمات متخيلة ...
ذهنية يتخيّرها - ويرتبها - واذا أخذ الانسان يتكلم - فبوسيلة هذا المبدأ النفسى
للكلام يأتى بكلمات لفظية مسموعة تفيد للسامع مقصد المتكلم - فكل متكلم محتاج
اولا المبدأ النفسى - والمعانى - وكلمات ذهنية - وكلمات لفظية مسموعة يسمعها هو و
يسمعها المخاطب ولفهم معانيها ان كان يعرف اللغة - وبهذه الامور الاربعة واقف
كل متكلم - ولله جلّ جلاله علوم ومعلومات يوحيها إلى عبد من عباده - او يتلوها عليه
والايحاء والتلاوة كل منهما كلام - فلله في ذاته من ذاته مبدأ ذاتى للكلام وكلماته كلمات ازلية
غيبية مؤلفة مترتبة لكنها غير متعاقبة وتاليفها وترتيبها من غير أن تتعاقب مثل كلمات
مؤلفة مرتبة مكتوبة على الصحف كلها موجودة في آن واحد وفي كل آن - والقرآن كلام الله
وهو في علم الله المحيط القديم "وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ" - (٤٣:٤) وهو كلمات الهية
وقد نزل به الروح الامين على قلب محمد - والقرآن الكريم - في علم الله في أم الكتاب في قلب
الروح الامين في قلب النبيّ الكريم في صدور الّذين اوتوا العلم - في الصحف والالواح وفي المصاحف
وكلام الله الّذى اخترق كل حجب الكون وتجلّى في هذه المظاهر لا يتأثر من اثر هذه المظاهر
باقياً على اطلاقه - وعلى اعلى تعاليه - فانّ حدوث المظاهر لا يوجب حدوث المظاهر -
والصوت المسموع باذاننا والكلمات المتلوة بألسنتنا وان كانت حادثة لا يوجب حدو

Scanned by CamScanner

تجلّی فیہا - واللہ جلّ جلالہ ان یتجلی بما شاء وکیف شاء
اللہ ... متی شاء - واللہ فی کل تجلیاتہ
عن آثار المظاہر وہو فی غایۃ تعالیہ قریب لا تقیدہ المظاہر لہ الاطلاق بل ہو اجلّ
واجلّ من قید الاطلاق۔ شعر: تعالی اللہ وہو اجلّ قدرا ؛ عن الاخبار عنہ بالتعالی =
فنحن نقول قول اہل العلم واہل الحق - واہل العقل ان کلام اللہ قدیم مثل قدم علمہ
غیر مخلوق - کما انّ علم اللہ جلّ جلالہ غیر مخلوق - وکلام اللہ متلو بألسنتنا مسموع بآذاننا محفوظ
فی صدورنا۔ مکتوب فی مصاحفنا غیر حالٍ فی شیءٍ من ہذہ الاربعۃ - وتنزل القرآن الکریم
وہو علم اللہ - وکلام اللہ فی تلک المظاہر لا یقدح فی قدمہ - لکونہ غیر حالٍ فی شیءٍ منہا - و
تجلی القدیم فی مظہر حادث لا ینافی قدمہ - ولا ینافی کمال تنزہہ - ومعنی تنزیلہ انزالہ
واظہار صورتہ فی المرایا الروحانیۃ العقلیۃ والحسیۃ - وظہور صورۃ شیءٍ فی مرآۃ من المرایا
لا یغیر ہذا الشیء - ولا یؤثر فیہ بوجہ من الوجوہ - وحال الصورۃ لا یؤثر فی ذی الصورۃ -
واللہ اذ نادی موسیٰ "إِذْ نَادَاهُ رَبُّهُ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى" (۷۹: ۱۶) ناداہ بصوتٍ
مسموعٍ حادثٍ وبحرفٍ مسموعٍ حادثٍ سمعہا موسیٰ من اللہ الذی تجلّی لہ بنورہ فی
مظہر النار - وکلمہ اللہ بلا واسطۃ من وراء حجاب النار - "وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ
إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ" - والحدوث فی الصورۃ لا یوجب حدوثاً فی ذی الصورۃ -
ویکتب الکلام فی مسئلۃ الکلام اوہام ہلکت فی اوحالہا - واضلّت واہلکت
کثیراً من الناس بأہوالہا - وحدثت بہا فتنۃ خلق القرآن بین الامۃ - وامتحن فیہا
کبار الائمۃ - وجلد جلد اہانۃ واحتقارٍ امام الحق امام الدین احمد بن حنبل رحمۃ اللہ
علیہ - والقرآن الکریم علم اللہ اوحاہ اللہ الی عبدہ محمد - وتلا علیہ بکلام مسموع الّفہ اللہ
فی غیب ذاتہ - معانیہ من اللہ ولفظہ من اللہ - "لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ
وَقُرْآنَهُ. فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ" (۷۵: ۱۶) كَذَٰلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ
وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا - (۲۵: ۳۲) - القراءۃ - والتلاوۃ من اللہ - ولا یقرأ ولا یتلی الا الکلام
المؤلف والترتیل من اللہ - ولا یرتل الا النظم المؤلف - ولبعض کبار اہل العلم واہل العقل
من طبقۃ صاحب حجۃ اللہ البالغۃ شاہ ولی اللہ کلمات تومی الی المعانی من اللہ والکلام المؤلف
من النبی الکریم - وہذا القول ان قال بہ قائل لا اعدّہ من سقط القول - ولا اعدّہ من
اوہام الکلام - ولا اری فیہ خطأً من شأن جلالۃ الکلام الا والذی اراہ - ولا اری انّ الحق
یعدّاہ - وہو ما یفیدہ قول اللہ جلّ جلالہ "تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّكَ
لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ" - (۲: ۲۵۲) وآیات کثیرۃ ترادف ہذہ الآیۃ الکریمۃ - کلہا نصوص علی انّ کلام اللہ

Scanned by CamScanner

تاليف من الله —— كل ما كان ينزل كان النبي يبلغ - وكان الصحابة يتلقونه من لسان
النبي كما تلقاه النبي من لدن حكيم عليم - وكما نزل به الروح الامين غضا طريا وتماما سويا..
يتلقونه ويحفظونه حتى إذا اتقنوا الحفظ كانوا يسمعونه للنبي الكريم تلاوة وتبيينا فكان الحفظ
ما نزل كما نزل كان فرضا اوليا على النبي الكريم وعلى الذين معه - ولابعد النزول يدعوا
كاتبا من كتابه ويأمره ان يكتبه - على ورقة او صحيفة او رقعة كان النبي يأمر الكاتب أن
يقرأ ما كتب حتى اذا وقع فيه شيء اصلحه - وكان النبي يحفظ هذا المكتوب عنده - والصحابة
كانوا يتلونها في سائر الايام - وبعض الصحابة يكتب هذا لنفسه على اي تيسر -
فاول ايات نزلت إقرأ باسم ربك الاية كان فيها ارشاد لهم الى لزوم الكتابة -
والثانية نون والقلم = حكاية عن كتابة الصحابة للنبي الكريم - وفي سورة عبس "بايدي
سفرة كرام بررة" السفرة الكرام البررة الصحابة الذين كانوا يكتبون الصحف المكرمة
المرفوعة المطهرة التي كان النبي الكريم - والصحابة يتلونها في سائر الايام فكان ذالك
معمول النبي والصحابة في المكة والمدينة وفي البينة صحفا مطهرة - هي الاوراق والرقوق
التي كتب فيها السور الكريمة —— وفي الاسراء دعوة بالاتيان بمثل القرآن -
فهذه الاية تدل على أن القرآن كان مكتوبا على المصحف - والا لم يكن اليه الاشارة ولم
يكن طلب الاتيان بمثله فإن المثل لا يمكن الا في المكتوب - وكيف يمكن عد السورة واياتها
إن لم يكن مكتوبا - ويسمى القرآن بالكتاب —— ولما وصل النبي الى المدينة - فاول ما بنى مسجدا
لله وبيتا لكتاب القرآن الكريم مكة في مكة - والمسجد كان أعظم مدرسة على وجه الارض -
كبار معلميها - (١) العليم الحكيم الله رب العالمين - (٢) رسول كريم ذو قوة عند ذي العرش
مكين مطاع ثم أمين - هذه المدرسة الالهية المدينة خرج منها كل الصحابة الذين كانوا
سادة لاهم وقادة من بعد - هؤلاء الصحابة تلقوا من لسان النبي الكريم كل حرف وكل
كلمة من كتاب الله كما كان النبي تلقاه من لدن حكيم عليم - ومن لسان الروح الأمين
وهم تعلمون من النبي الكريم علوم علم رواية ورؤية وعلم دراية - وعلى يديهم تم تاليف
كتاب الله وتم ترتيبه باتفاق واحسان لا مزيد عليه - ولهذا لم يوجد ولن يوجد الى
يوم القيامة كتاب سماوي او بشري مثل القرآن في الحفظ وفي الضبط والاتقان -
ومن الاتفاقيات ان موسى تعلم في مدرسة مدين عشر حجج - فقلب دولة فراعنة
والصحابة تعلموا في مدرسة المدينة عشرة اعوام - وقلبوا كل دول العالم - وعاش
النبي الكريم في المدينة عشرة اعوام كاملة -:-

Scanned by CamScanner

وتحقق أنّ قرآن الكريم قد جمع ثلاث مرّات - (١) مرةً بحضرت النبي الكريم - (٢) بحضرت السابقين الاولين من المهاجرين والانصار زمن الصديق. (٣) على مشهد عشرة آلاف من كرام الصحابة زمن الامام عثمان الحَيِيّ الحليم - ولم يكن في هذه المرّات الثلاث اختلاف املاً - وقرأة الصحابة كل القرآن في كل كلماته وفي كل آياته - وفي ترتيب سُوَره كانت على ما استقرت عليه في حياة النبي الكريم صلى الله عليه وسلم - :- . . . .

سُنّة المُعَارَضَة:

العرض في قانون التلقي والتعليم أمر طبيعي - سُنّة مأثورة وكل صحابي تلقى القرآن من النبي الكريم كان يعرضه للنبي تثبيتاً في التحمّل وتجويداً في الاداء وجبرئيل كان يعارض النبي كل كل سنةٍ في رمضان لكل ما نزل في اثناء تلك السنة - وكل كان اول ما نزل يقرأ جبرئيل ثم يتلوه النبي الكريم اَمّا في المعارضة فكان النبي الكريم هو الذي يبتدئ بالقرأة - ثم يقرأ جبرئيل بعد ذالك - والمعارضة في رمضان كل سنةٍ كانت تكون مرة وفي السنة الاخيرة كانت مرتين - فمعارضة كل ما نزل من القرآن الكريم كانت احدى عشرة مرة - والمعارضة بجعل التعاهد سُنّة مأثورة مؤكدة على الامة - ولأجل ترتيب ما نزل من الآيات في سورها ولأجل ترتيب السور في المصاحف ولأجل احكام الآيات في التلاوة - ولاجل تابيد الآيات في القرآن وفي المصاحف ولأجل نسخ ما نسخ - " مَا نَنسَخْ مِنْ آيَةٍ اَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا اَوْ مِثْلِهَا - (٢ : ١٠٦) —

وبالعرضة الاخيرة انتهى النسخ - وثم الاحكام فلم يبق في المصاحف منسوخ - فكان شهر ظرفاً لنزول القرآن جملةً وتفصيلاً - وظرفاً لاحكام آياته الكريمة كما قال " شَهْرُ رَمَضَانَ الخ والمعارضة كانت يتكرر كل سنة ارشاداً للامة الاسلامية واولادها الى رياضة الالسنة في تجويد نظم القرآن - وفي تصحيح اداءه وفهمه لتكون تلاوة الامة الاسلامية وتلاوة اولادها على لسان النبيّ الكريم في جودة اللفظ وفي صحة الاداء - فان لسان الكتاب الكريم - هو لسان النبي الاميّ " فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ " - (٤٤ : ٥٨) فبركة لسان النبي الكريم - لها اثر عظيم في تسهيل التلاوة وتسهيل الحفظ - ولا يوجد على وجه الارض كتاب يحفظه امة صغيرها وكبيرها بصيرها وضريرها الا القرآن الكريم - ولا تيسير حفظ القرآن الّا بلسانه العربي المبين ولا يتمكن احد من حفظ القرآن في تراجمه الى ايّ لغة كانت. - :—

سُنّة التّحزيب

تفصيل الكتاب على السور - وتفصيل السور على الآيات تنزيل من العزيز الرحيم - " كِتَابٌ اُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ (١١ : ١) والنبيّ الكريم في المدينة قد جزاء القرآن على عدد ايام الشهر - وهي اجزاء الثلاثون —

Scanned by CamScanner

التزمت في كل المصاحف كتابةً وطبعًا لا يهملها الا كاتب ولا طابع - والنبيّ في المدينة جزّأ كل ما نزل على عدد ايّام الاسبوع وكل جزءٍ كان يسمّى حِزْبًا - والنبيّ والصحابة قد كل ما نزل من القرآن كل اسبوع - والتحزيب باعتبار السور لا بعدد الآيات ولا بعدد كلمات والحروف والاحزاب لم تكن متساوية في المقدار بل كانت متقاربة - والحزب السابع من سورة قاف الى آخر القرآن الكريم - وهذا الحزب خمسٌ وستون سورة - وهذا التحزيب قد ثبت في صحاح الاحاديث - وقد كتبنا فيما تقدّم انّ المسجد الذي بناه النبي الكريم مسجدًا لله وبيتًا لكتاب الله جعله الله اكبر مدرسة على وجه الارض بركةً - ربّت من سادة العرب - قادة العالم - وخرجت منه جماعة جليلة عظيمة من الفقهاء كانت تفتي في حياة النبيّ الكريم منهم الخلفاء الاربعة - و ابن مسعود - ومعاذ بن جبل - وأبيّ ابن كعب - اصغرهم سنًّا وعلمًا زيد بن ثابت توفي النبيّ الكريم وله من العمر عشرون - ولزيدٍ على الاسلام منّةٌ - فانّ صحف النبيّ الكريم التي تركها في حجرات امهات المؤمنين - وصحف الصديق - ومصاحف عثمان كلها كتبها زيد - بصحّة يعجز عنها احذق كاتب صالح - والعمدة في بقاء القرآن الكريم - هي الحفظ في القلوب والصدور - وذالك انّ الكتاب المبين نزل للعالمين واوسع العوالم واكرمها عند الله هو عالم الارواح وعالم الروحانيات والمحفوظ في القلوب والصدور - هو حظ الروح من الكتاب الكريم "نزل به الروح الامين على قلبك" و "بل هو آيات بينات في صدور الذين اوتوا العلم" - اختصّ الله هذه الامة بهذا الكتاب الكريم - ولها ان تباهي بها الامم ان قدرت تهاجر قدرها وان اهتمت بها وببقائها على الدوام في قلوب ابناءها وبناتها وصدورها وفي السنتها -

والكتاب لا يسمّى انجيلًا الا باعتبار تبليغه الى آخر - فانّ الانجيل هو ايصال خبر يسرّ سامعه وفي انجيل معنى الرسالة - ومعنى التبشير - وانجيل عيسى هو قوله - "يا بني اسرائيل انّي رسول الله اليكم مصدّقًا لما بين يديّ من التوراة ومبشّرًا برسولٍ يأتي من بعدي اسمه احمد" (٦١:٦) وعيسى خاتم انبياء بني اسرائيل - وتبشيره برسولٍ يأتي بعده اسمه احمد اخبارًا بزوال النبوة وبزوال الملك والنبوة من اليهود - عادى اليهود عيسى عداءً كان سببًا لسعاية اليهود عند المحكمتين للحكم على عيسى بن مريم بالقتل والصلب - وهذه السعاية حكاها الله في سورة ... آل عمران في الآيات - (٥٢: ٥٤) - وسماها كفرًا ومكرًا —— ومؤسس النصرانية الذي كان اعدى عدوّ النصارى باعتراف كل النصارى - وضع فلسفةً - خلاص البشر من تبعة الخطيئة الاصلية بدم العيسى ابن الله - انّ الله فدى البشر بابنه الوحيد "حرّف بهذه الفلسفة المنحلة الموضوعة تبشير عيسى برسول الاسلام - وَ احسن من صوّر هذا الوضع وهذا التحريف

Scanned by CamScanner

مولانا جلال الدین الرومی فی الدفتر الاول من المثنوی - فی حکایۃ الیھود و وزیرہ . و

کان لبعض المصحف والمصاحف للصحابۃ الکرام زیادات جنب الآیات تفسیراً ینقلہ
الصحابی من النبی الکریم - اَو بیاناً فھمہ الصحابی من افادۃ الآیۃ - ولم یکن بمجرا حد ممن
... نفع ـــ وکان عمر الفاروق یخترق نظرہ حجب الاستقبال - ویتطرق فی اعوا...
... یری خطراً ھائلۃ فی المستقبل - فعزم علی کتابۃ مصاحف لیس فیھا شیئ من زیادۃ
... - وعلی جمع الامۃ علی مصاحف مجردۃ - وعلی تکثیر نسخھا بین الامۃ فراجع فی
ھذا الامر المھم الصدیق - فدعا الصدیق زید بن ثابت واطلعہ علی عزم الفاروق
... اجمعوا بعد المذاکرۃ علی الاخذ فی ھذا العمل الکریم العظیم - وامر الصدیق زید بن ثابت
ان یقوم بھذا العمل العظیم - وقد کان قام باعظم منہ فی حیاۃ النبی الکریم - ومعہ الحفاظ
من الصحابۃ الکبار - وکانت حافظۃ ھؤلاء الکرام - کانت بالغۃ غایتھا فی القوۃ - وکانوا
حفظوا القرآن فی عشرۃ اعوام - وکان لھم حظ ببرکۃ صحبۃ النبی الکریم وبتایید روح القدس
حظ عظیم من قول اللہ "سنقرئک فلا تنسی" فلم یکن احد من ھؤلاء ینسی ما حفظہ من
القرآن الکریم - وفیھم اُبی بن کعب اقرأ وکان النبی الکریم یعتمد علیہ ویراجعہ فی الحفظ - و
کان بین ایدیھم المصحف التی کتبت للنبی الکریم فی حیاتہ - والتی کان للنبی الکریم یتلوھا
وکل ما کتب الصحابۃ لانفسھم - وعرضوھا للنبی الکریم عرضاً - ÷ -

ھذہ الجماعۃ العالمۃ کتبت علی ملأ من الصحابۃ الکرام کل القرآن فی صحف مکرمۃ مرفوعۃ
مطھرۃ بامر الصدیق - وسمیت واشتھرت لصحف الصدیق - وبقیت عندہ مدۃ حیاتہ
وکتبھا الجماعۃ بقلم زید بن ثابت نسخاً من صحف النبی الکریم - وجردا لمصحف من الزیادات
التی کان لبعض الصحابۃ کتبوھا جنب الآیات فی مصاحفھم بیاناً لمعنی الآیات او
تفسیراً سمعوہ من النبی الکریم - ÷ -

ونسخ منھا الفاروق وعثمان مصاحف للناس - وھیأ الامام عثمان فی سنۃ ۲۴ھ الھیئۃ
فیھا - (۱) اُبی ابن کعب (۲) زید بن ثابت (۳) عبد الرحمن بن الحارث (۴) عبد اللہ بن
زبیر (۵) سعید بن العاص من رؤساء ھذہ الھیئۃ یراقبھا عثمان - وبعد الکتابۃ
قابلوہ مرۃ بعد مرۃ علی تلک الصحف - واستعرضوہ لمن بالمدینۃ من الصحابۃ الکرام
ولما اطمئن الامام عثمان واطمانت الھیئۃ فی مطابقۃ المصحف تمام المطابقۃ للصحف
وصحۃ المصحف - امر الامام الھیئۃ ان تنسخ من ھذا المصحف مصاحف للامصار
فکتبت الھیئۃ الجلیلۃ - (۱) مصحفاً للامام عثمان وھو المشھور بالامام (۲) ومصحفاً

Scanned by CamScanner

للمسجد النبوی - ووضع هذا الکتاب عثما جنب اسطوانیة کان النبی الکریم یصلی ویجلس جنبها (۳) مصحفا لمکة مکرمه - وبعث به عبد الله بن السائب الی مکة یقری به النّاس (۴) مصحفا للشام وبعث به المغیرة بن شهاب الی دمشق یقری به الناس - (۵) ومصحفا لکوفة وبعث به اباعبد الرحمن عبد الله بن حبیب الی الکوفة یقری به الناس (۶) ومصحفا للبصرة - وبعث به عامر بن قیس الی البصرة مع المصحف یقری به الناس - وکل النّاس یقتدی بمصاحفهم بلا خلاف الآن هذه المصاحف اصول ثوانٍ - والاصل اول فی نقل القرآن وهو حفظ القلب بالتلقی سماعاً من الالسنة الفصیحة باذنٍ ورعیته تلقی السمع وهو شهید

تمّ کتاب ترتیب السوَر الکریمة وتناسبها فی النزول وفی المصاحِف -
دعوانا فیه سبحانك اللّهم وتحیّتنا فیه سَلام واٰخر دعوانا اَنِ الحمد لِلّٰه رب العالمین - وصلی الله علی خیر خلقه محمّدٍ وعلیٰ اٰله وصحبه وصاحبیه وعلیٰ اُمته الکریمة المعصومة عصمة نبیها - ÷ -
کتبت الکتاب خالصًا لوجه الله بقلب کلهٖ اِخلاص ولنشرته لِاَبناء الامة وخیرات بناتها = (فیاخیر غفار ویاخیر راحم ویاخیر مأمول جداً وتفضلاً اَقِلْ عثرتی وانفع به وبقصده حنانك یاالله یارافع العلیٰ

تمّت
(المؤلف موسیٰ جارالله مُهاجر)

المرتب حبیب الرحمٰن دار التصنیف روسیم

(کاتب فرید الرحمٰن رستم -)

٢٥ ١٢/٧٤